

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

قَالَ الْجَمْعُ فِي مَوْلَانَا

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

مَطْبَعُ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

ع
٩٣٩٥٢٤
ق -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء واحتجب عن الابصار الصلوة والسلام على سيدنا
محمد المنتخب من نزار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما دائما
متلازمين ما دام الليل والنهار وسلم تسليمها كثيرا (اما بعد) فقد سألتني بعض الفخوة
ان اجمل له رسالة في فن التأسيس ومعرفة جزيرة العرب وملوك اليمن فاجبته
الى ان جمعت هذه الرسالة وسميتها قلندا لجمي في ملوك عدن وصنعاء اليمن ورتبته
حسب ما طلب مني الطالب فجاء بحمد الله تعالى وعونه على غاية المطلوب خفيف

المحمل كثير الفائدة للراغب والمرغوب وشرعت اقول وعلى الله القبول

في جزيرة العرب

اعلم ايها الطالب ان العرب يسمون بلادهم جزيرة والجزيرة ما يكتنفها الماء من
كل الجهات واقول انا الحقير ان جزيرة العرب هي شبه الجزيرة وهي تقابل ارض
البربر وارض الزنجر وتسمى ايضا ارض اليمن لوقوعها عن يمين الكعبة قال في
التأريخ موس اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم مئني ويمن مخففة والالف عوض من باء
النسب واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل
يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة الى ان جاءت الملوك

فقطعت ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعداءه واطلق
 البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة واهلك أم عظيمة
 لا تحصى وصار بحارها ثلا وقال جلال الدين السيوطي جزيرة العرب من اقصى
 عدن الى ريف العراق طولا واما عرضها فمن جدة وما والاها الى اطراف الشام
 وسميت جزيرة العرب لاحاطة بحر الحبشة وبحر فارس والدجلة والفرات
 وسميت اليمن يمنا يعرب بن قحطان كان يسمى يمنا فسميت به يمنا ولذا سميت
 الشام شماليا لانها عن شمال الكعبة واليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة وايضا يحدها
 من جهة الشمال المملكة العثمانية ومن جهة الشرق المملكة العثمانية وخليج الحمير
 وخليج عمان ومن جهة الغرب بحر الهند وايضا من جهة الغرب يحدها باب المندب
 ونزعة السويس وبعض الشام ودلاية الحجاز واليمن وايضا يحدها من جهة
 الغرب البحر الاحمر وادغال السويس وفي الجزيرة جزيرة العرب التي هي من بحر
 القلزم في شرق مصر الى بحر البصرة ومن اقصى اليمن الى الشام والعرب كانوا
 موجودين من قبل اسمعيل وابراهيم واول من اياه الله هو يعرب بن قحطان
 ابن هود واستقر اسم العربية من اسمه وهو اول من سبي السبي وغزا ملوك
 بابل وفارس والروم والشام ولقبوا كل العرب فضائل ووقائع كثيرة لعزها
 وصنعتها وحسن وجوها وباسها وسخاؤها وحكمة السننها وجودها وباسها
 وسخاؤها وشدة عقولها وفي الخبر عن سيد البشر اني لا جد نفس ربكم
 من قبل اليمن مغناه ان الله يتنفس عن المسلمين باهل اليمن يريد
 الانضام ولذا لك تقول العرب نفسى فلان في حاجتى اذا رجع عنه بعض

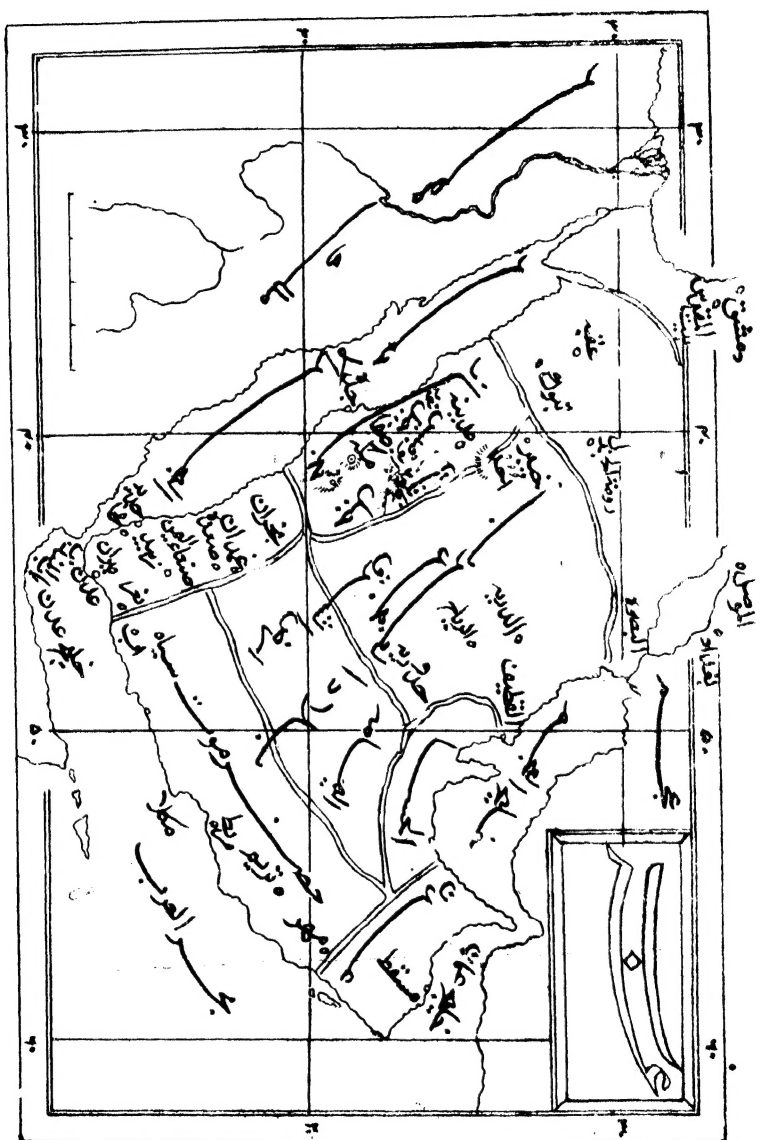
ما كان يغفه من امر حاجته وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء
 نهما ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها وقال عمر بن الخطاب من اجور الناس
 وفي رواية من اجود العرب قالوا احاطه طمع قال فمن فارسها قالوا عمر بن
 معد يكرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاي سيوفها
 اقطع قال الصمصامة قال كفي بها فخر اليمين قال المسعودي في جغرافيته
 وبلد اليمن طويل عريض ما يلي مكنة الموضع المعروف بلجة الملك سبع
 مراحل الى صنعاء ومن صنعاء الى عمان وهو اخر عمل اليمن تسع مراحل
 والمرحلة من خمسة فراسخ الى ستة والحد الثاني من حكم ورحاء
 الى مابين مفاو وحضر موت وثمان عشرون مرحلة ويلى الوجه الثالث
 بحر اليمن على ما ذكرناه وبحر القلزم والصين والهند فجميع ذلك عشرون مرحلة
 في ست عشر مرحلة والعرب اكثر الناس سخاء وكرما وشجاعة ووفرة وبلاغة
 وفصاحة وللعرب مكارم واخلاق محمودة وسجية مرضية لان اول
 من تكلم بالعربية بل باللسنة كلها بجميع لغاتها وعلما اولاده فلما اقتربوا
 في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة لان لغة العرب قديمة وقد كانوا قبل
 الطوفان عرب وبعد تغيرت الالسن والادوصاف لان الطوفان علم اهل الارض
 جميعا ولم يبق على وجه الارض احد ونوح هو الاب الثاني وللعرب شرف اصيل
 وفي جزيرة العرب من الجبال والانهار ما لا يحصى لان تربتها طيبة وفيها اودية
 مخضبة جد اذات امنياه واشجارها وهواها معتدل ومن المعلوم ان اهل
 اليمن متولعون بشرب الدخان والبن والقات وفيهم خصلة محمودة لم يلحقهم

بها أحد من القبائل يكومون الضيف أكراما عظيما ويرعون حق الحجاز

وقد قيل إن الكرم سكن في اليمن

تنقسم أرض اليمن إلى أقسام كثيرة

ولأريب إن أرض اليمن تنقسم إلى أقسام كثيرة وهي اليمن
والحجاز. وتهامة. واليهامة. والاحقاف وخضرموت
وعسان. ونجد. وزبيد. وصنعاء. والحسا.
ومكة. التي هي أم القرى. والمدينة. ومسقط.
وأراضي مجهولة في اليمن لم يعرفوها ولم يوصلوا إليها أهل الجغرافية
كأرض المشرق ويا فم والضالع وقعطبه وجبله وآب وتعز وغيرها
لأن قبائل العرب شتت ومتفرقة وهذه
صورة جزيرة العرب في الصفحة الثانية



ولما تفرقت قبائل العرب شتت كملوك حمير والتبابعة وقضاة كهلان
وجزير وهدان وكندة ومدحج وطى وكخم وجذام وخولان وجوهم
كل منهم سكن ناحية

في النسب اليمن

ثم ان جميع النسب اليمن الى (قطان) بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح بن لام بن متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان
ابن اتوش بن شيث بن آدم ابي البشر وفي الحديث ان قطان هو بن عابر و
عابره هو النسي بن شالخ بن ارفخشذ فمن نسل قطان من ملك منهم
في الحجاز فالذين تملكو في الحجاز اولهم جوهر بن قطان ثم عبد ياليل ثم
عبد المدان ثم نفيله ثم عبد المسيح ثم مضاض ومنهم من ملك في اليمن
ايضا هم مشهورين كيعرب بن قطان ويشجب بن يعرب وعبد شمس بن
يشجب وهو المقلب بسبا واولاده حمير وكهلان وعمر واشعر وعامله ومن
هو لاء القبائل العرب العربا بن سفاة في جغرافيته ان جزيرة
العرب يقال انها من ذرية اسماعيل عليه السلام ومن العرب كثيرون
يسكنون في الوسط والجنوب وينسبون انفسهم الى قطان المسما ايضا
يقطان ومنهم الحميرية الذين شيدوا بلاد اليمن في سالف الزمن مملكة
سعيدة قوية ثم ان موسى كان يعرف ايضا اسم جضر موت وهو اقليم
من بلاد العرب يسمى بهذا الاسم الى يومنا هذا وفي مروج الذهب

قال المسعودي واسم يقطان في التوراة الجبار من عابر بن شالخ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح والواضع من انساب اليمن وما تدعى به كهلان
 وحير ابنا قحطان الى هذا الوقت قولا وعملا وينقله الباقي عن الماضي و
 الصغير عن الكبير والذي وجد في كتب التواريخ القديمة للعرب وغيرها
 من الامصار قال في مروج الذهب ان الصحيح في نسب قحطان انه قحطان
 ابن عابر بن شالخ وهو قتيان بن ارفخشذ بن سام بن نوح فولد قحطان يعرب
 وولد يعرب يشجب وولد يشجب ولدين احدهما عبد شمس وهو سبأ بن
 يشجب وانما سمي سبأ لسببه السبأ يا فولد سبأ حير وكهلان بن سبأ والثاني
 لم يعتب وانما العقب من ولد هذين المذكورين وهما حير وكهلان فهذا
 المتفق عليه عند العلماء وغيرهم ومن عدا اولاد قحطان يسمونهم من العرب
 العاربة وقد دثرت من عاد وطسم وجدليس وعلاق وجوهم وثمود و
 عبيل ووبار وولد لقحطان واحد وثلاثون ولدا ذكرا وامهم حتى بنت
 روق بن فزارة بن سعد بن سويد بن جوص بن ارم بن سام بن نوح
 ولا يخفى على كل ذي بصيرة ان الدول كانت قبل الاسلام كثيرة كل دولة لفراعة
 والقياصرة والاكاسرة والتبابعة وغيرهم ايضا انقرضت الادولة الاسلاميه
 باقية من لدن عصره الى قيام الساعة وتفرقت اولاد قحطان بارض اليمن و
 الهائم والانجاد وبلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغيرها

داوئل اخر في اليمن سميت اليمن يمنا

روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سألته من مراد عن
 سبا امر جلد كان او امرأة او واديا او جبلا فقال له كان رجلا ولده عشرة
 فتشبه امر بعة وتيا من ستة فالذين تشبهوا الخم وجد امر وعامله وغسان
 والذين تيا متواحميرو الازد ومن جم وكنانة والاشعريون وانما الذين هم
 بجيلة وختم وقال ابن المذر هو انما ابن اياس بن عمرو بن الغوث بن نبت
 ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وفي الخبر سمي الشام شاما لانه عن شمال
 الكعبة وسمي الحجاز حجازا لانه حاجز بين اليمن والشام نحو ما اخبر الله عز
 وجل عن الفرق الذي بين بحر القلزم وبحر الروم بقوله عز وجل فجعل
 بين البحرين حاجزا وانما سمي العراق عراقا لمصب المياه اليه كالجلجلة و
 الفرات وغيرها من الانهار وفي مروج الذهب ومنهم من زعم ان اليمن
 يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه وقيل سمي يمنا لان الناس حين تفرقت
 لغاتهم بابل تيا من بعضهم يمين الشمس وهو اليمن وبعضهم تشاءم
 فوسم له هذا الاسم وقيل سمي الشام شاما لشامات في ارضه بيض
 وسود وذلك في التراب والبقياع وانواع النبات والاشجار وقيل سمي
 الشام شاما لسام بن نوح لانه اول من نزل فيه وقطن فيه فلما سكنه العرب
 تطينت من ان تقول سام فقالت شام وقيل ان اول من سكنها من خلفاء
 بني العباس سبها بهذا الاسم وانها سر در لمن راها هكذا في مروج الذهب
 ولما تفرقت اولاد قحطان بارض اليمن والتهاجر والاشجار وبلاد حضرموت
 والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغيرها من الاعصار تفرقت الملوك

وقد كانت العرب في قديم الزمان مشهورين بالفصاحة والبراعة والكرم و
الحذاقة والشجاعة وكانوا ينظمون الاشعار نظما جيدا كالعقد الفريد و
تضرب بهم الامثال موصوفين بالشجاعة كعنترا الفوارس وعنتبة بن الحرث
ابن شهاب وابو براء عمرو بن مالك وزيد الخيل وملاعب الاسنة وبسطام بن
قيس والاحيمر السعدى وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود العامري وعمرو بن
معد يكرب الزبيدي ولهم من الاشعار التي علّقوها على الكعبة فالا يفهمها
غيرهم لما فيها من لغة العربية الصعبة ثم اعنت علماء الاسلام بشرحها لما فيها
من الفصاحة واللغة ومن الشجعان في الاسلام فاولهم اسد الله حمزة والامام
الفارس الكرار سيف الله القاطم وشهابه للامع الامام علي بن ابي طالب و
الزبير بن العوام وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامين الاقبى عبيدة
ابن الجراح وضرار بن الازد وعمرو بن معد يكرب والمرزبان والخلفاء ابي
بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة لا يحصى عددهم وهم مشهورين بالجملة
ولا احد من الملوك المتقدمين ولا من المتأخرين الا وفضلت العرب

في خصائص اليمن وفضائل العرب وكفاة العرب

قال في خريدة العجائب ومن خصائص اليمن العقيق الذي ملا الدنيا
كثرة ومن خصائصها السيوف والبرود والقرود والزرافة التي فيها شبهة
من الناقة والثور والفرو فيها ايضا من المعادن الحديد والنحاس والجوز و
الرصاص والعقيق اليماني ومعادن كثيرة لا يعرفوها اهل اليمن من الجيوانات

كالخيل والجمال والحجر والغنم والمعز والدراب والاسد والفم والذئب
 وجيوانا ضارية ومن النباتات كالنارجيل والقمير والشعير والبن
 واللبان والصفصاف والحناء والبصل والثوم والبنجل والبرمان والفرسك
 والذبا والحنوب والزبد فسال ابن الورع ان في اليمن طر من طلوع
 الشمس مجرى من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس مجرى من المغرب
 الى المشرق واليمن وقبائل العرب فضائل كثيرة قد اختصرت في خوف
 الاطالة وهذا احد لكفاية وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا سالتم الحواجر فاسئلوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم
 احسانها واستحياء بعضها من بعض والمواسات لله ثم قال من ابغض
 العرب ابغضه الله قال ابن الكلبي في العرب عشرة خصال لم تكن في امة
 من الامم شمس منها في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالفرق
 والسواد والمضيضة والاستنثار وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم
 الاظفار نتف الابط وعلق العادة والحنان والاستحياء وقال صلى الله عليه
 احبوا العرب لثلاث لان في عربي مو القرآن عربي وكلامه اصل الجنة عربي وفي رواية
 واحب العرب من قلبك وليوردك عن الناس ما تعلم من نفسك وقال
 صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وفي رواية الفقه يمان
 والحكمة يمانية وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
 من احب العرب فبحبي اجمعهم ومن ابغض العرب فنبغضي ابغضهم
 وروى الترمذي عن سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله

كيف ابغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب فتبغضني ورمى الطبراني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض
العرب الا منافق ورمى الترمذي عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من غشش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي
وقال صلى الله عليه وسلم ان لواء الحنبل بيدي يوم القيامة وان اقرب
الحنابلة من لوائي يومئذ العرب وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذلت
العرب ذل الاسلام وقد افترق بعض العلماء بقتل من سب العرب
وفي الصحيحين ومن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد
ابغضني حب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي
فعلية لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة

في جود اهل الاسلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انكم كرم قوم فاكرموه وقال صلى الله عليه
وسلم الخلق عيال الله فاحبب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها قال جلال الدين
السيوطي اسماء الطلحات المشهورين في الجود طلحة الفياض هو طلحة بن
عبيد الله احد العشرة طلحة الجود هو طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي طلحة
الدرهم هو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
طلحة الخير هو طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه طلحة
الندى هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري طلحة الطلحات هو طلحة

ابن عبد الله بن خلف الخزامي رضي الله عنهم اجمعين واقول ان الحقير
 ان الجود كل الجود ومكارم الاخلاق كانت في النبي صلى الله عليه وسلم ثم في اصحابه
 من بعده كابي بكر وعمر وعثمان وعلى ثم بعد هم من هو مشهور في الجود
 كهؤلاء الطلحات وفي العقد الفريد واما اجود اهل الاسلام فاحد عشر رجلا
 في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعد هم مثلهم فاجود الحجاز ثلاثة في عصر
 واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص واجود
 البصرة خمسة في عصر واحد هم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن
 ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله
 ابن معمر القرشي ثم التميمي وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف
 الخزامي واجود اهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد هم عتاب بن ورقاء الرياسي
 واسماعيل بن خارجة الفزاري وعكرمة بن رجعي الغاصي فمن جود عبيد الله
 ابن عباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائل على الطرق
 واول من حبا على طعامه واول من نهيه ولعبيد الله بن عباس احاديث
 كثيرة في الجود فقد روي ان معوية حبس عن الحسين بن علي صلواته حتى
 ضاقت عليه حاله فقبل ثور وجهه الى ابن عمي عبيد الله فانه قدم بنحو
 من الف الف درهم فقال الحسين واين تقف الف الف من عبيد الله فوالله
 لهوا جود من الريخ اذا عصفت واسخى من البحر اذا خرتم وجه اليه مع
 رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية عنه صلواته وضييق حاله وان يحتاج
 الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلوبا والبيهم

مطلقا اغتياها سيدنا نضر قال وديك يا معاوية فاجرت تحت يدك ومن الاثم
 ومن العيب موتك لو انك لم تبيع النعمان والحسين ليشكو ضيق الحال وكثرة
 العيان نضر قال فلو انك لم تبيع الى الحسين نصف ما املكه من فضة
 وذهب وشره من الخمر والحرير ان نشاطه ما لي فان اقتضاه ذلك و
 انما فرجهم واسمى له السطران فخر وقال له القيم فهذه المودع التي عليك
 من ابن تميم فمات قال انك لم تبيع ذلك فقلت على امر يقيم حاله فما في الرسول
 برسالة الى الحسين قال الله حملت والله على ابن عمي ما حسبت يدس لينا
 من النعمان فاحسن الشكر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام وانه
 انك لو فعلت له ولد فمات لعبد الله لو كبره انطلق فاشترى للمولود جارية
 فماتت وادفنها له سائس وبنات للشفقة على تربيتة ثم قال للرجل عبد الله
 فمات جازا في العود الى بيته وفي المال قلة قال الانصاف لو سبقت
 ما كان من يدك ما ذكرته العرب ابد او لكنه سبقك فصررت له قاليا وانا
 انك لو فعلت له اكثر من مجهود وطل كرمك اكثر من وادله ومن اجود
 اسلم الى مسلم عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وعبيد الله بن بكرة
 وعبد الله بن معمر ومن ذاكذ ويزيد بن الهذيل واما اجود اهل الجاهلية
 الذين انتفى اليهم الجود ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وهرم
 ابن سنان المري وكعب بن سامة الايادي ولكن المضروب به المثل ما فر
 وحده وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان لي
 مثل احد ذهب السهر في ان لا يمر على ثلاث ليال وليس عندك شيء الا شئ

امر صده الدين رماه البخاري واخرج ابو الحسن المدائني خوج الحسن و
 الحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فاجعوا وعطشوا فامر العجوز بنحبا لها
 فقالوا هل يثري اب فقالت نعم فان اخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت
 احلبوها وامتنقوا البنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام فقالت
 لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها
 احدهم وذبحها فترهيا لها لهم فاكلوا فلما امرت لواءها فغن نفر من قريش
 تريد هذا الوجه فاذا رجعتا سالمين فآلمى بنا فانا صانعون بك معروفا
 ثم امرت لواءا قبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل و
 قال ويلك ذن بحين شاتي لقوم لا تعرفهم ثم تقولين نفر من قريش ثم
 بعد صدة ليما تنهم الحاجة الى دخول المدينة قد غلظها وجعلوا ينقلان
 البعير اليها ويبيعانه ويبيضان بئنه فمرت العجوز في بعض السكك فاذا
 الحسن جالس على باب دارة فمر بها وهي لا تعرفه فبعث غلامه وقال لها
 يا امة الله هل تعرفيني قالت لا قال انا صبيغك يوم كذا او كذا ففعلت
 العجوز فقلت هو قال نعم ثم امر الحسن فاشترى لها من الصدقة الف شاة
 وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غفره الى الحسين فقال بكر
 وصلك اخي قالت بالف شاة والف دينار فامر لها الحسين ايضا بمثل
 ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكر وصلك اخي
 والحسين قالت بالف شاة والف دينار فامر لها عبد الله بالف شاة والف
 دينار قال لها لو بدأتي بي لا تعبتا فرجعت الى زوجها باربعة آلاف شاة

واربعة الاف دينار وروى ان الشافعي خرج الى اليمن في بعض اشتغاله ثم
انصرف مكة ومعه عشرة الاف درهم ف ضرب خيمته خارج مكة فكان
الناس يأتونه فما برح من مكانه حتى فوقها جميعها وخرج يوما من الحجام
وقد اتى بمال كثير قد فعه للمهاجر وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه
اليه انسان فاعطاه خمسين دينارا ووجاءه مال بعشرة الاف درهم
فصادفه عند الحياط وقد اساء عليه الحياط ولم يقل له شيئا بل قال له
جزاك الله خيرا الكرم الضيق جيد لتشمير الوضوء والواسع اجل الكتاب
ثم اعطى ثلاث امدار لهم لذلك الحياط وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا
اعطيت فاعنه واعطى صلى الله عليه وسلم يوم حنين الموائفة قلوبهم فاعطى
الافرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الابل و
اعطى العباس بن مرداس السلمي خمسين فشق ذلك عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه

في وصية نوح لا ولادة

جاء في الخبر عن سيد البشر ان سيدنا نوح عليه السلام حين قربته
الوفات او طي اولاده فلم يمتثل له الا ساما فوضع نوح يده عليه وقال
اللهم بارك في سام وفي ذريته واجعل فيهم النبوة والملك
فكان من نسل سام ارفخشذ فجاء من اولاده الانبياء والصالحاء وكان
مسكنه بالجهة الغربية فكان سام مجد العرب وفارس والروم لان سام
ولد له خمسة من الاولاد فاولهم ارفخشذ فجاء منه الانبياء ومن نسله

ايضا عرب ربيعة ومضر قبائل اليمن والثاني حاشيم جاء من نسله
اقوام بارض اليمن يقال لهم النسانيس والثالث هويل جاء من نسله
العالمقة والعادية والرابع ام جاء من نسله قبائل عاد وثمود والحامس
شميخا كان منقطع النسل عقيما واما حاما فانه دعاه ابوه فلم يجبه فدعا عليه
فقال اللهم اجعل اولاده اذلاء وسودا وجاههم واجعلهم عبيدا وخذ ما
لاولاد سام فاستقر بالجهة القبيلية مع الجنوب فكان من نسله الزنج و
الحبشة ومن المقدران حاما في ليلة ما ابع على ابنيه ذهب وجامع
زوجته فوضعت زوجته ذكرا وانثى فرأى لونها سودا فاذكرها وقال
ماها منى فقالت له زوجته بلى بل هما منك ولكن الحققتا دعوة ابيك
نوح فولى هاربا الى ان نزل النوبة فكانت جميع السودان من نسله
واما ياقث فدعاه ابوه فلم يجبه فقال اللهم اجعل نسله ثمران الخلق ثم
انه خرج واستقر بالجهة الشرقية فكان من نسله الترك وياجوج
وماجوج ثم بنو الترك ولما توجه ياقث جهة الشرق فأتزوج
هناك فولد له خمسة من الأولاد وهم جوهر وبرس وميا شيخ وسناف
وسقويل فمن نسل جوهر الصقالبة والروم ومن نسل برس الترك
والخزر ومن نسل ميا شيخ الاعاجم ومن نسل سناف ياجوج و
ماجوج ومن نسل سقويل الازمن فجميع انساب اليمن حسب ما ذكرناه
الى قحطان فقد تفرقت القبائل من ههنا فاختلخت من ههنا
النسب الصحيح في انساب اليمن وعليه المعول عند جمهور العلماء

في ملوك اليمن

قال في روضة المناظر لما تبليت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل
اليمن (قحطان بن عابر) وهو اول من لبس التاج من العرب ثم
ملك بعده (يعرب) ولده وهو اول من نطق بالعربية ثم ابنه
(ليثيب) ثم ابنه (عبد شمس) فاكثر الغزو في اقطار البلاد
فسمي (سبا) وبني مدينة سميت باسمه ثم ملك بعده (حمير بن
سبا) ثم (واثل) ابن حمير ثم (السكسك) بن واثل ثم (يعفر)
ابن السكسك ثم وثب على اليمن ذور ياش (عافر بن مارب بن
عوف) ابن حمير ثم فخص من بني (واثل النعمان بن يعفر)
فاجتمع عليه الناس وعظمت دولته ولقب بالملك قر ثم ملك بعده
ولده (اشم) ثم (شداد بن عاد) بن مطاط بن سبا والتسم
ملكه وبلغ اقصى الغرب وبني المدائن العظيمة والاثار ثم اخوه (لقمان)
ابن عاد ثم اخوه (ذو سداد) ثم ابنه الحرث ولقب بالراش ثم ابنه
(ذو القرنين) الصعب ابن الراش ثم ابنه (ذو المنار)
ابرهة ثم ابنه (افريقش) ثم اخوه (ذو الازعار) عمر بن
ذو المنار ثم (سرجيل) من ولد السكسك ثم ابنه (الهاد)
ثم ابنته (بلقيس) التي تزوجها سليمان ثم عمها (ناشر النعم)
ثم ابنه (سمير عث) ثم ابنه (ابو مالك) ثم (عمران بن عافر)
من ولد الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه (مزيقيان) لان كان

يمزق كل يوم البذلة التي يقلعها تكيرا وقيل ملك بعد ابي مالك
 ابنه الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن افرن ثم
 ابنه **ركلي كرب** ثم **تبع الاوسط**
 واسمه اسعد ثم ابنه **حسان** ثم اخوه عمرو ثم عبد
 كلال بن ذى الاعواد ثم تبع بن حسان الا صغر ثم ابن اخيه الحوث ثم
 مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعه ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن حجاب
 ثم عيود بن تبع ثم ذو شنان ثم فرذ ونواس وهو صاحب الزعد ود كان
 يلقي فيها كل من لم يهود وهي تضرم نارا ثم ذو جدن وهو اخو ملوك
 حمير قيل كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم استولت الحبشة
 على اليمن اولهم ارياط بن ابرهة الاثرم صاحب الفيل ثم **(يكسوم)**
 ثم **(مسروق)** بن ابرهة فسار سيف بن ديزن الحميري الى انوشروان
 فجهز معه مقدمي الفرس فطرد الحبشة وملك **(سيف بن ديزن)**
 ملك اجد ادة وامتنحه الشعراء ثم استمرت عمال كسرى على اليمن الى ان
 كان اخرهم **(بازان)** فانسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصارت
 اليمن للاسلام وقال المسعودي اول من يعد من ملوك اليمن **(سبأ)**
ابن ليثجيب بن يعرب بن قحطان واسمه عبد شمس وكان ملكه
 اربعمائة سنة واربعة وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده **(خميرو)**
 ابن سبأ بن ليثجيب بن يعرب وكان اتهم الناس في وقته واقرسهم
 واكثرهم جلا وكان ملكه خمسين سنة وقيل اكثر من ذلك هو اول

من وضع التاج على رأسه من الذهب من ملوك اليمن ثم ملك بعده
 اخوه (كهلان) بن سيف طال عمره وكبر سنه واستقامت له الامور
 وكان ملكه ثلاث مائة سنة وقيل غير ذلك ثم عاد الملك بعد ان هلك
 كهلان الى ولد حمير اخبار يطول ذكرها وتنازع في الملك ولد حمير و
 كهلان ثم ملك بعده (ابو مالك) عمرو بن سبا واقتل ملكه وغمر الناس
 عدله وشملهم احسانه وكان ملكه ثلاث مائة سنة وفي رواية اول
 من ملك بعد كهلان الرائش وهو الحوث بن ذي سد ثم ملك (جبار)
 ابن غالب بن اثريش بن صيفي بن بشجب بن سبا وكان ملكه مائة سنة
 وخوارجين سنة وقيل ان هذا الملك هو ابرهة بن الرائش المعروف
 بذي المنار ثم ملك بعده (الرائش) وهو ذو منار وكان ملكه مائة
 وثمانين سنة ثم ملك بعده اخوه (المعيد) ابن ابرهة وهو ذو الازعار
 وكان ملكه خمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده (الهد هاد) بن جليل
 ابن عمرو بن الرائش وقد تنوزع في ملكه فتمهم من رآى انه عاش عشر
 سنين وقيل سبعا وقيل ستا ثم ملك بعده (تبيع) الاول وكان اياه
 اربع مائة سنة وذكر كثير من الناس ان بلقيس قتلته وقيل غير ذلك
 واز شهر ما قد منكره من ملكة بوء (بلقيس) بنت الهد هاد وكان
 لمولدها خبر ظريف ذكرته الرواة فيما يروى وهو موجود في كتب التبايعات
 وكان ملك بلقيس عشرين ومائة سنة وكان من امرها مع سليمان
 عليه السلام ما كان وقده ذكر الله في كتابه العزيز وما اقتض من خبر الهد

وما اختص من امرها فملك (سليمان) ثلاثة وعشرين سنة ثم عاد بعد ذلك الملك الى (حمير) فملكهم (ناثر النعم) بن عمر بن يعفر وكان ملكه خمسة وثلاثين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) بن تبع وكان ملكه ثلثمائة سنة وعشرين سنة وسكن قومه نحو الشرق من بلاد خراسان والتبت والصين وسجستان ثم ملك بعده (حسان) ابن تبع فاستقام الامر وكان ملكه اربعة وستين سنة ويقال انه عن النور لما كان من فعله في قتل اخيه ثم ملك بعده (تبع) بن حسان ابن كليكرب وهو ملك الشام ومن اليمن الى الحجاز وكانت له مع الزوس والخزرج حروب واراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من احبار اليهود فكساها القصب اليماني وسار نحو اليمن وقد تهود وغلب على اليمن اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام وكان ملكه نحو مائة سنة ثم ملك بعده (عمر) بن تبع بعد تفرق وتنازع ثم سار الملك (لمرثد) بن كلد وكان في اليمن وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده (وكيعنة) بن مرثد وهو الذي يدعى شيبه الحمد كان ملكه ثلاثة وتسعين سنة وقيل اقل من ذلك وله سيرمدقة ثم ملك بعده (عمر) بن ذيقبيان وكان ملكه سبعة عشر سنة ثم ملك بعده (ذوشناتر) ولم يكن من اهل البيت الملك وظهر الفسق في اليمن والباطل وعدل مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وكان ملكه ثلاثين سنة وقتله يوسف ذونواس وكان من ابناء الملوك ثم ملك بعده

(يوسف) ذو نواس بن زرعنة بن تبع الاصغر بن حسان بن كليكرب
وذكره مشهور في كتب السير وما وقع امره مع اصحاب الاخذ ود
وتحريقه اياهم في النار وهم الذين اخبر الله تعالى عنهم في كتابه
العزيز فقال قتل اصحاب الاخذ ودالتار ذات الوقود واليه عبرت
الحبشة من بلاد ناصع والزيلم وهو ساحل الحبشة الى بلاد زبيد
من ارض اليمن وبقي في ملكه عشرين سنة ثم وثب عليه ابرهة الاثرم
ابن يكسوم فقتله وملك اليمن (ابرهة الاثرم) وهذه ابرهة
ابن يكسوم هو الذي سار باصحاب القيل لاجراب الكعبة وذلك
لاربعين سنة خلت من ملك كسرى انوشروان فعدل الى الطائف
فبعثت معه ثقيف بابي رغال ليدله على الطريق السهل الى مكة
فهلك ابو رغال في الطريق بموضع يقال له المغس بين الطائف ومكة
فوجم قبوره بعد ذلك وكان ملك ابرهة على اليمن الى ان هلك بعد ارجع
الى الحرم وقد سقطت ابناء مله وتقطعت اوصاله حين بعث الله عليه
الطير الابابيل ثلاثا واربعين سنة وكان قد رمى اصحاب القيل مكة
يوم الاحل لسبعة عشر ليلة خلت من الحرم سنة ثمان مائة واثنين
وثلاثين سنة ثم ملك بعده (الاثرم) ولده يكسوم فعم اذاه سائر
اليمن وعم اذاه سائر الناس وزاد على ابيه وكان امه من آل ديزن وكان
سيف بن ديزن قد ركب البحار مضى الى قيصر يستنجد فاقام ببابه
سبع سنين واني ان يجده وقال انتم يهود الحبشة نصارى وليس

في الديانة ان ينصر المخالف على الموافق فيضرب الى كسر انوشروان
 فاستنجد ومنت اليه بالقراية وسأله النصر فقال له كسر وما هذه
 القراية التي اذليت بها الى فقال ايها الملك الجبلية وهي الجلدة البيضاء
 اذ كنت اقرب اليك منهم فوعده انوشروان بالنصرة على السودان وشغل
 بحرب الروم وغيرها من الامور مات سيف بن ديزن فاتي ابنه
 معديكرب ابن سيف بن ديزن وصاح على باب الملك فلما سأله عن حاله
 قال لي قبل الملك ميراث فوقف بين يدي انوشروان فسأله عن ميراثه
 فقال انا ابن الشيخ الذي وعدك الملك بالنصرة على الحبشة فوجه معه
 (وهرن) صهد الديلي في اهل السجود فقال ان فتحوا فلن اوانى هلكوا
 فلنا وكلا الوجهين فتح فحلوا في السفن ومعهم خيولهم وعددهم اموالهم
 حتى اتوا ابلة البصرة وهي برج البحر ولم حينئذ بصرى ولا كوفة وهذا من
 اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل حضرموت بموضع
 يقال له مثنوب فخرجوا من السفن وقد كان اصيب بعضهم في البحر فامرهم
 وهرز ان يحرقوا السفن ليعلموا انهم الموت ولا وجه يؤملون المفر اليه
 فيجهدون انفسهم وتماجدهم الى ملك اليمن (مسروق ابرهة) فاتاهم
 في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وثعلان ومن سائر من سكن
 اليمن من الناس وتصاف القوم وكان مسروق على فيل عظيم فقال هرب
 لمن كان معه من الفرس اصل قوهم الحبر واستشعر الصبر وقد كان
 انوشروان اشتط على معديكرب شرطا منها ان الفرس تزوج باليمن

ولا تتوهم اليمن منها وكان ملك مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين
وذلك الخمسة واربعين خلت من ملك انوشروان وانت معد يكر اليوفد
من العرب قهنية بعود الملك فاقاه عبد المطلب وجد امية الصديق ^{عليه السلام}
بن سيف بن ديزن كلام كثير مع عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل هذا الملك قائما على اليمن حتى غدرته
الحبشة وهو خارج من قصر غدران وعطفت عليه الحراية من الحبشة
فقتلوه بحراهم وكان ملكه اربع سنين وهو اخر ملوك اليمن من قحطان
وكان ملوك اليمن تقريبا سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ثلاثة اربعين سنة
والله اعلم وفي روضة المناظر كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم
استولت الحبشة على اليمن واما ملوك غسان قال في روضة المناظر ان
اصل غسان من بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسبل
العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عوايا كانت
قبلهم من الشام يقال لهم السلاخية من سليم وكان ابتداء ملك غسان
قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة واول من ملك منهم جفنة بن
عمر بن ثعلبة من ولد مزينة وادانت له قضاة وتنقل الملك في ابناة
واخرهم جبلة بن الازهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بعد اسلامه على يده وكذلك هلك ملوك عاد وثمود وغيرهم
وقيل ان اول من ملك عاد من الملوك عاد بن عوص ثلثمائة سنة
ثم ملك ابن عاد بن عوص ولما دثرت هذه الامم من العرب والقبائل خلت

منهم الديار فسكنها غيرهم من الناس وقد اخبر الله جلّت قدرته عنهم
فقال كذبتمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية وايضا طسما وجد يسا كانا بن عم وهم العرب
العنصرية وكان الملك في طسم دون جد يس وكانت جد يس اكثر من
طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا وله
قصة طويلة وقد اختصرناها وقتل عمليق ثمر بلغ الخبر حسان بن تبع
ملك حمير فخرج اعانة لطسم فصبحهم حسان بعساكرة وجموعه فابادهم
قتلا وسبيا فجاء مع السبي الامراء المشهورة بالزرقاء اي بزرقاء
اليمامة ثمر اوتى بالزرقاء الى حسان فافر بنزع عينها فزعت
فاذا فيهما عروق سود ملوأة من الاثمد الجيد الخالص الله اعلم

في ملوك ابجد كان في مكة وهوز وحطى في غيرها

قال في القاموس المحيط في باب فصل الباء وابجد الى قرشت وكلين
رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم
هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلين كلين هذا ركني هلكة وسط المحلة
سيد القوم اتاة تحتف نارا ثمر وجدوا بعد هم ثخن ضفلة قسمها الراوي
وقال في القاموس الفريد روى عن ابى ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
اول من خط بالقلم بعد آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان اول
من وضع الكتابة العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق
بهن فوضعت على لفظه ومنطقه وعن عمر بن شبة باسانيد اول

من وضع الخط العربي ابجد وهوز وحطى وكلمن وسعقص وقرشت وهم قوم من الجبلية الاخوة وكانوا نزولا مع عدنان بن اددوهم من طسم وجد ليس وحكى انهم وضعوا الكتب على اسمائهم فلما وجدوا حروفا في الالفاظ ليست في اسمائهم الحقوها بهم وسموها الرادف وهي الشاء والحاء والذال والضاد والطاء والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل وفي مروج الذهب وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا في تلك متصلة فمنهم السهم بابي جاد وهوز وحطى وكلمن وسعقص وقرشت وهم بنو المخض ابن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم واحرف الجمل هي اسماء هؤلاء الملوك وهي التسعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل في هذه الحروف غير ما ذكرهم الوجوه وتنازعوا في تأويلها والمراد بها وكان ابجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وج وهي ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعقص وقرشت ملوكا مدين وقيل ببلاد مصر كان كلمن على ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب الظلة كان في ملك كلمن وان شعيبا دعاهم فكلبوه ووعدهم بعذاب يوم الظلة ففهم عليهم باب من السماء من دار ونجا شعيب بن امن معه الى الموضع المعروف بالايكة وهي غيضة فحومدين فلما احسن القوم بالبلاد واشتد عليهم الحروا يقتنوا بالهلاكة طلبوا شعيبا ومن امن معه وقد اظلمت لهم سواية بيضاء طيبة النسيم والهواء لا يهد من فيهم الم العذاب فاخرجوا شعيبا ومن امن معه من موضعهم وازالوهم عن امامتهم

وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم
نارا فأتت عليهم فرثت حارثة بنت كلسن اباها فقالت وكانت بالحجاز
كلسن هدر كنى + هلك وسط المحلة + سيد القوم اتاه + الحنف نارا تحت ظله
كونت نارا واضحت + داسر قومي مضطجعه + ولهؤلاء الملوك اخبار عجبية من
حروب وسير فسيحان الواحد الاحد القديم الازلي الابد الذي لا يحويه
مكان ولا يبليه الجديدين ان الحى القيوم الباقي وكل من عليها فان سبحان من
هدم بالموت مشيد الاعمار - وحكم بالموت على اهل هذه الدار سبحان من
اذل بالموت الجبابرة وكل جبار عنيد وكسر الاكاسرة وكل بطل صنديد
فتتبه ايها المسكين وانظر هؤلاء الملوك وكيف ابادهم مهيدا لا بميل لا بم
الماضية اين ارباب القصور العالمة حق عليهم الوعيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد ولزجهم ما نحن بصدده وفي المطالع
النصريه في تنقاة الكتاب قولهم الحروف الهجائية التي اولها الالف واخرها
الياء فيه ايماء الى اختياهم ترتيبها على هذا الموضع وترجيحها عن ترتيبها
على طريقة اجد بفتح الباء ويقال له ابا جاد كصيغة الكنية كما في حاشية
القاموس نقله المحقق عن كتاب البلوى الازدلسى المسمى الف با من انه
يكوه لمعلم الصبيان ان يعلمهم ابا جاد قال لا بها اسماء شيئا طين القوا
على البسة العرب في الجاهلية وصرح به سحنون وغيره من اصحابنا المالكية
وروى عن ابن عباس انه سئل عن قوم ينظرون في النجوم يكتبون ابا جاد
فقال اولئك قوم لا خلاق لهم الى ان قلن وعندى في ذلك نظرا لم ينبت

لكنه عليه السلام من طريق صحيح او حسن بل ولا ضعيف يعتد به وانما قال
 سخنون سمعت حفص بن غياث يحدث ان ابا جاد اسماء شياطين وقال محمد
 سمعت بعض اهل العلم يقول انها اسماء ولد سايوس ملك فارس امر من
 كان في طاعته من العرب ان يكتبوها قال فلا دى لاحد ان يكتبها فافهموا
 قال المحسن وقد اورد بعض احكامها شيخنا مشيوخنا العلامة البارع النحوي
 ابو بكر التسنواني في رسالته المعروفة بحلية اهل الكمال باسئلة الحلال
 ثم ذكر المحسن الرواية الموافقة لما في القاموس والخطط المقرزية انهم كانوا
 ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا يوم الظلة وانهم قوم شعيب
 عليه السلام ثم قال وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن
 الزبير انهما قال اول من وضع الكتاب العربي قوم من الاوائل نزولوا
 في عدن فان ادب اسماء هم اجد هو زحطى كلمن سحفص قشرشت
 فوضعوا الكتاب العربي على اسمائهم ووجدوا حروفا ستة ليست من اسمائهم
 وهي ثخن طغش سموها الرادف فلعله هذا هو الصواب انهم كانوا ملوك
 مدين قلله الامر من قبل ومن بعد يؤتى الملك من ليشاء وهو على كل شيء قدير

في ملوك الحجاز

اعلم ان ملوك الحجاز سكنوها من اولاد قحطان قال في روضة المناظر
 فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن ملك اخوه جرهم الحجاز واستقر ملكا
 في ابنائه الى ان تزوج منهم اسماعيل عليه السلام فانسأب العرب
 كلها يجمعها قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح نفع

عنه ابناء جوهر ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا واسمه
عبد شمس وتفرع من سبا ابناء حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة فمن
حمير ملوك اليمن المذكور منهم قضاعة ومنهم بنو كلب الذين من مشاهير
زهير بن خباب وزهير بن شريك وحارثة ابو زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قضاعة جهينة وتثورة وبنو سكين وبنو نهد
ومن كهلان احياء كثيرة المشهورة منها الازد وطى ومن حمير وزبيد و
النخع وعنس وهم ان وكندة فاما الازد هم الاوس والخزرج وخزاعة
وبارقة ودوس والعنك وعاقر ومن دوس ايضا ابوهم برة عمير
ابن عامر اما طى فاسمه ادد ومنها جديلة ونهران وقولان وسلامان
وهنى وسدوس من طى زيد الخيل واسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير وحاتم المشهور بابا الكرم واما مدحجر واسمه مالك بن ادد ومنها
خولان وخبيب وبنو سعد العشيرة وسمى سعد العشيرة لانه لم يمت
حتى ركب معه من ولده ثلثة ائة فارس فاذا استل عنهم يقول هوؤلاء
عشيرتي وزبيد قبيلة عمر بن معد يكرهون زبيد والنخع ومنهم الاشرار النخع
واسمها مالك بن الحوث والقاض شريك وسفابل بن انس وعنس فاما
عنس فهي قبيلة الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمن و
عنا من بني اسر واما اهل ان فهي قبيلة معروفة في الجاهلية والاسلام
واما كندة فمنهم القاض شريك ومنهم السكاسك والسكوك وبنو قزاد
وبنو اقمار ومن بني اقمار خثعم وبجيلة قبيلة جريال بن عبد الله البجلي

رضي الله عنه وكان حسن الوجه حتى سمي يوسف الامة وايضا من
ملوك كندة حجرا اكل المار من ولد زيد بن كهلان سمي اكل المار لان زوجته
من بعضها فيه قالت عنه كانه جمل قد اكل المار وانزع من التضميين
ما كان بايديهم من ارض بكرين واكل وحجر هذا هو جد الحرث الذي كان في
قباد موضع المذنب من ماء السماء حين وافقه على دين مزدك وكان حجر
مالك على بني اسد وبني خزمية وملك باقي بنيه على سائر العرب وامر القيس الشاعر هو
ابن حجر بن الحرث وله قصة مشهورة وله ديوان يسمى ديوان امرؤ القيس

في اخبار صنعاء اليمن

اعلم ان صنعاء بلدة قديمة كثيرة الاشجار لانها في المياه وهي مدينة
متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في اليمن
اقدم منها عهد الا اوسع قطرا واهلها خلقا وبها قصر اعمد ان المشهور هو
على نهر صغير ياتي اليها من جبال هناك ولذلك قال البغوي ان صنعاء بلدة
باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وقال العلامة الشيخ الرازي
وصنعاء مهد واقضية اليمن والسبب اليه صنعاء في غير قبائل وعلى
شمال صنعاء جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه
جارية واشجار واثمار ومزارع كثيرة وفيها من الورد والزعفران كثيرا
جد اقال صاحب الجغرافية ان صنعاء اليمن هي اشهر مدن بلاد العرب
وانزهها وهي قصبتها وكانت كبرى ملوك اليمن في القديم وعلى الجنوب
الشرقي من صنعاء ما يرب التى ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم كان بها

طوائف من اليمن وعمان وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل الله اليه يسيل
 العرم ويقال لها سبأ تسمية باسم عبد شمس الملقب بسبأ قيل ان سبأ
 بنى هناك سد اعظما فساق اليها السيول من امد بعيد وكانت خالية
 من الهوام والحشرات وغيرها ولا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بوضنة
 ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث فاذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من
 النعيم ولم يبق في بارضهم الا الخط والادئل وهو الطرفاء والاراك وشئ من
 سدر قليل فلما كفرنا بانعم الله تعالى وحجدها فنزل بهم ما نزل من العذاب
 قال تعالى جزيناهم بما كفروا اهل يجازي الا الكفور وكان في سبأ قصر
 سليمان بن داود وقصر بلقيش وبارضها جبل منيع صعب المرتقى يصعد
 الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه ثرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه
 ونخل مثمر وخصب كثير وهذا الجبل احجاء العقيق واحجار الجوز وهي مغشاة
 باغشية تزاوية لا يعرفها الا طالبيها والعارفين بها ولهم في معرفتها علامات
 فتصقل فيظهر حسنهما قال ابن الوخرى في قصته ما رُب و هو ان امرأة كاهنة
 رأت في منامها ان سمابة غشيت ارضهم فامرعدت وابرت ثم صغقت
 فاحرقت كل ما وقعت عليه فاخبرت زوجها بكذبه وكان يسمى عمر اذ ذهب
 الى سد مأرب فوجد الجوز يقلب الجوز برجله وذلك الجوز لا يقلبه خمسون
 نرجلا فراعها ما رآى وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك الارض فرجع
 وبيع جميع ما كان له بارض مأرب وبخبره هو واهله وولده فارسل الله
 تعالى الجوز على اهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرهمم هو سبل العرم

فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد كان بناه لقمان
 الاكبر بن عاد بناه بالصحراء والوصاص فرسح في فرسح ليحول بينهم وبين الماء
 وجعل فيه ابوابا لياخذوا فاخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون اليه اذ
 دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شئ من القمل والبراغيث هلك من
 الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر واذهب الله
 تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم والنعيم كما قال تتجاولناهم بجنيتهم جنتهم ذوقوا
 اكل خطو ذلك لهم كفر ابنة الله فنزل بهم العذاب واليه تعالى المرجع والمآب

اول من بنى صنعاء وسميت بصنعاء

قال اهل النوار بنحان اول من بنى صنعاء من اولاد نوح وهو سام بن نوح
 على ما ينكره علماء صنعاء واليمن وذلك انه لما مات احتوى بعده السكنى في
 الارض الشمالية فاقبل طائفا في الجنوب يطلب اطيب البلاد حتى صار الى
 الاقليم الاول فوجد اليمن مسكنا وصنعاء اطيب اليمن فوضع
 مقرها وهي الحيط الذي يقدر بها البناء ويبني على حدة فوضع الاساس
 في ناحية فجر غدان في غربي الجبل قبي الطير وهو اليوم معروف بصنعاء
 فلما ارتفع بعث الله طائرا فاخطف المقرط فطار بها وتبعه سام بن نوح
 لينظر اين يقع فامر بها جنوب النعم من سفح نغم فوقع بها فلما اتبعه طار بها و
 طرحتها على حرة غدان فلما قوت علم سام بن نوح انه قد امر بالبناء هناك
 فاسس غدان واحترق بيده بئره المسمة كرامه ويستسقى منها الى اليوم لكنها
 اجاج وصنعاء قربة اخرى في الشام وكان اسم صنعاء في القديم ازال

قال ابن الكلبي والشرقي ولما وافتها الحبشة قالوا نعم اى انظر فرسم جبلها نعم
 فلما نظروا الى مدينتها ورأوها حصينة مبنية بالحجارة قالوا هذه صنعاء
 وتفسيرها هندية فسميت صنعاء وحكى الهمداني قال واهل صنعاء يقولون
 في الاسلام انها القرية المحفوظة وانهم سمعواها تفأ يقول في بعض ايام من
 حاس بهم كل عليا ازال وقصار ازال وهي صنعاء والذي اسس غدان
 وايتدا بنيانه واحترف بثره الذي هو اليوم سقاية لسجد جامع صنعاء
 سام بن نوح وقال جلال الدين السيوطي وسميت صنعاء بصنعاء بن
 ازال بن يعبر بن عابرو قيل ان الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية بالحجارة
 فقالت صنعاء صنعاء وتفسيرها بلغتهم حصينة وسميت عليا ليعمان بن
 لوط عليه السلام قال الاممعة ذكر وان على باب سمرقند مكتوب بين هذه
 المدينة وصنعاء الف فرسخ وبين بغداد وافريقية الف فرسخ وبين البصرة
 والكوفة ثمانون فرسخا واسط بينهما وعلى الشمال الغربي من صنعاء صعدة
 وهي بلدة مشهورة لمحل التجار ومنها يجلبون الجلود المدبوغة وغير المدبوغة
 وفيها العلامة الشيخ الحريري بن كتابته المشهورة وهي بلدة عجيبة وعلى الغرب
 من صنعاء مدينة زبيد وعلى الشمال الشرقي من زبيد وبينها وبير صنعاء
 مراحل سبع او ثمان مدينة تغزو على الجنوب من صنعاء جبله وهي بكسر
 الهمزة وسكون الباء وفتح اللام وهاء ساكنة وهي مدينة عجيبة ذات اشجار
 وانهار كثيرة وفيها قباثل من العرب واكثر اهلها في يومنا هذا علماء وفيها
 من اعلام العلماء وسادات فضلاء وهي مدينة كثيرة الخصب وهي معجائب

المدن في اليمن يضرب بها المثل وأكثر أهلها سابقاً ولا حقاً متولعون للمسافر
 نطلب العلم ويسافرون إلى أرض الحرمين ليلتمسوا العلم إلى أن صارت
 الآن جبله محل كرسى العلم وأيضا محل البيع والشراء وأيضا على الجنوب
 من صنعاء مدينة أب وهي بكسر الالف وسكون الباء بلدة كبيرة قريبة
 لجبل طيبة التربة والماء ومحل التجار وكثيرة الأنهار والأشجار وفي الخبر
 أن أرض البحر تسع من هاتين البلدتين أي جبله وأب ويقصد بها
 التجار من سائر البلدان وفي جبله جامع كبير ليس من الخلائق ما لا يحصى
 ولجامع مديري طويل ويسمونه درجة الالف ولهم في هذه الدرجة
 علامات يعرفونها من المتقدمين ويتفألون بها وفي صنعاء اليمن فأركانوا
 المتقدمون يتفألون بها قال أهل السير الناصر عند العرب اثنا عشر وعشرة
 وكانوا في الجاهلية إذا تباغت عليهم السنين الجذبة جمعوا ما قدره عليهم من
 البقر وعلقوا في أذنابها وعراقيبها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعرضوا
 حاضر مواشيهم الناصر ثم عجوا بالداء فيرون أنهم يطرون بذلك وفار الخائف
 كانوا لا يعتقدون الحلف في الجاهلية إلا وقد أذناهم بيمينهم يطرون فيها حجارة
 الكبريت والملمح فإذا اشتاطت قالوا هذه الناصر قد هددت فأحلفوا
 فأر الغدر كانوا إذا غدر الرجل أو قد والله ناسر ليعنى ونار الزائر والمسافر
 وفار الحرب وفار الصيد ويتران كثيرة انتهى كلام جلال الدين السيوطي
 وأما دار صنعاء اليمن قال أهل السير كانت نار تحكم بينهم فيما يختلِفون
 فيه قالوا كانت تاكل الظالم ولا تقصر المظلوم فكانت هذه النار هي التي تحكم

بينهم قال اهل السير ولذلك كانوا يخرجون اليها سادات حمير قال
 جلال الدين السيوطي قسمت الخفة عشرة اجزاء لتسعة منها في العرب وواحد
 في جميع الناس وقسم البخل على عشرة اجزاء لتسعة منها في الفرس وواحد
 في جميع الناس وقسم الكبر على عشرة اجزاء
 لتسعة منه في الروم وواحد في جميع الناس وقسم
 الطرب على عشرة اجزاء لتسعة منه في السودان وواحد
 في جميع الناس وقسم الشبق على عشرة اجزاء لتسعة منهم في الهند وواحد
 في جميع الناس وفي الكنز امدون لجلال الدين السيوطي النار عند العرب
 اربعة عشرة اراو هي والمزلفة نو قد حتى يراها من دفع بعرفة واول من اوقدها
 قصي بن كلاب وناسر الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت السنين
 الجذبة جمعوا ما قدر اعليه من البقر وعلقوا في اذانها وعراقبيها العشرة
 السلم ثم صعدوا بها في جبل وعروا ضروا فيها النار ثم عجوا بالداء فيرون
 انهم يمحرون بذلك وناسر التحالف كانوا لا يعقدون الحلف في الجاهلية
 الا اذا اوقدوا ناسرا بينهم يطرخون فيها حجارة الكبريت والمحمق فاشتعلت
 قالوا هذه النار هددتك فاحلف وناو الغدر كانوا اذا غدر الرجل
 بجاره او قد والله نار ابنى في ايام الحج ثم صا حوا هذه غدره فلان ونار
 السلامة نو قد للقادم من سفره غائما وناسر الزائر والمسافر ذلك انهم اذا
 احبوا ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا
 ابتعد الله واسحقه ونار الحوب ولشم نارا الهبة يو قد نفا على نشر عال

لمن بعد منهم ونار العصيد يوقدونها للظباء لتعشيه ابصارها ونار الاسد
كانوا اذا راوا الاسد اوقدوا ناراً فاذا راها حرق اليها وتأملمها فاذ هبوا
ونار السليم توقد للملح اذا اسهر وامعه والمجروح اذا انزف ومن الكلب
الكلب فيوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء فغار العلل يفتضح ونار
الوسم التي يوسم بها ابل الملوك لتود الماء اولا ونار القرى وهي اعظم
النيران عند همليها المسافر من بعد فيهدى عليها الى بيوت الحلي يوسم
البيات والقرى ونار الحوتين وهي التي اطفأها الله بخالد بن سنان العبيد
اختفم لها بثر اشترادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم اقم فيها
حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب العرباء والجاهلية

في ملوك صنعاء اليمن

قال اهل السير اول من تملك بصنعاء اليمن من اهل فارس ثم ملك
بعده (انوشروان) ثم ملك بعده رجل من فارس يقال له (سيحان)
ثم ملك بعده (المرزبان) (خو حسو) وكان من اهل بيت ملكة
فارس ثم ملك بعده (خو جنوا) وكان مولده باليمن ثم ملك بعده
(باذان بن ساسان) ثم ملك بعده (خو سارد الشهر) ثم ملك
بعده (ابن سيحان) قال المسعودي في مروج الذهب فهو اول ملوك
اليمن من فحطان والحبيشة ثم تملك (اصحمة النجاشي) ثم ابرهة ثم
(ابنه يكسوم بن ابرهة) ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهة)

وابنه هذاهو جند النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تملك (وهوز) ثم بعده (الموزيان) ثم تملك بعده ابنه (التيخان)
ابن الموزيان ثم مات التيخان بن الموزيان ثم تملك بعده ابنه ابن التيخان
ثم تملك بعده باذان فقد ورد قولان ان اخو من تملك من ملوك اليمن الاول
ذو جند والقول الثاني ان اخو من تملك في اليمن وهو معد يكرب بن سيف
ابن ديزن قال المسعودي وقد ملك اليمن رجل من ولد ابراهيم خليل الرحمن
وهو يعد من ملوك اليمن واسمه (هينبة) بن هيم بن بدل بن مدين
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له شان عظيم في اليمن وطلعت ايامه
وذكره امرؤ القيس وقد تقاولوا اهل اليمن سيغلب عليها الاحابيش
في اخر الزمان بعد هناة وكوائن واحداث وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اليمن عمال كسر ثم غلب الاسلام قال المسعودي لما تملك مسروق
ابن ابوهة اليمن فاشتدت وطأته على اليمن وعم اذاه ساكن الناس وذا
على ابيه واخيه في الاذى وكانت امه من اليمانيين وكان سيف بن ذي
يزن قد كتب اليها رضى الى قيص يستجده فاقام ببابه سبع سنين
ابى ان يستجده وقال انتم تهودوا الحبشة فصالح وليس في الديانة ان ينصر
الخالق على الموافق فمضى الى كسر انوشروان فاستجده ومات اليه القراية
ومنا له النصر فقال له كسر وما هذه القرابة التي ادليت بها الى فقال ايها
الملك الجبلية وهي الجبلية البيضاء اذ كنت اقرب اليك منهم فوعد انوشروان
بالنصرة على السودان وشغل بحرب الروم وغيرها من الامور مات سيف

ابن ذى يزن فأتى ابنه معد يكرب بن سيف بن ذى يزن فصاح على باب
الملك فلما سأل عن حاله قال لى قبل الملك ميراث فوقف بين يدي نوثرتان
فسأله عن ميراثه فقال انا ابن الشبيبة الذى وعدك الملك بالنصرة على الحبشة
فوجه معه وهرز اصيهد الذى يسمى فى اهل السجون فقال ان فتحو انلنا وان
هلكوا قلنا وكلا الوجهين فتم فحملوا فى السفن ومعهم خيولهم وعددهم
واموالهم حتى اتوا ابلة البصرة وهى برج البحر ولم يكن حينئذ بصرة ولا كوفة
وهذه مدن اسلامية فركبوا فى سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل
حضرموت بموضع يقال له مثنوب فخرجوا من السفن وقد كان اصيب
بعضهم فى البحر فامرهم وهرزان بحرقوا السفن ليعلموا انه الموت ولا رجوع
يؤملون المقرالية فيجهلون انفسهم فبلغ الخبر مسروق بن ابرهة فاتاهم فمات
الذين فى الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان ومن سائر من سكن اليمن من
الناس وقفاة القوم وكان مسروق على فيل عظيم فقال وهرز لمن كان
معه من الفرس اصد قوهيم الخبر واستشعروا الصبر ثم تأمل ملكهم و
قد نزل عن الفيل فركب جملا ثم نزل عن الجمال فركب فرسا ثم انفلان يجارب
على فرس فركب حمرا استضعارا لاصحاب السفن فقال وهرز ذهاب
ملكه وتنقل من كبير الى صغير وكان بين عينيه مسروق يا قوتة حمراء
معلقة فى تاجه بمعلق من الذهب تضى كالنار فرمى وهرز ورعى القوم
وقال وهرز لا علم اياه قدر ميت ابن الحماره فانظروا ان كان فى القوم
يجتمعون ويتفرقون عنه فاخبروه بذلك فقاموا على القوم واصدقهم

فانكشفت الحبشة واخذهم السيف ورفع رأس مسروق ورؤس خواص
الحبشة ورؤسائهم فقتل منهم نحو ثلاثين الفا وقد كان انوشروان اشتروط
على معد يكرب شروطا منها ان الفرس تنزوح باليمن ولا تتزوج اليمن منها
فتزوج وهرز معد يكرب بتاجر كان معه وقفازات من الفضة البسه
اياها وارتبه في ملكه على اليمن وكتب الى انوشروان بالفتح وخلف هناك
من اصحابه وكان جميع ما ملكه الاحابيش اثنين وسبعين سنة وكان ملك
مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين وذلك الخمس اربعين خلت من
ملك انوشروان وانت معد يكرب الوفود من العرب تهتة بالملك قاة
عبد المطلب وجد امية بن ابي الصلت وخويلد بن اسد قد جلاوا اليه هو
في اعلى قصر في مدينة صنعاء المعروف بعذران وهو مضجع بالعنبر وسواد
المسك يلوح على مفرقة وسيفه بين يديه وعلى يمينه وليساره الملوأرو
ابناء المقاول فتكلمت الخطباء ونطقوا الزعماء وقد تقدمهم عبد المطلب
ابن هاشم فقال عبد المطلب ان الله جل جلاله قد احلك ايها الملك محلا
رفيعا صعبا منيعا شائخا باذخا وانت له مكتبات اطابت ارمومه وعزوت
جرثومه وثبت اصله ولبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موضع
موطن فانت ابنت اللعن رأس العرب وتبعها الذي يخطب له وانت ايها
الملك ذرمة العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعدنها
الذي تلتجى اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا ملهم خير خلف قلن
يخبر ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل الله

وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي انجينا من كشف الكوب فرحا ونحن
وقد التهنئة لا وفد الرزية فقال له الملك وايهم انت المتكلم قال الناصر المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف فقال الملك معد يكرب بن سيف بن اختنا قال
نعم قال ادنوه مني فادنوه ثم اقبل عليه وعلى الوفد فقال لهم مرحبا واهلا
وفاقة ومرحلا ومستنأ خاسهلا ومكامل تجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك
مقال لتكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل النهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا اطعمتم ثم قام ابو زمعة جدا مية بن ابي الصلت الشقفي فانشأ يقول

في لجة البحر اجوا الا و احوا لا
تخا لهم في سواد الليل اجالا
ما ان رأيت لهم في الناس امثالا

ليطلب الوتر امثال ابن ديزن
حتى اتى به في الاحرام يحملهم
لله درهم من عصابة خرجوا

الى اخر ما تكلم به نثران لمعد يكرب بن سيف بن ديزن كلام كثير مع
عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر النبي صلى الله عليه وسلم وبدا ظهوره
بشربه عبد المطلب واخبره عن احواله وما يكون من امره ورجاء جميع الوفد
وانصرفوا قال المسعودي واقام معدى كرب بن سيف بن ديزن ملكا
على اليمن واصطنم عبدا من الحبشة حراية يمشون بين يديه بالحواب
فركب في بعض الايام من باب قصره المعروف ببغدان بمدينة صنعاء فلما
صار الى رحبتها عطفت عليه الحراية من الحبشة فقتلوه بحراهم وكان
ملكه اربع سنين وهو اخو ملوك اليمن من قحطان وقد تقدم الكلام انفا
ان اهل اليمن قد تفرقوا ولو ان ديارهم ستملكها الاحابيش في آخر الزمان

بعد هناة وكوان واحد اث وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
اليمن عمال كسرى ولما قتلت الحبشة معد يكرب بن سيف بن ديزن ثم
ان الخليفة الذي نزهه وهرن في صنعاء كتب الى وهرن وهو باب انوشروان
قال علم وهرن الملك قسيده في اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح
اليمن وان لا يبقى على احد من الحبشة ولا على جعد قط قد شرب السون
في نسبه فاتي وهرن اليمن ونزل صنعاء اليمن فلم يترك بها احد من
السودان ولا من النساء بهم وملك انوشروان وهرن على اليمن
الى ان هلك بصنعاء ولوهر زهدا اخبار كثيرة ووقائع عظيمة

في هدم باب صنعاء ودخول وهرن بالرياسة

قال في معالم التنزيل للامام البغوي ان النجاشي لما تملك صنعاء اليمن
كان قد بعث ارياطا الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة
يقال له ابرهة بن الصباح ابو مكتوم وقد تقدم خبره سابقا فساخط
ارياط في امر الحبشة حتى انصد عواصدها وكان طائفة مع ارياط
وطائفة مع ابرهة فساخط فقتل ابرهة امهياط واجتمعت الحبشة لاهة
وغلبت على اليمن واقرة النجاشي على عمله فمر ان ابرهة ترى الناس يتجهزون
ايام الموسم للحج فسأل اين قد ذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال
وهم هو قيل من الحجازة قال والسيح لا بنين لكم خيرا منه فيهم كنيسة
بصنعاء اليمن وسماها القليس علمها بالرخام الابيض والاحمر الاسود
والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر في حياة الحيوان سماها

بقليس لا ارتفاع بناءها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام
 المجموع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة مثل قصر بقليس صاحبة
 سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصف فيها
 صلبان من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيرها قال في تاريخ الخيبر
 فلما اراد ان يصرف اليها الحاجر كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم
 الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حجر العرب وامنع الناس
 من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة
 متعصبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اجحت فقعد
 من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب موه فحملتها الريح اليها
 فاحترقتها فحلف ليهدي من الكعبة وفي رواية كتب للنجاشي يخبره بذلك
 وسأله ان يبعث اليه بفيله محمودة وكان فيل ابيض عظيم اقويا لم يرق
 الارض مثله ولما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيوش العظيمة معه
 اثنا عشر فيلا غيره وقيل كانوا الفا فكان من امره ما كان وقتل ابا رغال
 في المغس والمغس هو موضع بطريق الطائف فمات هناك وما رجع
 ابرهة الا وقد اصاب في جسده وخرجوا به معهم ليسقط املة املة اى
 وسال الصديد والقيح والدم من انامله من الداء الذي في جسده وفي
 الحديث لما ارسل الله اليهم الطير الا با بيل مع كل طائر منها ثلاثة ابحجار
 تحتها حجر في منقارة حجران في رجله امثال الحص وكان الحجر يقع على رأس
 الرجل فيخرج من دارة وان كان راكبا فيخرج من اسفله اى من اسفل مركبه

فيهلكان جميعاً فلا يصيب منهم احد الا هلك وعلى كل حجر اسم من يقم
 عليه قال في الكشف ودوى ابرهة اى مرض فتسا قطت انامله وارابه
 عضوا عضوا حتى قد موا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى
 انضدع صدره عن قلبه وفي زاد المسير انضدع صدره قطعتين عن
 قلبه فهلك وعن عكرمة اصابته جدريه وهو اول جدري ظهر قال ابن
 اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه اول ما رثية الحصبة والجدرى بارض
 العرب ذلك العام انتهى واما هدم باب صنعاء فان وهرز لما وجهه الملك
 الى ارض اليمن خوفاً اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
 فامرسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيجذبهم فقتل ابن وهرز
 فزاده ذلك حنقا عليهم فلما اتوا وقف الناس على مصافهم قال وهرز اريدني
 ملكهم فقالوا له اترى رجلا على القيل عاقد اناجة على رأسه بيد عينيه
 يا قوته سمراء قال نعم قالوا اذك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام
 هو قالوا انحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
 على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكة انى سارميه فان رأيتم
 اصحابه لم يتحركوا فاشتبوا حتى اودى نكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم
 القوم قد استند ارجل اول فوابه فقد اصببت الرجل فاحملوا عليهم بشم
 وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوتروها غيره من شدتها فامر بجانيه
 فعصا له ثم مر ما فصدك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة
 في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة

ولا تثب به وحملت عليهم الفرس وانهم موافقوا وهربوا في كل وجهه و
اقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها فوجد قصيرا لا تدخله الراية
مستقيمة قال لا تدخل رايتي منكسة ابد اهدوا الباب فهدوا الباب
ثم دخلها فاصبر ايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن
بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم قال ابوشام
طائوس اليماني من هؤلاء الابناء قال ابن اسحق وكان ملك الحبشة
باليمن بين ان دخلها ارباط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة
واخرجت الحبشة اثنتين وسعين سنة ثم رث ذلك اربعة ارباط
ثم (ابرهة) (ثوريكسوم) ابن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ثم مات
وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر
كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى
ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى في تاريخ الخميس ولعله كما ذكرناه انفا فقد صرح
ان الملك كانا على اليمن فغمر منجز الذهب اختار معد يكو ب بن ديزن
ووافقه من وافقه وفي تاريخ الخميس وغيره باذان فكلاهما واردها
وعلى الله التكلان قال في تاريخ الخميس لما خرج وهرز الى الحبشة قال رجل
من عسكر وهرز ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلوات
بعثهم معه فان يملكو كان ذلك الذي اردت بهم وان يظفروا كان ما كان
ازدده فبعث معه كسرى من كان في سجونهم وكانوا ثمان مائة ورجل

واستعمل عليهم وهرز وكان ذاسن فيهم واقتلهم حسبا وبينا فخرج في
 ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن
 هكنا اخرجته في تاريج الخمسين للعالم العلامة الشيخ حسين بن محمد
 ابن الحسن الديار بكري نفعنا الله به وبعلومه أمين وهذا قول ثالث
 ان اخرو ملوك اليمن باذان وفي روضة المناظر لما بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البعوث الى الملوك فارسل الى كسرى برويز عبد الله بن حنيفة
 فترق الكتاب وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل الى رسول الله
 رجلين قد حلقا لحينهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الى كسرى و
 الايهلك فاخرا الى العذر ثم اصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمها
 وقال ان ربي اخبرني ان كسرى برويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلو
 على ملك كسرى وقيصرهم باذان ان يسلم فرجعوا واخبروا وجاء كتاب
 شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق كثير من فارس وغيرهم
 وقال ابن الاثير في تاريخه قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزيان
 بعد عزل ذرين على اليمن حث ولله فيها ثمر ان اهل جبل يقال له المضايح
 منعوه الخراج فقصدهم فواى جبلهم لا يقدر عليه لخصائمه وله طريق
 واحد يحصيه رجل واحد وكان يحاذى ذلك الجبل جبل اخرو وقد قرب
 هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر به ذلك المضيق فلما رآته حمير قالوا هذا
 شيطان وملك حصنهم وادوا الخراج وارسل الى كسرى يعلمه فاستعاه
 اليه فاستخلف ابنه خوسرة على اليمن وساء اليه فمات في الطريق

وعزل كسراً خوسرة عن اليمن وولى بأذان وهو آخر من قدم اليمن من مكة
 العجم واليمن اخبار كثيرة وفصائل كثيرة وقد اختصرنا من ذلك ما وردناه
 وقد ارسل صلى الله عليه وسلم سيّدنا علي بن ابي طالب الى اليمن مرتين و
 في البخاري عن البراء رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن مع خالد ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من
 شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنيت فيعقب
 معه فغنمت اواقى ذوات عدد زاد الاسماء عيلة فلما دنونا من القوم خرجوا
 اليينا فصل بنا على وصفنا صفاء واحداً ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعاً فكتب علياً
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خوساً جلد
 ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم من
 الطائف وقسمت الغنائم بالجعرانة فهذه اصرير في ان البعث الاول كان
 في اواخر سنة ثمان وانه الى همدان واما الثاني فكان في رمضان سنة
 عشر الى مذجح ولما خرج سيّدنا علي رضى الله عنه وبعث صلى الله عليه وسلم
 ابا موسى الاشعري معاذين يهمل الى اليمن وبالحكمة لم ينزل صلى الله عليه وسلم يرسل
 البعوث الى ان دنى وفاته وعمل الله على جميع اطراف اليمن فعمل بلاد حضرموت
 زياد بن لبيد الانصاري وعكاشة بن امية على السكاسك والسكون والمهاجر
 ابن ابى امية على كندة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله
 عليه وسلم فبعثه ابو بكر الى قتال همدان باليمن وعلف مكة واسرها

عتاب بن اسيد وعلى بن عك والاشعريين الطاهر بن ابي هالة وعلى الطائفة
عثمان بن ابي العاص ومالك بن اهل اليربوع بصنعاء فيروز واذوية سياندة
وقيس بن مكشوح وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى قال
اهل السير بعد انقراض الحبشة تملكه المسلمين ارض اليمن فواجبها
في من تملك صنعاء من ائمة الاسلام في زمن **صلی الله علیه**

قال في الفتوحات الاسلامية لما ظهر الاسود العنسي وادعى النبوة قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من اليمن ثم لما قتل فيروز الدليلى
الاسود العنسي رجع كثير منهم الى الاسلام فلما جاءهم خبر وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ارتد الناس الى القليل وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اقام
فيروز الدليلى امير على صنعاء فكان يقاتل كل من قدر على قتاله وكان
باليمن عمال للنبي صلى الله عليه وسلم اقامهم قبل وفاته منهم عمر بن حزم
على نجران للصلوة ومعه ابوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين
زعم وزبيد ونجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان كلها عمر بن
شهر الهمداني وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى الاشعري وعلى
وعك الطاهر بن ابي هالة وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة
ابن ثور الغوثي وعلى كندة المهاجرين ابي امية فانه لما ولاة النبي صلى الله
عليه وسلم على كندة مرض ولم يصل اليها واقام زياد بن لبيد ينوب عنه
وكان ابو بكر رضي الله عنه قد حارب اهل الردة الا بالكتيب والرسل
ولم يرسل الى من ارتد وابتدأ بالمهاجرين والانصار كان معاذ بن جبل

يعلم القرآن باليمن ينتقل على هؤلاء وهؤلاء في اعمارهم فاول من تملك
 بصنعاء من ائمة الاسلام (ياذان) بن ساسان كان نائبا لكسرى على اليمن
 فلما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لظهور صدق النبي صلى الله
 عليه وسلم له في اخباره بهلاك كسرى مع ما بلغه عنه من المعجزات وارسل
 للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه قاهرة النبي صلى الله
 عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولي باذان حين
 اراد الرجوع اليه قوله ان اسلمت اقرك على ملكك وهو اول من اسلم
 من ملوك الجحيم في الانوار المحمدية واما امرأه عليه الصلوة والسلام فمهم
 باذان بن ساسان من ولد نهر امرأه صلى الله عليه وسلم على اليمن ثم امر
 صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد وقال ابن الاثير كان صلى الله عليه وسلم
 قد جمع لباذان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وامره على
 جميع مخاليفه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فترسوا لله
 صلى الله عليه وسلم امرأه في اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على تجران وخالد بن
 سعيد بن العاص على ما بين تجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان
 وعلى صنعاء شهر بن باذان وفي السيرة الدحلانية ثم مات باذان و
 استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان
 خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه العنسي الكذاب الذي ع
 النبوة وقتله وقيل ان العنسي قتل ابنه شهر بن باذان فاعله الاصح و
 اما باذان فقد مات ثم تملك صنعاء اليمن بعد باذان ابنه (شهر بن باذان)

قال في تاريخ الكامل لابن الاثير فلما مات باذان فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على صنعاء شهر بن باذان وعلى عك الاشعر بن الطاهر بن ابي هالة وعلى ما سرب ابا موسى وعلى الجند يعلى بن امية و كان معاذ معلما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضر موت واستعمل على اعمال حضرموت زياد بن لبيد الانصاري وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور وعلى بنى معاوية بن كندة عبد الله او المهاجوا فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى وجهه ابو بكر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعمى على اليمن وجعفر مريض كان اول من اعترض الاسود الكاذب شهر وفير وزود اذويه وكال الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ومرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريهم الاعاجيب فاتبعه مذبحر وكان ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا الجحان فاخرج عنها عمرو ابن حزم وخالد بن سعيد وثيب قيس بن عبد يغوث بن مكشوح على فرقة بن مسيك وهو على مراد فاجلاة ونزل منزله وسار الاسود عن الجحان الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذان فلقية فقتل شهر لخمس وعشرين ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هار با حتى لحق بابي من وهو بما سرب فلحقا بحضرموت ولحق بفرقة من ثم على اسلام من مذبحر واستتب للاسود ذلك اليمن ولحق امرء اليمن الى الطاهر بن ابي هالة

الاعمر او خالد افانهار جعا الى المدينة والطاهر بجمال على جمال
 صنعاء وغلب الاسود على ما بين مفا وزحضر موت الى الطائف الى
 البحرين والاحساء وعدن واستطاس امره كالحريق وكان معه سبعمائة
 فارس يوم لقي شهر اسوى الركبان واستغلظ امره وكان خليفته
 في مدح عمر بن معد يكرب وكان على جندة قيس بن عبد يغوث و
 امره البناء الى فيروز وادويه وكان الاسود تزوج امرأة شهر بن
 باذان بعد قتله وهي ابنة عمر فيروز وخاف من بحضر موت المسلم
 ان يبعث اليهم جيشا او يظهر بها كذا يا مثل الاسود فتزوج معا ذالى
 السكون فعطفوا عليه وجاء اليهم والى من باليمن من المسلمين كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يامرهم بقتال الاسود فقام معا ذى ذلك
 وقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم بكتاب النبي صلى الله عليه
 يامرنا بقتاله اما مصادمة او غيلة يعنى اليه والى فيروز وادويه
 وان كتاب من عنده دين فعلنا فى ذلك فراينا امر اكنيفا وكا قد
 تغير لقيس بن عبد يغوث فقلنا ان قيسا يخاف على دمه فهو لاول
 دعوة فدعونا وابلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابنا و
 كاتبنا الناس فاخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا في اخبره
 ان شيطانه يامر بقتله لميله الى عدوه فحلف قيس لانت اعظم في
 نفسى من ان احداث نفسى بذلك ثم اتانا فقال يا جثنس يا فيروز
 ويا داذويه فاخبرنا بقول الاسود فبينما نحن معه يحدثنا اذ اسرنا

الاسود فثهدنا فاعتذرنا اليه ونجونا منه ولم نكد وهو مرتاب بنا
 ونحن نخذره فبينما نحن على ذلك اذ جاءتنا كتب عامر بن شهرودي
 زود وذي مران وذي الكلاع وذي ظليم بين لون لنا النصر فكانت بنا هم
 واهلنا هم ان لا يفعلوا شيئا حتى نبرم امرنا وانما احنا جوالدك حين
 كانتهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا الى اهل نجران فاجابوه و
 بلغ ذلك الاسود واحس بالهلاك قال قد خلت على ازاد وهي امرأته
 التي تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان قد عوتها الى ملحن عليه
 وذكرتها قتل زوجها شهر واهلاك عشيرتها وفضيحة النساء فاجابت
 وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الى منه ما يقوم الله على حق ولا
 ينتهي عن محرم فاعلموا امركم اخبركم بوجه الامر قال فخرجت واخبرت فيروز
 واداذويه وقيسا قال واذا قد جاء مر جل فدعا قيسا الى الاسود فدخل
 في عشرة من مذبحهم وهما ان فلما يقدر على قتله معهم وقال له الم اخبرك
 الحق وتخبرني الكذب انه يعبد شيطانه يقول لي ان لا تقطع من قيس
 يده يقطع من قبلك فقال له قيس انه من الحق ان اهلك وانت
 رسول الله فمرني بما احببت او اقتلني بموتة اهون من موتات
 فارق له وتركه وخبر قيس فمر بنا وقال اعملوا علمكم ولم يفعد عندنا
 فخرج علينا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب مائة ما بين بقره وبعير
 فخرها ثم خلاها ثم قال احق ما بلغني عنك يا فيروز وبؤله الحربية
 لقد هممت ان احره فقال اخبرتنا نصهر لك وفضلتنا فلم تكن شيئا

بعنا نصيبنا منك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بك امر الدنيا والاخرة فقال له
 انقسم هذه قسمها وكفى به وهو يسمع سعاية رجل بغير وزو هو يقول
 له اننا قتله غدا واصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمتها ودخل
 الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا
 على ان اعود الى المراء فاخبرها بعزمنا وناخذ رايها فاتيها فاخبرتها
 فقالت هو متحور وليس من القصر شئ الا والحرس محيطون به غير هذا
 البيت فان ظهروا الى مكان كذا او كذا فاذا امسيتم فنقبوا عليه فانكم
 من دون الحرس وليس دون قتله شئ وستجدون
 فيه سراجا وسلاحا فبلغنا في الاسود خارجا من بعض منازلها فدخلنا
 على زوجها راسي حتى سقطت وكان شديد افصاحت المرأة فادهشته
 وقالت جاء في ابن عمر اثر افعلت به هذا فتركني فاتيتم اصحابي
 فقلت النجاة الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيا ترى اذ جاءنا
 رسولها يقول لا تدعن ما فارقتك عليه فلم ازل به حتى اطمان
 فقلنا لفيروز انتم اقمتموها ففعل فلما اخبرته قال ننقب على
 بيوت مبطنة قد خللنا قتلنا البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل
 عليها الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم فاخرجه
 فلما امسينا علمنا في امرنا واعلمنا اشياء عنا وعجلنا عن مراسلة الهرايين
 والحميريين فنقبتا البيت ودخلنا وفيه سراجه تحت جفنه واتقينا
 بغير وزكان اشد بقلنا انظر ما اترى فنزول ونحن بيننا وبين الحرس

فلما أدى من باب البيت سمع غطيطة شديدة أو المرأة قاعة فلما قام على
باب البيت اجلسه الشيطان وتكلم على لسانه وقال ما لي فلما يافير
فختمه ان يرجع ان يهلك وتهلك المرأة فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل
فاخذ براسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في ظهره فدقه ثم قام ليخرج
فاخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يقتله فقال قد قتلتها وارحلتك
منه وخروج فاخبرنا فدخلنا معه فحار كما يجود الثور فقطعت راسه
بالشفرة وابتدرا الحرس المقصوره يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يحكي
اليه فحمدوا وقعدنا ثم بيننا فيروز وروادويه وقيس كيف نبخر اشيا عنا
فاجتمعت اهل النداء فلما طلع الفجر نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين اصحابنا
ففرح المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلت استشهد ان محمدا
رسول الله وان عياله كذاب والقيين اليهم راسه واحاط بنا اصحابه وحرس
وشنوا الغارة واخذوا صبيانا كثيرة وانتهبوا فنادينا يا اهل صنعاء من
عنده منهم فامسكه ففعلوا فلما خرج اصحابه فقدوا سبعين رجلا فاسلونا
وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في ايديهم ونترك ما في ايدينا ففعلنا ولم
يظفروا صنا بشئ وتروا فيما بين صنعاء ونجران وتراجع اصحاب رسول الله
صل الله عليه وسلم الى اعمالهم وكان يصلي بنا معاذ بن جبل وكنت الى رسول الله
صل الله عليه وسلم بخبرة وذلك في حياته وانا في الخبر من ليلته وقد امت
رسلنا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا ابو بكر قال ابن عمر في الخبر
من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته التي قتل فيها فقال قتل

العنسي الى اخره ثلاثة اشهر وقيل قريب من اربعة اشهر وكان قد رمى البشير
 بقتله في اخر ربيع الاول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان اول
 بشارته انت ابا بكر وهو بالمدينة قال فيروز لما قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان
 وارسلنا الى معاذ بن جبل فصل بنا ونحن راجون مؤملون لم يبق شيء نكره لك تلك
 الخيول من اصحاب الاسود فاتي موت النبي صلى الله عليه وسلم فانقضت
 الامور واضطربت الارض فاقام ابو بكر فيروز الدليسي باليا على صنعاء
 وان لا يخالفوا له امر قال في الفتوحات الاسلامية لما قتل فيروز الدليسي
 الاسود العنسي وكان ابو بكر رضي الله عنه اقام
 (فيروز الدليسي) اميرا على صنعاء فكان يقاتل كل من قدر على قتاله
 دخول المهاجرين وعساكر الاسلام الى صنعاء وما وقع بينهم من الحرب قال
 في تاريخ الكامل فلما سمع قيس ان فيروز الدليسي وداذويه اميران على
 صنعاء فاضمر على كيدهما او يصنع حيلة يتوصل الى قتلها ثم ان قيسا
 كاتب اصحاب الاسود المزددين في البلاد سرايدعهم ليجمعوا معه
 فجاء اليه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قيس فيروز وداذويه
 فاستشارهما في امره خديعة منه ليلبس عليهما فاطمنا اليه ثم ان
 قيسا صنع من الغذ طعما وداذويه وفيروز وجشش فخرج
 داذويه فدخل عليه فقتله وجاء اليه فيروز فلما دنا منه سمع امره
 فتحدثان فقالت احدهما هذا مقتول كما قتل داذويه فخرج فطلبه
 اصحاب قيس فخرجوا بكفه ولفقيه لجشش فوجدهم فتوجهوا نحو جبل

حوكان وهم احوال فيروز فصعد الجبل ورجعت خيول قيس فأخبروه
 فثار بصنعاء وما حولها وأتته خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من
 الناس فكتب الى ابى بكر بن خزيمة واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابو بكر
 الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعهد قيس الى الابناء ففرقهم ثلاث فرق
 من اقام اقرب عياله والذين ساروا مع فيروز فرق عليهم فرقتين فوجه احداهما
 الى عدن ليحلوا في البحر وسمل الاخرى في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بأرضكم
 فلما علم فيروز ذلك جد في حربه وتجردها وارسل الى بنى عقيل بن ربيعة
 ابن عامر يستمدهم والى عك يستمدهم فركبت عقيل فلبقوا اخيل قيس
 ابن عامر ومعهم عيال الالابناء الذي كان قد سارهم قيس فاستنفذوهم
 وقتلوا اخيل قيس وسارت عك فاستنفذوا طائفة اخرى من عيالات
 الالابناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل وعك فيروز
 بالرجال فلما اتهم امدادهم خرج بهم ومن اجتمع عنده فلو اقيس ادون
 صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهم قيس واصحابه وتذبذب
 اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قيل وكان فروة بن
 مسيك قد م على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فاستعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد
 من نازلهم ونزل دامرهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارقت
 سعد العشيرة واتخذ اليهم واسلم معهم فلما ابرئ العنسي معه من حجر ارتد
 عمرو فيمن ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سكر اليه

خالد فلقية فضربه خالد على عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه
 الصمصامة وفروسه فلما ارتد عمر جعله العنسي بازاء فرفقة فامتنع كل
 واحد منهما من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن ابى جهل
 اباين من مهرة ومعه بشر كنيز من مهرة وغيرهم فاستبرأ الخمر وحملوا
 قدم ايضا بالمهاجرين ابى امية في جمع من مكة والطائف وبجيلة مع جوير
 الى نخوان فانهم اليه فرفقة بن مسيك المرادى فاقبل عمرو بن معد يكرب
 مستخفيا حتى دخل على المهاجرواخذ قيسا ايضا فوثقه وسيره الى ابى بكر
 الصديق فقال يا قيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين وليجة مدون
 المؤمنين فانتفى قيس من ان يكون قارف من امر اذويه شيئا وكان قتله
 سرا فتجاني له عن دمه وقال لعمر اما تستحي انك كل يوم مهزوم او مأسور
 لو نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال لا جرم لا قبل ولا اعود ورجعا الى
 عشائرهما فسار المهاجرون نخوان والتقت الخيول على اصحاب العنسي فاستاموا
 فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم ساروا الى صنعاء قد خلعها وكتب اليك بذلك
 وبؤبه هذا ذكره في الفتوحات الاسلامية امر ابو بكر رضي الله عنه المهاجرو
 ابن ابى امية المخزومي ان يسير الى اليمن ليصلح من امره ثم يسير الى عمه الذي
 ولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامره بقتال من بين نخوان واقصه اليه ففعل
 ذلك ومر بمكة والطائف فسار معه خالد بن اسيد وعبد الرحمن بن
 ابى العاص بن مفعما ومر بجوير بن عبد الرحمن وعكاشة بن ثور فضمها اليه
 وكان عمرو بن معد يكرب وقيس بن ككثوم من ارتد انظفروا المهاجرو قتل

كل من ظفربه من المرتدين وقاتل من قاتله وقبل توبة من يتوب الى ان وصل الى صنعاء وكتب الى ابي بكر بدخوله صنعاء فجاء الجواب ان يسير الى كندة مع عكرمة بن ابي جحل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من المهرة والازد وناحية وعبد القيس وغيرهم فساروا مع المهاجرات الى كندة وكتب زياد النائب على كندة الى المهاجرات يستحثه فلقية الكتاب بالمغادرة بين ما ربه وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس فجعل الى زياد وشدة الى كندة وكانوا قد ارتد كثير منهم وارتد الاشعث بن قيس السكسكي فجعلوه اميرا عليهم فقاتلهم المهاجرون وهزمهم وقتل كثير منهم وفر الى البخير حصن لهم فحصدوا فيه فحاصروهم وسدوا عليهم الطريق وقطعوا عنهم المدد ولحق عكرمة المهاجرون ومحاصروهم القوم ثم استأمن الاشعث الى عكرمة فخرج اليه فجاء به الى المهاجرات منه في اهله وماله ولشعة من قومه كانوا خرجوا معه فقال لهم المهاجرات اكتبوا ما شئتم واهلوا الكتاب حتى اخذه واشتدوا على انفسهم ان يفتحوا لهم باب الحصن ففعلوا فاقبضهم المسامون وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية والنساء فكان في السبي الف امرأة وكان الاشعث بن قيس لما كتب الصحيفة وختم عليها المهاجرات كتب الشعة ونسى ان يكتب نفسه فلما فرغوا من القتل والسبي طلب المهاجرات الصحيفة التي كتبوها والتي ختم عليها فاذا الاشعث ليس مكتوبا معهم فقال المهاجرات الحمد لله الذي اخطانا لك يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتري ابن يخرزك الله وشدة كئافا فقتل له اخوة وسيرة الى ابي بكر فهو علم بالحكم فيه فسأله الى ابي بكر مع السبي فكان

المسلمون يلعنونه ويلعنه سبياً يقومه وسماه لنساء قومهم عرف النار
وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له ابو بكر ما ترائي اصنع بك
قال لا اعلم قال فاني اقتلك قال فانا الذي راودمت القوم في عشرة فما يجلي
دي قال ابو بكر فاجب الصلح بعد ختم الصخيفة على من فيها وانما كنت قبل
ذلك مراوداً فلما اختتم القتل قال او تحتسب في خير فسلق الاسارى و
وتقبيلنى عثرى وتفعلى بي مثل ما فعلت با مثالى وتورد على زوجتي وقد كان
خطب امر فرفة اخت ابى بكر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واخوها الى ابي بكر
الثانية فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وارثان فان فعلت ذلك تجد في خير اهل
بلادى لدين الله فحقن دمه وزوجه اخته وحسن اسلامه وقام بالمدينة
حتى فتح العراق وشهد فتح القادسية والبرموز وكان مع على رضي الله عنه في
قتال صفين فتوفي بالكوفة سنة اثنتين واربعين من الهجرة وقيل بعد على
رضي الله عنه باربعين يوماً وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
ابن الاثير قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن
اسحق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجند الى الشام سنة ثنتي
عشرة وقال ابو معشر ويزيد بن عياض وابو عبيد بن محمد بن عمار بن اسيد
فتوح الرمة كلها الخالد وغيره كان سنة احدى عشرة وكان مسير خالد الى
العراق في اول سنة ثنتي عشرة الى ذى القعدة منها وهذا هو القول الذي
يدل عليه سياق تلك الوقائع وفي تاريخ الخميس في السنة العاشرة من
الهجرة قد مضى واما المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العنسي الكلاب

وعن ابن عمر في الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل
الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فآخبر الناس
بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت
مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز فاذ فيروز فبشر النبي
صلى الله عليه وسلم به لئلا الاسود وقبض من الغد فآخى خبر مقتل العنسي
المدنية بعد وفاة رسول الله في خلافة ابي بكر في اخر شهر ربيع الاول بعد
خروج اسامة بن زيد الى ابني وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر واخبار الاسود
العنسي الكذاب وصيلة كثير وقد اخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم
حصل له رؤية كما قال في تاريخ الخميس قال ابن عباس سألت ابا هريرة
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد الذي رأيته فيه
ما رأيته قال كان رسول الله قال بينا انا نائم رأيته في يدي سوارين
ذهب فتفخمتا فطارا ففر احدهما باليامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما
يا رسول الله قال اولتهما كذا بين يخرجان من بعدى قال في تاريخ الخميس
وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي للتبوة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفي الله فيه والله اعلم
قال في تاريخ الخميس وفي المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجه
فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكلمين تدبوا الى اليمن فقال ابو بكر

ابن ابي قحافة انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار اياكم ينتدب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال
انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
اياكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال
انت يا معاذ وهى لك يا بلال انتنى بعما متى فعهم بهار أسه وشد له على
راحلته وشيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معي المهاجرين
والانصار وفتاء الناس من قوليش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى الى جذبه يوصيه فقال معاذ
يا رسول الله ان اراك وانت تمشى الا ازل فامش معك ومع اصحابك
فقال يا معاذ انما احتسبت خطاي هذه في سبيل الله قال فاصمأه
بوصاي ثم قال يا معاذ لو انك تلتقي بعد يومنا هذا القصرت اليك في
الوصية ولكنك لا تلتقي الى يوم القيامة وفي رواية يا معاذ لا تلتقاني بعد عامي
هذه اول ملك تمر بمسجدك وقبري فبكي معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المذينة فقال ان اولي الناس بي
المتقون من كانوا وحيث كانوا اراه احمد وفي رواية قال يا معاذ انك
تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم
ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تحرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل
ولا تجب دونه من جاء به يوم القيامة فخلص الى اخرا او صاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى الى صنعاء

اليمن فسمع على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فاتاه صناديد صنعاء فقلوا يا معاذ هذ انزل قد هيا نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما هذا اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمكث معاذ بن جبل اربعة عشر شهرا في بيتها هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بوجوه آتف يهتف به عند راسه ويقول له يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزعاما ظن الا ان القيامة قد قامت فلما راي السماء مهيبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم روى في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد بين اطباق التراب فوثب معاذ ووضع يده على امرأته وجعل ينادى يا علي صوتك يا محمد يا محمد يا محمد اخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فخرجوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهاك فلما اصبح شد على راحلته فاخذ جرابا فيه سويق واخذ اداة من بماء فم قال لا انزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا لوقت صابرة او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بها تفت يهتف في الليل فقال سعاد من هذا من انت يرحمك الله فقال انا عاذ بن ياسر فقال له معاذ واني انا من بني عذرة فقال ان من كنت يا من ابى بكر الصديق الى معاذ بن جبل يا بني عذرة فقال في الموت فلما تقاسر فاسأله معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فاسأله عن

فقتل عبد الله بن يحيى واستيلاء ابن عطية على صنعاء قال في تاريخ
 الكامل لما انتخب مروان من عسكره اربعة الاف فارس واستعمل
 عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى سعد هوازن وامره
 ان يجرد السيرة وامره ان يقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم ليسير حتى
 يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فلحق
 اباحه بوادى القري فقال ابو حمزة لا صحابه لا تقا تلوهم حتى تختبروهم
 فصاحوا بهم ما تقولون فى القرآن والعمل به فقال ابن عطية نضع
 فى جوف الجوايق فقال ما تقولون فى مال اليتيم قال ابن عطية نأكل
 ماله ونفجرباه فى اشيء سألوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى امسوا
 وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن فابى
 وقتلهم حتى قتلهم واخذهم اصحاب ابي حمزة من لم يقتل واتوا المدينة
 فاسمهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام شهرا وفيمن قتل مع
 ابي حمزة عبد العزيز القاسرى المدنى المعروف ببشكست النوى وكان
 من اهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدينة
 انظر اليه فلما قتل الخوارج قتل معهم ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهرا
 سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية
 واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبيد الله بن
 يحيى طالب الحق بسيرة وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن
 عطية فاقتلوا فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى

ابن عطية الى صنعاء واقام بها فكتب اليه فدان يا امرء ان يسرع اليه
السيوف ليحج بالناس فساير في اثني عشر رجلا بعد مد من ان على الحج معه
اربعون الفا وسائر وخلف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجوف فأتاه
ابن سحابة المراديان في جمع كثير واولاه ولا صحابه انتم لصوص فخرج
ابن عطية عهد على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن
عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتله من عطية قتال شديدا حتى قتل
قال ابن خلكان ان الصليحي هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم
باليمن كان والده قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته
يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الراسي يلاطفه ويركب اليه
مراسسته وسوددة وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذکور حتى استمال
قلب والده على المذکور هو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل
النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحي في كتاب الصور وهو من
الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلع على
ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه
ورسخته في ذهن على من كلامه ما رسمه فعكف على الدرس وكان ذكيا
فلم يبلغ العلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالحمد السعيد غاية
الاعمال البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه
صاير بالحج بالناس دليلا على طريق السرقة والظائف خمس عشرة سنة و
كان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسرة ويكون لك شأن

فبكرة ذلك وينكره على قائلة مع كونه امر اقد شاع وكثر في افواه الناس
من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار
في راس مشائر وهو اعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا
قد حاللهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت و
القيام بالعدوة واما من هم الا من هو من قومه وعشائره في منعة وعد
كثير ولم يكن في راس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة عالية قلما
ملكها لم ينصفها ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به
عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشموه وسفروا رايه وقالوا ان
نزلت والاقتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا
علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم
فانصرفوا عنه ولم يضره عليه اشهر حتى بناءه وحصنه وانقذه واستفحل
امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعوا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويحث
من فحاح صاحب قهامة ويلاطفه ويستكين لاهمه وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالاسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة
الثنين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي
الى المستنصر يستأذنه في اظهار العدوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح
الحصون والتهائم ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله
سهمه ووعده وبره وجره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام
حتى قال يوما وهو يخاطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم

لخطب على منبر عدن ولم يكن ملكا بعد
 فقال بعض من حضروا مستهزئا سبوح وقد وحفام
 بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر
 عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول واخذ البيعة ودخل في المنبر
 ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن
 الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واخطب بمائة
 صنعاء عدة قصور وخلف ان لا يولى قهامة الا لمن وزن مائة الف
 دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها السعد بن شهاب فورا فقال لها
 يا مولانا اني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يوزق مرئيشاء
 بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا
 بردت اليها فقالت فميرا هلنا ونحفظ اخانا ولما كان سنة ثلاث وسبعين
 واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يجازيهم
 ان يثور واعليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه
 ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الف فارس فيهم من
 الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بآلمهم ونزل في ظاهرها بضبيعة
 يقال لها الدليم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من
 حوله لم يشعروا الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فلما نذر الناس وكشفوا
 عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية
 بالنهم قد استتر في زبيد وكان اخوه نجاش في ذلك فسير اليه واعلمه

ان الصليحي متوجه الى مكة فمخضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فمخضر
جياش الى زبيد وخروج هو و اخوة سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركب
ولاسلح بل مع كل واحد جريدة في راسها سهم واحد وتتركوا اجادة الطريق
وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للنجد
كان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين
في ركابه لقتالهم فاختلغوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف الخيم
وقد اخذ منهم التعب والحفاة وقلة المادّة فظن الناس انهم من جملة عبيد
العسكر ولم يشعروا بعبد الله اخو علي الصليحي فقال لاختيه يا مونا اركب
فهذه اواله والاخول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاختيه اني
لا اموت الا بالدهيم وبثرا مرعب معتقد انها امر معبد التي نزل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجروا الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك
فهذه والله الدهيم وبثرا مرعب فلما سمع الصليحي ذلك لحقه ذمع الناس
من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوة معه
وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين
وامر بعامة قهران سعيد ارسى الى الخمسة الاف التي ارسلها الصليحي
لقتالهم وقال لهم ان الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا وغياثم ففر راس
الصليحي على عودة المضلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها في
السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملك بلادها مئة ثم يزاع ذلك

حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة والصليحي بضم
 الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المشناة من تحتها وبعد هاء مهملة
 الا عرف هذه النسبة الى اى شئ هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في
 الاسماء الاعلام صليحي ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من
 بلاد اليمن ولم تحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التي وجدتھا واكثر هذه
 الترجمة نقلتها من اخبار اليمن ولقد سألت بعض اهل صنعاء عن
 معرفة تامة من سكن صنعاء اليمن بعد الصليحي فاجابني انه بعد
 دولة سنان باشا في ايام عامر بن عيد الوهاب تولى الامر القاسم
 ابن محمد ثم بعده الحسن ابن القاسم الذي اشهد الجوزة قصة عجيبة
 وبعده تولى الامر المهدي عبد الله ثم بعده علي ابن الجارية ثم بعده محمد
 ابن يحيى الذي جلب الاتراك ثم بعده الدفعي بكسر الدال وسكون الفاء
 وعين وياء ثم بعده الحفي ثم بعده تولى الامر معيض ثم بعده الظلع بفتح
 الظاء وسكون اللام وقد اختلف عليهم هذا الاسم الى يومنا هذا
 يسموه الظليحي والاصح الصليحي كما اورده ابن خلكان ولم تنزل صنعاء
 في ايكن الملوك والمشائخ الى ابن تمكته ماشائخ اهل
 صنعاء الى ان سار تحت طاعة الدولة عثمانية
 تحت طاعة السلطان ابن السلطان والحقاقان ابن
 الحقاقان سلطان البرين وحقاقان الجوين السلطان المعان باسط
 بنسب انا من والافان سلطان الاسلام والمسلمين ناشر اعلام العدل

في العالمين حامى حمى الملة والدين وحى سيرة الخلفاء الراشدين الذى
 امد على الرعية ظل الراحة والامان وافاض عليها سجال العدل والهيبة
 سيف الله القاطع وشهايه الامير السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان
 عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان خلد الله تعالى ملكه وسلطنته
 وحقق بسيفه رقاب الطائفة الكفرة الفجرة وايد
 بسديده رايه عصاية المؤمنين فاصبحت جميع اهل اليمن واهل المشارق
 والمغرب في نعمه رائقين وبرداء فضله مرتدين ونفذ امره وانقاد له الملوك
 والسلاطين والى يومنا هذا تحت طاعة السلطان المؤيد

في اخبار عدن ولما سميت عدن عدنا

اعلم ان عدنا هي بلدة قديمة قال في القاموس عدن بالبلد يعدن و
 يعدن عدنا وعدنا اقام وعدن به المرض تعدن بئاضربهايه وعدن
 ادين محركة جزيرة باليمن اقام بها ادين عدن وقال الرازي عدنت البلدة
 نوطنته وعدنت الابل بمكان كن الرميته فلم تابرص ومنه سمي المعدن
 بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء وبر كل شئ
 معدته وعدن بلد وفي اسابس البلاغة عدنت الابل بالمرعى وعدن
 القوم بالبلد اقاموا طال عدنهم فيه وعدنهم وفلان في معدن الجبل
 والكريم وعليه عدنيات اي ثياب كريمة واصولهما اي النسبة الى عدن
 مرت جوار مدنيات عليهن ارباط عدنيات قال المازري سميت عدن
 مدينة معروفة باليمن وسميت عدن من العدوان والعدو وهو الامة

لان تبعاً كان يجبس فيها اصحاب الجواهر وعدن وابين هما ابنا عدنان
 هكذا نقله السهيلي في شرح السيرة وان ابين هو ابين ابن زهير بن ايمن
 ابن الهميسع بن حمير سميت به البلد وقال في السيرة الدحلانية وفد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نمط وكان
 شاعراً مجيداً فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من روجه من ثوبه عليهم
 مقطعات الخبرات بكسر الحاء ثياب مخططة من برود اليمن والعجم
 العدنية نسبة الى عدن مدينة باليمن بذلك لان تبعاً كان يجبس
 فيها اسر باب الجواهر ووفد واعليه على الراحل المهرية والارحبية نسبة
 الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحبية نسبة الى ارحب وقال
 فاند ياك الامير كافي في جغرافيته ان مدينة عدن فهي على شاطئ بحر
 الهند ولها مرساة امينة للسفن كانت لها تجارة واسعة بين الشرق
 والغرب لكنها الآن لم يبق لها اعتبار والارض التي حولها جدية
 يابسة وهي بيد الانكليز محط المراكب التجارية بين الهند والسولين
 ويتبع اليمن جزيرة سقطرة التي يجلب منها الصبر السقطري المشهور
 والجنيح تحت ولاية اما م اليمن وهو بمنزلة ملك عظيم مستقل بنفسه
 قلت ان الحقير ان عدن هي بلدة قديمة مينا اليمن والهند كانت سابقاً
 ذفرة وحشة لانها كانت محبساً لاهل الجواهر وكانت صعبة المسالك في
 طلعات ونزلات ولما تولتها الدول والملوك واعتنوا بها وفي تصليحها غاية
 الاعتناء كما سنبينه عن قريب انشاء الله واما الآن فقد نظمت غاية

التظيم وخسر الملوك فيها الاموال الجارية واعتنوا في ترميم الطرقات
والاماكن الخربات وجميع المحلات الباقيات وما زالت عدن تتملكها
الملوك والفرس وغيرهم الى ان تولاهم الدولة الانكليزية واعتنى بها
غاية الاعتناء والى حال التسريح بايدي الدولة الانكليزية قال ابن
الوردى ان عدن هي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين
ومها لتساخر مراكب السند والهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه
الاقاليم من الحبوب والسيوف والمسلح والعود والسروج والامتنعة و
الاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحل
والشباب المتخذة من الخشيش الذي يفخر على الحبوب والدياجم والقصائد
والرصاص واللؤلؤ والعنبر والحجارة المثمنة والزباد الى ما لا نهاية لذكره
انتهى وايضا قد وردت احاديث في مدينته عدن وقدره كرها صلى الله عليه
في عدة مواضع وعن بعضهم ان عدن تسمى عدن بحسب بها اسمها
عدن فسميت عدن قال في السيرة الحلبية في وفد همدان حين التقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم مقطعات من الحبرات ثيابا قصار
وقيل مخططة من رود اليمن والعائم العدنية نسبة الى عدن مدينته
باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يحبس فيها اسرا باب الجرائم وهذا يوافقه
ما مضى حديث العلامة النبيخ احمد بن دحلان قال الشيخ الامام الطيبن
عبد الله في مصنفاته يأتال ان اول من حبس بها اى بعدن رجل اسمه
عدن سميت عدن باسمه واما الاحاديث التي وردت في عدن روى

في سنن ابن ماجه عن ابى مالك سعد بن طارق عن ربيع عن
 حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من ايلة
 الى عدن والذي نفسي بيده اني نيتته اكثر من عدد النجوم وهو اشد بياضا
 من اللبن واحل من العسل والذي نفسي بيده اني لا ذود عنه الرجال كما
 يذود الرجل ابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله اتعرفنا قال نعم
 تردون على غرامحجاين من اثر الوضوء ليست لاحد غيركم انقح فاما ايلة
 فهي مدينة معروفة من بلاد الشام على ساحل البحر وعدن معروفة وقوله
 اني لا ذود عنه الرجال اي من الادم الاخرين اي اطردهم حتى لا يزارحوا
 امتي ولا نهم لا يستحقون وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد
 بياضا من اللبن واحل من العسل اكاويبه كعد نجوم السماء من شرب
 منه شربة لم يظم أبدا بعدها اواول من يرده على فقراء المهاجرين الناس
 ثيابهم والشعث رؤس الذين لا ينكون المنعمان ولا يفقه لهم السد قال
 فيكم عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال لكفى قد نكمت المنعمات وفتحت لي
 السد لا جرم اني لا اغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتشم ولا اذهن
 براسي حتى يشعث وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى
 من عدن الى عمان البلقاء ماء اشد بياضا من اللبن واحل من العسل
 الى اخرو عمان البلقاء وهي مدينة بالشام قال بعضهم ان البلقاء منية
 بالثمام وعمان موضع بها واما اخيف لقربه اليها على ما اشار اليه القسطلاني

والمعنى مقدرا سعة حوضي في العقبة كما بين الموضعين في الدنيا
انتهى في المشكوة وفي سنن ابى داود في كتاب الملاحم عن حذيفة
ابن اسيد الغفاري قال كنا نعود ان نحدث في ظل غرقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا الساعة فارتفعت اصواتنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تكون اولن تقوم حتى تكون قبلها
عشر ايات طلوع الشمس وخروج الدابة وخروج ياجوج وماجوج ودجال و
ابن مريم والدخان وثلاثة خسوف بالمغرب وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب واخذ ذلك ناس يخرج من قعر عدن تشوق الناس
الى المحشر وفي سنن الترمذي في ابواب الفتن بعد ان اورد الحديث وخسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وناس يخرج من قعر
عدن تشوق الناس او تحشر الناس فتبیت معهم حيث بانوا وتقبل معهم
حيث قالوا وفي البخاري في الجزء الرابع في كتاب الفتن عن انس قال انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة ناس تحشر الناس بالمشرق
الى المغرب اخبر ابو الياسني اخبرنا شعيب عن الزهري قال سعيده بن المسيب
اخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة حتى
يخرج ناس من ارض الحجاز تضي اعناق الابل بعصر وعنه صلى الله عليه
وفي المشكوة في باب ذكر الدجال بعد ان اورد الحديث وخسف بجزيرة
العرب واخذ ذلك ناس يخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي رواية
ناس يخرج من قعر عدن تشوق الناس الى المحشر وفي رواية في العاشر

وسيرج تلقى الناس في البحر وراه مسلم قال الشارح الشيخ ملا علي قاسري
 وقوله واخر ذلك ناس يخرج من اليمن وفي رواية من الحجارة قال الفاضل عيا
 لحه كما نيران تجتمعان وتختثران الناس او يكون ابتداء خروجهم من اليمن
 وظهورها من الحجارة ذكره القرطبي في الجمع بينه وبين ما في البخاري اول
 اشراط الساعة ناس يخرجهم من المشرق الى المغرب وعن انس بن مالك
 صلى الله عليه وسلم ناس تختثر الناس من المشرق الى المغرب وراه البخاري
 وعن ابن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد
 من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحل من العسل اللبن
 ولا نسيته اكثر من عدد النجوم واني لا صد الناس عنه كما يصد الرجل ابل
 الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم بماء ايسر
 لاحد من الادم تزدون على غر الخيل من اثر الوضوء وراه مسلم وفي رواية
 له عن انس قال تروى فيه اباريق الذهب والفضة كعدن نجوم السماء وفي
 اخرى له عن ثوبان قال سئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن و
 احل من العسل يغت فيه ما يزا بان يمد انه من الجنة احدهما من ذهب
 الاخر من ورق قوله من ايلة من عدن اي هو من بلاد اليمن وقوله اكثر
 من عدد النجوم اي ابعد من ايلة هي بلدة من الشام قال ملا علي قاسري ابعد
 من ايلة والتوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الاقي ما بين عدن وعمان
 وما بين صنعاء والمدينة ونحو ذلك بان ذلك الاخبار على طريق التقريب
 او على سبيل التمديد والتفاوت بين اختلاف احوال النبا معين في الحاطة

به علماء قال القاضي اختلاف الأحاديث في مقدار الحوض لأنه صلى الله عليه وسلم قد مره على سبيل التمثيل والتخييل لكل أحد على حسب ما رآه والمشهور أيضاً أن بدير برهوت في حضرة موت وإن أراح الفجار تأوى إليه في بدير برهوت وما ذكره الأندلسي أنها بعدن فلعله الصحيح بحديث خروج النار الطارئة للناس إلى المحشر وليس نارا الحجاز متعلقة بالمحشر بل هي من الشراط الساعة وقد خرجت نارا بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نار عظيمة جدا خرجت من جنب المدينة الشرقي وراء الحوة وتوار الإعلام بها عند جميع أهل الشام وأهل اليمن سائر البلدان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بيني وبينكم أخرجهم الطبراني

باب في أول من فتح عدن وثقب باب المندب

أعلم أيها السيب إن مدينة عدن كانت متصلة بالبر وكان من بحر القلزم إلى عدن إلى وراء جبل سقطرة كله برا واحد امتدادا والبحر فيه وبأحده فلما وصل ذو القرنين من طوافاته الدنيا إلى هذا الموضع حف وفتح تخليجا عظيما من البحر فخرى البحر فيه إلى أن وقف على جبل باب المندب فبقيت عدن في البحر وهو مستدير حولها وكان يظهر من عدن سوى رؤس الجبال مشبهة بالبحر وذكر جياش بن جراح المستبصر في كتابه المفيد في أخبار ربيعة كما نقله عن المستبصر في تأريخه أن البحر كان مخاضا لقلعة مائله فلذلك تغلبت الحبشة على

جزيرة العرب حتى ملكوا صنعاء الى حد اقليم العواهل ثم ان ذا القرنين
ويقال غيره نقب باب المندب قال المسعودي ان الاسكندر هو ابن
فيلش بن مصر يعمر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن رومي بن
نوط بن نوفيل بن رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن نوح ونسبه
قوم من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم ومنهم من راي انه الاسكندر
ابن يونان بن سرحون بن رومي بن قرمط بن نوفيل بن رومي الاصغر بن
اليعزر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال المسعودي مساواة الاسكندر
بعد ان ملك فارس فاحتوى على ملوكها وتزوج بابنة ملكها بعد ان قتله
ثم سار الى ارض السند والهند ووطئ ملوكها وحملت اليه الهدايا و
الخراجه ثم سار نحو الصين والتبت فدانته الملوك وحملت اليه الهدايا
والضرائب وسار في مفاوز الترك يريد خراسان من بعد ان ذل
ملوكها ورتب الرجال والقواد فيما افتتح من الممالك ورتب ببلاد التبت خلقا
من رجاله وكذلك ببلاد الصين وكوثر بخراسان كورا وبني
مدنا في سائر اسفاره وكان مغله ارسطاطليس حكيم اليونانيين
وهو صاحب كتاب المنطق وما بعد الطبيعة وتلميذ افلاطون وله
اخبار كثيرة وحروب ومكائد وحيل وفنون من السير وما
احدث من الابنية وغير ذلك انتهى ووصل الى مكة وهما يبنيان
فقال ما هذا فقالا نحن عبدان لأمور ابن بالكنا قال فهاذا البنية على
ما قد عيان فقامت خمسة اكباش فقلن لشهدان ابراهيم واسماعيل

عبدان مأموران بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى قال في تاريخ
 الخميس ان الاسكندر بنى الاسكندرية بالمغرب بقرب مصر هي من
 عجائب البلدان وبنى منارة وجعل على المنارة امرأة كبيرة صنعها
 ابليسياس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس تلميذ افلاطون يطلم بها على
 القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج وفيه اسطوانة تستند برالد هر كله
 ومنها يمشق بالشام وهرارة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر بخراسان
 بأذربيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك لملوك الطوائف وفي المختصر جامع
 بنى الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية
 السودان في موضع يقال له شهر نور وحمل في تابوت من ذهب الى امه
 بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ست وثلاثين سنة بالانفا وولد
 ملكه اربع عشرة سنة ولما جمع ما نحن بصدده نهران في القرنين او غير ثقب
 باب المصاريب ففتحته فجري البحر فيه الى ان وقف البحر القنطرة فلما تراخ الماء
 وانسبت ظهرت ارض عدان ونشف ما حول عدان من جهة الشام من
 المياح فبقيت عدان نصفها من ما يلي صبرة وجبل العري فكشفت وما يلي
 المياح وما يلي حمران فاشفى فلما استولت ملوك البحر على عدان وادرك
 الكشف ما فوق على عدان من يده غالبه فحصر البلد ففتحه فما يلي حمران
 فاخذ فوق البحر فترك الى ان ترق جميع ما حول عدان من ارض الكشف وغرق
 ذلك البحر مسجد نجيرة الا لما جمد الى الان وبقيت عدان جزيرة والبحر مستقر
 من جميع الجوانب وكل من اراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه

في الزواريق الى ان يتعدى البحر فتجى الجبال والدواب فترفعه من عند
 المكس فلما رآوا ما في ذلك من التعب والنصب على الخلق بنوا المكسر
 المعروف والمكسر هو بكسر الميم وسكون الكاف وفتح السين وسكون
 الراء هو الان يسمى الجراد بكسر الميم وسكون الجيم وبعد هاء الراء والفاء وال
 وانما كانت مساكنهم في طرفها مما يلي الساحل وقريب منه وكان غالب
 البلد خاليا عن السكن والبناء خصوصا معاليها وكانت بمعاليها اشجار
 كيار ذات شوك كالسمر وهو السبز وغير ذلك ولذلك سميت حافتهم
 بحرام الشوك وذو الجرام بفتح الجيم والراء القطعة من الارض بلغة الهند
 وكان كل من يقصدها من المراكب انما كانت المراكب تمر بها وتجاوزها
 الى الاهواب وغير ذلك من البنادير وتمت على هذا الحال الى ان استولوا
 بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن باسرة قهامة ونجد و
 اذعننت له الملوك واطاعته القبائل وامنت الطرق فارتدت الناس
 الى عدن من الجبال والتهائم وكان له نواب بعدن فقصدت المراكب
 عدن ودخلوها ورأوا انها اقرب لهم واخلص من غيرها فترددوا اليها
 وكان غالب بنى بيوتها الخوص لعزة البحر عندهم وانما كان يحل البحر الى
 عدن من اعمال ابين فلا يقدر على بناء الحجر الا اهل القوة والثروة و
 كان ولائها انما يسكنون حصونها الى ايام الازميريين الذين استمنا بهم
 ابو الحسن على بن محمد بن علي الصليحي بعدن وقال الشيخ القزويني
 بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند الجنوبي من بلاد البلبر والحبيشة

وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلم اسم
مدينة على ساحله سمى البحر بها وكان بين البحر وارض اليمن جبل يحول
الماء عنها وامتد اده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد
بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه
خيلها يهلك بعض اعدائه فقطع من الجبل غلوتي
سهموا طلق البحر في ارض اليمن فطغا الماء واهلك
اما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل الى بلاد
اليمن وجده وجاءوا وينبع ومدين مدينة شعيب علي السلام والية الى القلعة

اول من بنى باب عدنان وباب حقات

وفي الخير عن اهل السير في قصة شدا ابن عاد قال وهب برجنته
هو شدا ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان شدا دعبا وكثير
الاولاد قيل كان له اربعة الاف ولد وتزوج بالفاء امرأة وعاش
من العمر الف سنة قال الكسائي لما مات عاد استخلف بعده ثلاثة اولاد
شدا اد وشديد وارم وكان شدا اكبر اولاده فخضعت له البرقاب
لما ملك بعد ابيه فلما تزادت عظمته قهر ملوك الارض بالطول
والعرض وقتلهم وملك ارضهم وديارهم وصار ملك الدنيا من مشرقها
الى مغربها في قبضة يده وكان شدا مولى لعابقرأة الكتب القديمة
التي انزلت على الانبياء فكان كلما مر عليه سماع اوصاف الجنة ترقا لها
نفسه فخطر به باله ان يجعل له في الدنيا جنة مثلها ثم امر بعض وزرائه

وكان له الف وزيران يجمع له الحكماء والمهندسين وامرهم ان ينظروا
 له ارضا واسعة طيبة الهواء كثيرة الانهار والاشجار ليبني له جنة
 عظيمة فتوجه الوزيرين معه اهل الخبرة وساروا في الارض فلما وصلوا
 الى عدن من نواحي اليمن وجدوا هناك ارضا على هذه الصفة
 فاخبروه بها فوجه اليها البناؤون والمهندسين فاجتمعوا عند تلك
 الارض فوجهوها وخطوها امر بعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
 من كل جانب عشرة فراسخ فلما حفر الساس تلك المدينة وبنوا
 الرخام المخرج واطهره من جوانبها مقدرا النصف واخبروه بذلك
 قال لوزرائه الستم تعلمون اني قد ملكت الدنيا جميعها فقلوا نعم
 فقال امر يدان تجمعوا الى جميع ما فيها من الذهب والفضة ومعادن
 الجواهر اللؤلؤ والياقوت والسك والكافور والزعفران
 وغير ذلك من الاصناف النفيسة فجعلوا له ما بلدهم وما عندهم وما كان
 في ايدي الناس وارسلوا الى سائر الاقطار واحضروا ما كان فيها من ذلك
 جميعه وكان عمارة هذه المدينة ثلاث مائة سنة فلما تكامل بناؤها
 اخبروا الملك بذلك فامر الوزراء والافراء والحجاب بان ينقلوا اليها
 الفرش الفاخرة والانية الفاخرة فاقاموا ينقلون ذلك مدة عشرين
 فلما انتهوا من ذلك ركب الملك شدادا وركب نساءه وخدمه ونساء
 وزرائه وامرائه وحجابه في هودج من الذهب المتقنه بصناعات
 الهندسين فلما وصلوا الى باب تلك المدينة واراد الملك الدخول

أولا واذا بملك من الملئكة اسس له الله تعالى الى شداد فقال الملك
 يا شداد ان انت اقررت لله بالوحدانية فكنتك من الدخول ان
 لم تقر لله بالوحدانية اخذت روحك في هذه الساعة فلما سمع شداد
 ذلك الخطاب طغى وكفر فخر فصاح عليهم ذلك الملك صيحة فأتوا اجمعين
 عن اخرهم ولم يداخل احد منهم الى تلك المدينة وقال في قار بن
 الخنيس فبنى ارم على مثلها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة
 سنة وكان عمره تسعة مائة سنة وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها
 في البلاد ولما قرب بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسير
 يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهدموا ويؤيد هذا ما قاله
 عبد الله بن قلابة حين خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحل ما قدر عليه
 وورد في القرآن العظيم الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
 التي لم يخلق مثلها في البلاد وهي باقية الى الان وفيه اختلافا كثيرا انهم
 وسابقا كانت الجبال محيطة بعدن ولا طريق لها الا جهة اليرموك اول
 من فتح الباب شداد بن عاد لما بنى ارم ذات العماد في صدر الوادي
 فنقب فجعل شداد بن عاد عدن حبرا لمن غضب عليه ولم تنزل حبره
 الى اخر دولة الفراعنة وولاية مصر وكن لك كانت التها بعبدة باليم يجسبون
 بعدن واول من حبس بها رجل يسمى عدنان سميت عدن باسمه فلم
 من هذا الحديث ان اول بنا باب عدن شداد بن عاد واما باب
 حقات فقد بنى في زمان تور بن شاه لما دخل عدن واستناب بها

عثمان الزنجيلي وكان توران شاه فالكاليمن واستولى على ممالك كثيرة واستناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المباسر ابن منقذ ولما تمهدت له بلاد اليمن واستقامت له امورها كره المقام في عدنان وغيرها من اليمن لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد عجيبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين رسولا مضمونا ان يترك اليمن ويسافر الى الشام فاجابه صلاح الدين ورغبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع رسالة اخيه صلاح الدين وما ذكر له قال لمنولى خزانته احضر لي الف دينار فاحضرها فقال الاستاذ اذ ادره الرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا ما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعد وعليه جميع انواع الفواكه من فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه فلما ايس من ذلك قال للرسول ليت تشعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذ الم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه ان يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في السفر واستناب الزنجيلي بقبلى الزنجيلي بسوراء اثر على جبل المنظر التكرير في اخراج جبل العرو وركب عليه باب حفات ثم ادار على جبل الخضر وايتدأ به من حصن الخضر الى حصن التكرير على رؤس الجبال ادار

سوراء على الساحل من لحف جبل الخضر الى جبل حقات وركب
فيه ستة ابواب باب السباغة وباب السائلة وهم الذين يخرجون
منها السيل اذ انزل الغيث بعدن وهو معروف اليوم باب مكسور
لان السيل كسرة وباب الفضة ومنه تدخل البضائع وتخرج وباب
مشرف لا يزال مفتوحا للداخل والخارج وهو المعروف اليوم باب
الساحل وباب السر لا يفتح الا عند مهم عند مهمات الامور وهو اليوم
ينفذ الى حوش الدار وفي رواية ان سبب بناء هذا الباب لغرض
مهم انه وصل مركب في ايام الازريع الذي تملك عدن من المغرب
قد دخل البندر ليلافضل التاجر في الليل الى البلد فرأى دارا عاليا
وفيها شموع تنوقد فظن انها دار بعض التجار قدق الباب عليهم و
استأذن للدخول فاذن له فقال لصاحب الدار اني قد مت الليلة
من المغرب واخترت من جوارل داعي واريد ان اخفي بعض القماش عندك
والتحف فقال افعل ما بكدك فحياله دار او امره ينقل ما اراد الى تلك
الدار فبات التاجر ينقل من المركب الى تلك الدار ما حق حمله وكثرت
الى ان تعدى ما اراد ثم رجع الى المركب وبات فيه الى الصبح
فلما أصبح ونزل البلاد تقدم الى الباب والى البلد على جاري العادة فدخل
به العسكر الدار التي لا ينكرها فوجد الرجل التاجر اليه هو الداعي بنفسه
فائيس من راحته وماله وتغير لون حاله فلما رأى الداعي ما نزل به
طبيب خاطره قال له لا يوم عليك في حفظ مالك وانما التفصيل من

في امهال بلدنا وقد همتنا بفعلك على ما لم يكن لنا ببال فلذل للفضل
عليك فطوب نفسا وقر عيننا وسهم له الدار اى ان يسكن فيها وينقل
اليها المال والقماش فقام ان يمد سور من حصن الخضر الى جبل حقات
فادرسو مراضعيفا اهدم بعضه لزام الموجه عليه فلما خرب ادى عليه
سورا ثانيا من القصب شبك وبقي كل ذلك الى ان دخل تودار بشاة
الى عدن واستناب عثمان الزنجيلي فبنى من تهدم من السور وترتب
باب حقات كما ذكرنا وبنى الزنجيلي ايضا قبل دار السعادة بابين
باب الى الساحل تدخل منه البضائع التي من البحر الى المدينة وتخرج
البضائع بعد ان تتعشراى بعد ان يسلمون العشرة وباب الفضة كلاهما
بناها الزنجيلي وبنى ايضا الزنجيلي الباب السادس بالقرب من الجبل
المعروف بجبل النبوة وبنى الزنجيلي ايضا الاسواق والدكاكين وغيرها
الحاصل ان اول من تملك عدن بنوزريع وبنو الاسوار على عدن ثم
تكسرت وجددها عثمان الزنجيلي وادار عليها الاسوار في ماكن متعجلة
وبنى الفضة والاسواق والدكاكين وكثر الناس بها اى وكثرت الناس
في الدخول في عدن في دولة تبنى ايوب وقوبطنوا جماعة من كل شجر وحجر
بها الوباء وبنوا فيها المساجد واقاموا فيها المنائر والله اعلم
في بناء الدورات التي في عدن على جبل حقات وغيرها .

فاما الدورات التي بنيت في عدن فالاول بنيت دار السعادة ثم دار
الطويلة ودار صلاح دار المنظر دار الهند دار التان فاما دار السعادة

بناها سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مقابلة الفرضة اى من جهة
حقائق هكذا ذكره المستنصر في تاريخه قال ابن مخزوم والمشهور عند
الناس ان المجاهد الغساني لما قيل له انك تموت على البحر او مشرقا على البحر
امر ببناء دار تشرف على البحر فبنيت له دار السعادة وكان موقعا بها
ويقال ان الدار كانت لبني الخطيئة تجار من اهل مصر تدبروا عدل
وولى بعضهم نظرون في ايامه لا تشرف ابن الفضل الغساني وعلى الجمع
بين ذلك بان الدار كانت اول لبني الخطيئة ثم صارت لسيف الاسلام
طغتكين فبناها ثم لما قيل للمجاهد ما قيل زاد فيها المقرش البحرى وما فوقه
والله اعلم بحقيقة الامر وبناها ببناء عجيب مثقلة الشكل لما فرغ من بناها
خاف السلطان ان يبني لغيره مثله فامر بقطع يده فقال الباني قطعت
يدي فانما اشير لهم بصفة البناء فامر بسم عينيه فان صم ذلك فهو
نظيره ما ذكره ان سمار الما بنى الخورنق للنعمان ابن المنذر او لغيره فاعجبه
ببناءه وخاف ان يبني لغيره مثله فامر ان يرمى الباني من اعلى الخورنق
فرمى وتقطعت اوصاله فمات فضربت العرب به المثل في عجائزات
المحسن بالاساءة وزيد في دار السعادة في اوائل دولة الظاهرية زاد
الشيخ عامر بن طاهر فيه زيادة ممتدة الى جهة حقائق في الطول مشرف
في الفرضة الى جهة الساحل ثم زيد فيه ايضا في اوخر ايام منصور بن
عبد الوهاب زيادة تشرف على البحر ممتدة الى جهة الفرضة واما دار
الطويلة قال المستنصر بناها ابن الحامين على محاذات الفرضة اى من جهة

الغرب فاصل بينه وبين الفرصة فصار على بابها دكانا مسقوفتان
 يجلس عليها كتاب الفرصة وكان متجرا للملوك فيما تقدم واما دار
 المنظر قال المستنصر بناها الملك المعز اسمعيل بن طغتكين على
 جبل حفات وكان المعز جد دهمر قها لانها قديمة كانت لسلاطين بنو ابراهيم
 يسكنون بها وهكذا ذكره الجند وغيره وذكرها الاديب العيين في اشعاره
 واما دار صلاح فهو صلاح بن علي الطائي كان تاجرا بعدن فلما حصل
 الجور في ايام الناصر الغساني هربوا التجار من عدن الى جدة واليمن
 والى الهند فخرج صلاح المذكور الى منبى بارفاستضعفت الدولة
 ولما تولوا بنو طاهر وتلقوا بالتجارة جعلوها متجرا وزيد وايها في ايام
 الشيخ علي بن طاهر زيادة طويلة مشتملة على مخازن كبار من جهة حفات
 المذكور ثم زيد فيها ايضا في ايام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
 زيادة اخو من جهة شرقي الدار واما دار البندر لم يكن بالبندر دار
 معروفة في قديم الزمان وانما كان من فوق البندر يجلس عليه سفر
 المراكب ويجيئها يتفرجون على دخولها البندر وخروجها منه فاتفق
 ان الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله تعالى طلع الى البندر في اخر
 الموسم ينتظر مراكب المراكب فرأى تلك الترحمة والفضاء فامر ان يبني بها
 دارا للترعة والتفرج فبنيت به دار ذات طبقتين قال الشيخ عبد الله
 ابن احمد باخمومة كان باعلى البندر خلف مرسى المراكب من جهة
 البحر مرسى متقنة مبنية بناء حكما بناها الاولون للصالحين البندر

وذلك ان الموج يقوى في ايام الارزيب فاذا جاءت الموجة العظيمة انكسرت
حدتها على هذا البناء فلا تصل الى البندر ومحل المراكب وبسبب هذا كان
البندر مرفيه سجن المراكب فلما داروا ذلك بنوا البندر المتقدم ذكرها فاما الدار
المنكور فقد بقي الى ان وصلوا الافرنج الى عدن واستولوا على الدار فصبوا
عليها الماء فموتوا ويومون منها البلد فحصل بذلك ضرر على اهل البلد
فهدمت وبني عوضها الحصن الذي في جبل صيرة حصنا محكما فحكم على البندر

في جبل صيرة وما فيه من عجائب الاخبار والفضة

قال الشيخ عبد الله بن احمد باخرمه جبل صيرة بصاد مملكة مكسورة ثم
بختانية ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء التانيث وهو جبل شامخ في البحر
مقابل البلد ومقابل جبل المنظر ايضا ويقال هو قطعة من جبل صيرة
واسم جبل صيرة حصن قد يعر به رتبة وفيه بئر يقال ان البئر التي
ورد بها الحديث الصحيح انها تخرج من قعر عدن تخرج من هذه البئر وتلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ستخرج نار من قعر عدن لتسوق
الناس الى ارض المحشر قال الشيخ باخرمه سمعت القاضي بن كير رحمه الله
تعالى طمع راس هذا الجبل ومعه جماعة من اعيان البلد فادلوا في البئر
المنكور جبل ثم رفعوه وقد احترق طرفه قال الشيخ عبد الله فلما حكيت هذه
القصيدة للشيخ علي بن طاهر رحمه الله تعالى وهو في ذلك اليوم في عدن فاراد
الطالع الى جبل صيرة وشاهد ذلك الشيخ فمينا يوما معلوما للطلوع فاتفق
وصول خبر قتل اخيه الشيخ عامر بن طاهر تحت صدغاء وفي ذلك اليوم

الذي عينوا فيه الطلوع خرم الشيخ علي بن طاهر مبادر الى الجبل خوفا من
ان تقع فتنة فيه وبطل ما هو به من طلوع الجبل انتهى وقد مرنا ان الامير
عثمان الزنجبلي ادار سوراة متعددة على جبل صيرة وصلح فيها اسواقا وبني
الدكاكين وايضا الفرضة كانت في هذا الموضع جعلها على البندر ثم انه
اعتنى فيها وصلحها صلاحا تاما متقدنا وهذه الفرضة الى يومنا هذا هي على
شق جبل صيرة من جهة الغرب وهو الآن معروف بابو علي وهناك بعد ذلك
جعلت الانكليزية المدافع والعسكر وتملكها الا فرنجي ومن عجائب اخبار جبل
صيرة قال في تاريخ الخميس لما رجع ادم من حجه ولم يجد هابيل فسأل عنه
وقالوا لا ندري مكث سبعة ايام وليا لها لا ينام فرأى بعد ذلك في منامه
ولده ينادي يا ابتاه يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخرم معشيا عليه فجاءه
جبريل فاخذ برأسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عند ما قتل كذا
يخرج من قبره يوم القيامة فقال ادم انا بري من قابيل فقال الله تعالى
وانا بري منه ايضا ودل جبريل ادم على موضع مواراته فاذا به فحنته فراه
مستند ومخاضا لطن بالدماء وفي العرائس صار قابيل طويلا شريفا فرعا
ممر غوبا لا يامن فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض
اليمن قال الشيخ عبد الله بن احمد يا مخوفه في مصنفاته ان قابيل
لما قتل اخيه هابيل خاف من ابيه ادم ففر من ارض الهند الى عدن
فاقام هو واهله بجبل صيرة وانه لما استوحش بمبارقة الوطن وغيرها
بتبذله ابليس لعنه الله ومعه شتم من آلات اللهوكايزاير ونحوها

فكان يسليه باستعمالها فهو اول من استعمل ذلك انتهى قال الشيخ
المشاعر اليه ما بين جبل حقات وجبل صيرة ماء مجلين وهذا المحل
المشهور عند اهل عدن الذي بنى عليه دار المنظر وهو ذات امواج كبار
هائلة قيل انه اذا برد الماء بها كان العام شديدا على كل من يقطع انصبا
واذا كان الماء في مجلين فاترا يكون العام طيبا سهلا يسيرا غير عسير
على مسافرة ولقد بلغني عن بعض اهل عدن ان هذا المحل المذكور
اذا زادت فيه الامواج وكثر الملد ثم يخرجون اهل عدن من الصيادين
وغير ذلك ويتفألون به ولا يد ما يموت احد هم بغرق او بسقط او بغار
ذلك وكانوا يتفألون ويقولون ان هذا المحل ياخذ كل سنة واحدا
فتعجب من ذلك وقلت لله في ذلك امر عجيب وفي بحر حقات كذلك و
قد تواترت الاعلام عند اهل عدن وما قوا فيه كثير من الصبيان من
اهل عدن والله اعلم قال الشيخ عبد الله بن احمد ان هذه النار التي في جبل
صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه وان بعضهم في زمن قريب من
عصرنا ادلى فيها جبلا خرج منه نيران فاقول انما يخرج من البير التي في سق
الصياغ والصيارف وزعم بعض الجهلة ان ذلك بدل على مذمة عدنان وخط
مقدارها وليس كما زعم فليس ما ورد من انشراط الساعة ان يكون ذلك
انقباضا في حق من يوجد فيه ذلك الشرط انتهى عن الشيخ ابو محمد عيسى الانباري
في كتابه عنوان الاحبار ان رجلا من اهل خراسان كان ساكنا بمكة وكان
رجلا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة والخير وكان الناس يودعون الودائع

فأودعه رجل عشرة آلاف دينار في بعض اسفاره ثم رجع الى مكة فوجد
 الرجل الخراساني قد مات فسأل اهله واواده عن الوديعة الذي له فقالوا
 لم يكن لنا بها علم فخرج الرجل الى جماعة من اهل العلم والزهد بمكة المستشفة
 وشكى حاله وامره اليهم فقالوا نحن نرجو ان يكون ذلك الرجل من اهل
 الجنة ولكن قم في الليل اذ امض نصفه او ثلثه وادخل الى بير زمزم وناد
 باعلى صوتك يا فلان يا فلان انا فلان صاحب الوديعة فما فعلت بها فقال
 الرجل ذلك ثلاث مرات ثلاثة ليال فلم يجبه احد فرجع الى القوم واخبرهم
 بذلك فقالوا ان الله وانا اليه راجعون نخشع ان يكون الرجل من اهل النار
 ولكن سر الى اليمن والى وادي في عدن يقال له برهون وفيه بير فاطلع
 براسك اذ امض من الليل نصفه او ثلثه وناد يا فلان يا فلان انا فلان
 صاحب الوديعة فما فعلت بها ومضى الرجل وفعل ما امره فاجاب في اول
 صوت فقال له هي على حالها واني لم اؤتمن عليها اهله ولا ولي واني دفنتها
 في داري في موضع كذا وكذا او قل بولدي واواودي بيد خلو داري ثم دخل
 البيت الغلاني واحفر في المكان الغلاني في موضع كذا وكذا واذك تجل المال
 على حاله فقال ويحك ما بالك هاهنا وقد كنت من اهل الخير والصلاح فقال
 له كان لي اهل وقرابة وارض حام في خراسان فقطعتهم ولم اصلهم حتى مت
 فاخذني ربي بذلك وانزلني هذه المنزلة فرجع الرجل الى مكة فوجد ماله
 على حاله لم ينقص منه شيء فعليكم بصدلة الارحام ايها الضالون اذ اردتم
 النجاة من النيران ولا تقطعوا فقطعها من اعظم الذنوب عند الله

فتسأل الله تعالى العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لرحمته ويتداركنا
بمنه ويميتنا مسلمين انه ارحم الراحمين كان نقله عند القاضي محمد بن
عبد السلام الناشري في كتاب الموسوم بموجب دار السلام في صلاة
الوالدين والارحام والمشهور ان برهوت وادي بحضرموت وان ارواح الفجار تأوى
اليه في برهوت فان هم ما ذكره الاذلسه انها بعدن فلعله السبب في اقتصاص
عدن بخروج النار الطاردة للناس الى المحشر انتهى ليقضه الله امره ان كان مفعولا

فصل في جبل حديد والبغدة

اعلم ايها العاقل ان عدن محيطة بها الجبال من ثلاثة جهات فاوكل جبل
شمسان الذي يسمونه اهل عدن جبل شمسان وهي لغة تناذة وهو
ممتد من الجنوب الى الغرب وفي يومنا هذا ابنت عليه الا فرنج القلع و
المدافع والحصون وغير ذلك وايضا جبل حقات وجبل المنظر وجبل صيرة
من جهة الشرق وجبل حديد ممتد من جهة الشرق الى اوجه الشمال
من هذه الجهة اى الشمال طريق الى جهة البر ثم ان الا فرنج خرجت الى البغدة
الكبيرة ثم بعد البغدة الصغيرة وخسرت فيها الاموال الجزيلة وماتت
فيها خلق كثير لا يحصى عددهم ثم ان هذا الجبل المسمى بجبل حديد سمي
بذلك لان فيه معدن الحديد قال بعض اهل الاختيار ان رجلا ساء
منه حديد بهار او البهار هو ماء مرطل ونصف مائة وخمسين رطل ونصف
في ذلك الزمان وغامر المعدن عن اعين الناس ويقال ان الرجل السباك
قتل لاجل سبكه الحديد لكن انى المستنصر وكان في كفه مسجد مبنى بالحصى

والبحر وبالقرب منه كانت الواقعة المشهورة بين الشيخ محمد بن عبد الملك
ابن داود بن طاهر وبين ابن عمه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر

في اخبار المكسر هو البحر اود حصن المباه هو الحسوة

قال الشيخ باخرمه في مصنفاته المكسر بكسر الميم وسكون الكاف فتح السين
وسكون الراء هو قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواصل
ويقال ان الذي بناها شداد بن عاد في الاصل لعله الاقرب وقيل بناءه
البحر لما اطلقوا البحر على المباه حتى غرق ما حول الارض وقيل بناها رجل
جبل سنة خمس مائة ويسمى المزف وطوله ما قاله المستنصر على في
تاريخه ثلاث مائة ذراع وستون خطوة وقد خربت وخد عمارتها
الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد التلمساني العطار واوقف على عمارته
مشغلا اراضي من ذرعه بوادي الحجر ونقل في كل سنة سنة امداد و
خسة واظنها اليوم تحت يد الدولة وكان في الاول لا بعد من هذا
الموضع الابسا ببق وكذا الماء والخطيب ومنه الى جبل حد يد نصف
فوسح والله اعلم واما المباه فهي تسمى حصن المباه بفتح الميم الموحدة قرية
صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن اربع فراسخ وفي يومنا هذا تسمى
الحسوة وسميت بذلك لان من خرج من عدن سائرا قام بها الى ان
يتكامل ببقية الرفقة وليس يرون جميعا وكذلك القوافل الواصلة الى عدن
كانوا يقيمون بها ويتهيئون للدخول بالغسل ولبس الثياب ونحو ذلك
وفي يومنا هذا يسمونها كورنتينا وكان فيها دكاكين وبساتين وغالب يبقون

اهلها صيادون ويجرقون النور والكطرم وبها مسجد قديم خرب فجد
عمارته السلطان صلاح الدين بن عامر بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
ورتب فيه اماما ومؤذنا وخطيبا يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به
منبر او اجرى للخطيب والامام الكفاية النامة ولما ثارت الفتنة باليمن
بوصول الترك اليه ضعفت الدولة وقويت شكة المفسدين وصار البدو يأتون من
الصادرة والمزاريع ووصلوا الى الملباه واحرقوها وفتقها وانتقل اهلها عنها واهل الخراب

في الملاحم ورباك والخبة بظاهر عدن

واما الملاحم فخرى الان المسماة بالمحافر وهو موضع خارج عن عدن ابعد من المكسر
بقليل قال باخرومة نقلنا عن المستنصر بينه وبين المكسر ربع فرسخ ويقال
ان بعضه صار الى السلطان لان سيف الدين اتاك سنقر اشترى نصفه
بالف دينار بعد ان جاور على اهله ويقال ما ظلم سنقر ان اتاك واحدا غير
اهل الملاحم المذكورين واما رباك فبضم الراء وفتح الموحدة خفيفة وسكون
الالف واخوه كاف قال المستنصر في تاريخه ان رباك قرية عامرة عندها
الامير ناصر الدين ابن قارب بستانا حسنا وخربها ابادا وغربها النار ولا تخرج و
الموز والنارجيل وهى قرية في الغدير وقد بقي شئ قليل من انهارها المسمى
هذا وفيه محل يزاد لبعض الاولياء ويقال ان الناخوذة عمر الامير غور
شجر التسم تشكى التركي قال وهو شجر بينت من بدن الشجرة خلاف باقى
الشجر المسمى التركي غرسه سنة خمس وعشرين وست مائة وحفر بها برك
وبها حفر الاسد في سالف الدهر لعل الاسد اسم لرجل كان الخلق تقصدها

من ابي بن والي كج وما حولها من القرى في اول شهر رجب قال ومثما الى
 المبكر فرسم وغالب شجرها اليوم الخلل وبها نخل كثيرة لاهل عدن وغيرهم
 وكان الصالح قاسم بن محمد العراقي كثير ما يخرج اليها ويتنخل بها وقد يقيم بها
 اياما وربما نخل بها مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيحضره فضلاء الناس
 كالشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوي والفقير محمد بافضل والشريف سعيد
 وغيرهم من السادات الفضلاء وقد ذكرها الشريف ابو بكر العيدروسي في
 اشعاره وللشريف عمر المذكور فيها القصائد المطبوعة وكذلك الشيخ الجليل
 ابن قاسم وغيره من اولاد الشيخ قاسم يخرجون اليها كثيرا ولم بها نخل ومسجد
 وبركة كبيرة وقد تقصد ها المراكب المارة الشام وزيلع للاستسقاء منها وبها
 ابر عذبة الماء ولما انهزم سليمان الرومي وصاحبه خسين الكرد من بند
 عدن ورجعوا عنها خائبين وذلك في شعبان سنة اثنين وعشرين في شعب
 مائة نزل جماعة من اصحاب الامير سليمان الى ربأك ليستسقون منها
 وقد اعد لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكر من العرب
 يمنعونهم من الاستسقاء منها فحصل بينهم وبين العرب قتال انكسرت فيه
 الازرام واستمر اراجعين الى غربتهم وبقي جماعة منهم احتضروا في حظيرة
 من حظائر ربأك يقال ان الامير سليمان كان مع المحصورين في الحظيرة
 وقد ايقنوا بالهلاك اولئح انفسهم للاسرف في شتخصا من اصحاب الامير
 سليمان ببند قيته فاصابت بعض العرب الحاضر بن علي الحظيرة فقتلوا بقية
 العرب عن الحظيرة فخرجت الازرام ارجعين الى سفنهم والله اعلم واما الحظيرة

بتشديد اللام وسكون الخاء وفتح الباء وهاء ساكنة قال الصافا في في التكملة
 حبة بالتحريك موضع بظاهر عدن ابيين ونواحيها اي اقرب لا بين عدن قال
 المستنصر في تأريخه بناها الامير ابو عمرو الزنجيلي وذكر ان منها الى عدن
 فرسخين الاربعة وان منها ينقل الياجور والزجاج الى عدن وكانت قوية
 عامرة بها دكاكين ومعاصر بها جملة ناس ساكنين فيها من العرب كالأهدل
 والعقاب وغيرهم ولم تزل عامرة الى ان استولى عليها الشيخان عامر وعلى
 ابن طاهر على عدن فكان قطاع الطريق من العوالم وغيرهم ينهبون
 الناس من الصادة ثم يابسون اليها ويراها يخرجوا على لماردة منها وقد يخرجون
 منها من اهلها فتنكرين موهين انهم من العوالم فيذهبون فتغير حالها وانتقلت
 اهلها بعضهم الى عدن وبعضهم في السائلة وبعضهم في الرهط وغيرها

بحيرة الاعاجم

واما بحيرة الاعاجم وهو البحر المستند من جهة المياة الى ريباك الى جبل عمران
 لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل باب المندب وساحر ونشف فاحول
 عدن من المياة وبقيت عدن لصفها فما يلي جبل العرو وصيرة مكشوف
 وما يلي المياة الى جبل عمران فاشف فلما استولت ملوك العجم على عدن
 ذلك الكشف فخافوا على البلد من يد غالبه تحاصرة البلد ففتحوا له فحامله
 جبل عمران فاندفع البحر فنزل الى ان غرق جميع فاحول عدن من ارض
 الكشف فبقيت عدن جزيرة والبحر محيط بها من جميع الجوانب وكل من اراد
 السفر الى جهة من الجهات حل منها في الزواريق وهي السنايق الصعبة

الى ان يتعدى البحر وتنجى الحوامل الحمال والحير فتفرغه من عند المكسر فلما
 رأوا ما في ذلك البحر من التعب والنصب ولعب الخلق بنوا المكسر المذكور و
 غرق ذلك البحر والمسيح يبحر في الاعاجم ولما استولت الاتراك على نيب في سنة
 اثنين وعشرين وتسعمائة وتوقع وصولهم الى عدن خاف اهل عدن
 ان يأتوا الاتراك الى عدن فيقف بعضهم على البندر وبعضهم على المياه
 فتحصروا البلد برا وبحرا فاشترى بعض تجار الشاميين المغاربة المقيمين
 بعدن على ان الامير مرجان يردهم هذه الفقة الذي فتحه الاعاجم بالحجارة
 حتى لا يعبره الزورق فهم الامير بذلك ولم يفعل والله اعلم

في ملوك عدن اجمالا

اعلم ايها الطالب ان ملوك عدن اولهم ذوالقرنين هو الذي فتح خليجا من
 البحر فتحه باب المندب فظهرت ارض عدن فتملك بعدها (الاعاجم)
 حين خافوا عليها من تسلط بعض الملوك وفتحوا ما يلي جبل عمران ثم
 تملك بعد الاعاجم (بنو زياد) بامر المأمون العباسي ثم استولى على
 (بنو الضنيك) وكانت عدن في زمن المأمون امنة مطمئنة وكان
 حاكما على جميع اليمن وقهامة ونجد واذعن له الملوك وتأمنت جميع
 الطرقات وصار الطالع والنازل لا ينتهب ولا احد يؤذيه كانت السفن
 تردد الى عدن وكان غالب بيوتها الخوص لقلة الاجار ثم بعد ذلك تجلب
 الحجار من ايبين الى عدن ثم تملك بنو الضمالة ثم بعد ذلك بنو الضمالة
 (بنو زريع) استنابهم الصليحي ثم بعد بنو زريع (بنو زياد) ثم بعد

بنو ياد تولاهما (ابو الحسن الضمالي) الذي رغب في عدن واشتد
 سريقا من الزنوج والافاء ليقطعون الاحجار من الجبال الاماء يتهملون
 الى ان اسس جميع القلاع التي في عدن وهو ابو الحسن الضمالي الكوفي ثم
 استخلف بعده (الامير عثمان الزنجيلي) الذي ادار الاسوار على
 عدن وصلاح الاسواق والدكاكين والفرنجة والبندرة وكانت الفرنجة
 على ناحية من جبل صيرة غربا ثم ان هؤلاء الملوك منهم من جاز في حكمه
 ومنهم من عدل في ملكه فلما جارت هذه الملوك في احكامها هربت التجار
 من عدن الى جدة والى منبسا والى الهند واول من هرب من التجار من
 اهل عدن صلاح بن علي الطائي فاستضعفت الدولة ثم بعد برهة من
 الزمان دخلت بنو العباس فاذعنت لها الملوك واطاعته القبائل فاستولت
 على عدن (بنو العباسي) فتوردت الناس الى عدن من الجبال و
 النها ثم كثرت الناس في (دولة بنو ايوب) وكانت الخلائق في دولة
 بنو ايوب تدخل عدن افواجا افواجا من كل فج عميق واستوطنتها واقاموا
 بها المنا ثم بعد ذلك تملك بنو عامر بن عبد الوهاب ثم المهدي ثم
 غيرهم الى ان تملكها بعض اهل عدن يسمونهم العبادلة ثم سارت
 بيد الدولة الانكليزية فتمريبا ستين او سبعين سنة والله اعلم
 ويقال ان عدنا لم تنزل عامرة الى ان استولى الشيخان عامر على بنها
 فكانوا الحرب اى اسرق قطع الطريق من العوالق وغيرهم يتهملون
 الناس من الادة ولم تنزل عدن تملكها القبائل من العرب والاشراف

وغيرهم من الجعم والفرس ثم استولت عليها الأفرنج فزادت في بناء القلاع
المتهدمة وحصنت الحصون واعتنت في ترميم الطرقات والأماكن
الخربان وجميع المحلات الباقيات وانقادت لها الخلائق ودخلت على من كل فج عبيق

خروج توران شاه إلى زبيد وتملكه بقلعة نغز وقلعة عدن

فأما توران شاه ابن أيوب فهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الشناء عليه ويوحده على نفسه وبلغ
أن باليمن النساء يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك
الأرض كلها وكان قد ملك كثير من بلادها واستولى على حصونها وخطب
لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه
شمس الدولة بجيش اختاره وتوجه إليها من الديار المصرية في ثناء حزب
سنة تسع وستين وخمسة مائة قال ابن الأثير إن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب سار أخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب إلى بلاد النوبة
ثم عاد إلى مصر ثم سار إلى اليمن لقصد عبد النبي صاحب زبيد لأجل
قطع الخطبة العباسية فبدأ الملك توران شاه يتجهز ويعد والرايا
والسلاح وغيره من الآلات وجند الأجناد فجمع وحشد سائر مصر
مستهل رجب فوصل إلى مكة أعزها الله تعالى ومنها إلى زبيد وفيها
صاخبها المتغلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها رأى أهله
فاستنقل من معه فقال لهم عبد النبي كأنكم هؤلاء ووالهي عليهم
الحجر فهلكوا إلا أكلة رأم فخرج إليهم به سكره فقاتلهم شمس الدولة توران شاه

ومن معه فلم يثبت اهل زبيد وانهمزموا ووصل المصريون الى سور زبيد
 فلم يجدوا عليه من يمنهم فنصبوا السلام وصعد السور فملكوا البلد
 عنوة وهبوه واكثروا النهب واخذوا عبد النبي اسيرا وزوجته المدعوة
 بالحرة وكانت امرأة صالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا سجت فان فقراء
 الحاجر كانوا يجدون عندها صدقة دائرة وخيرا كثيرا ومعروف عظيم
 فلما اسر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض
 امرائه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب
 شيزر امرأة ان يستخرج منه الاموال فاعطاها منها شيئا كثيرا ثم انذرهم
 على قبر كان قد صدعه لوالده وبني عليه بنية عظيمة واه هناك دفائن
 كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة المقدار
 واما الحرة فانها ايضا كانت تدلهم على ودائعها فخذ منها ما لا كثيرا ولما
 ملكوا زبيد واستقر الامر لهم بها ودانت اهلها واقامت فيها الخطبة الحسينية
 اصلحوا حالها وساروا الى عدن وهي على البحر ولها مرسى عظيم وهي فرضنة
 والزفر والحبشة وعمران وكرمان وكيش وقارس وغير ذلك وهي من جهة
 البحر من امنع البلاد واحصنها وصاحبها السكان اسمه ياسر فلما قام بها
 ولم يخرج عنها العادوا خائبين وانما حملة حملة وانقضاء مدته على الخوارج
 اليهم ومباثرة قتالهم فساير اليهم وقتلهم فاخرم ياسر من معه سبقتهم
 بعض عسكر شمس الدولة ثوران شاك فدخلوا البلد قبل اهل فملكوه و
 اخذوا صاحبها ياسر اسيرا واداموا نهب البلد فسمعهم شمس الدولة

وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونغمرها ونستقر بدخلها فلم ينهب
احد منها شيئا فبقيت على حالها وثبت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن
كان معه عبد الله صاحب زبيد ما سورا فلما دخل الى عدن قال
سبحان الله كنت قد علمت اني ادخل الى عدن في موكب كبير فانا انتظر
ذلك واسر به ولم اكن اعلم اني ادخلها على هذا الحال ولما فرغ شمس الدولة
من امر عدن عاد الى زبيد وحصرها في الجبل من الحصون فلما قلعة
تغزو هي من احصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد فلما ايضا
قلعة التمر والجند وغيرها من المعاقل والحصون واستناب بعدن
عزالدين عثمان بن الزنجي وبزبيد سيف الدولة مباركة بن منقذ وجعل
في كل قلعة نائبا من اصحابه والقى ملكهم باليمن وداهم واحشش سيف الدولة
بتوران شاه الى اهل البلاد واستصفى طاعتهم بالعدل والاحسان ومات
زبيد الى احسن احوالها من العمارة والا من بعد خرابها ثم توجه شمس
الدولة بتوران شاه الى دمشق ووجد السلطان على حمصا رحل في توران شاه
هذا واقام كثيرا وكثيرا وكان كرميا ارحميا وله الفتوحات الكثيرة اختصرناها
لخوف المطالة وخروج مصر الى النوبة ليتغلب عليه ويملكه وكان سبب ذلك
ان صلاح الدين واهله كانوا يعلمون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الرأي بينهم انهم يتمكنون اما بلاد النوبة او بلاد اليمن حتى اذا وصل
اليهم نور الدين لقوة وصدوا عن البلاد فان قوا على مناهة اقواموا
مصر وان عجزوا عن منعه راكبوا البحر وحرقوا بلاد التي قد اشتقوها

فجهز شمس الدولة وسأر إلى أسوان ومنها إلى بلاد النوبة فنازل قلعة
اسمها ايزيم فحصرها وقتله أهلها فلم يكن لهم بقتال العسكوالاسكافي
قوة لانهم ليس لهم جنة تقويم السهام وغيرها من آلة الحرب فسلموها
وسلكها واقام بها ولم ير للبلاد دخلا يرغب فيه وتحتل المشقة لاجله
وقوتهم الذرة فلما رأى عدم الحاصل وقشف العيش مع مبادئ الحرب
ومعاناة التعب المشقة تركها وعاد إلى مصر بما غنم وكان عامة غنياتهم
العبيد والجوار قال ابن الاثير ان شمس الدولة توران شاها كان له اكثر
بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن ما بينهما
من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واستجاءهم كفا يخرج كل ما يحل اليه
من اموال اليمن ودخل الاسكندرية وحكمه في بلاد اخيه صلاح الدين
وامواله نافذ ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي الف دينار
مصرية دين فوفاه اخوه صلاح الدين عنه لما دخل إلى مصر فانه
لما بلغه وفاته سأسر إلى مصر في شعبان واستخلف بالشام عز الدين
فخر شاه ابن اخيه شاهنشاه انتهى واخبر مرة على الاعراب الذين
بالصعيد وكانوا قد افسدوا في البلاد ومدوا ايديهم فكلوا عما كانوا
يفعلونه وفي تاسر يجز ابن خلكان لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة
توران شاه واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد
الشام وهي كهيرة الخيد واليمن بلاد مجربة من ذلك كله فكتب لأخيه
صلاح الدين وليسأله الاذن له في العود إلى الشام ويشكوا حاله

وما يقاسيه من عدم الموافقة التي يحتاج اليها فارسل اليه صراح الذين
 رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وانها كثيرة الاموال و
 مملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزائنه احضر لنا الف دينار
 فاحضرها فقال لاستاذ امره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس
 الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا
 هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق
 مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعد عليه
 جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلامها
 قال له عن نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما استوفى
 الكلام الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال
 اذ الم انتقم بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل لفائدة
 فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاحيته
 واخبره بما جرى فاذن له في المجمع قال الشيخ ابن خلكان حكى صاحبنا
 الشيخ مهذب الدين ابوطالب محمد بن علي المعروف بابن النجيم الحلبي نزيل مصر
 الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب و
 هو ميت فمد حته بآيات وهو في القبر فلف كفته ورماه الى التشرني

لا تستقلن معروفا سمحت به	ميتا فامسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي مثابه بخل	من بعد بدني له العالم شامر واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي	من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا اليمون المبارك بن منقذ
قال العلامة ابن خلكان وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعد هاءراء ثم بعد الالف نون وهو لفظ الجحش وشاه بالشين
المججمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه صلك المشرق وانما قيل للمشرق
توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران
والله اعلم ويعبد هذا الملك المشهور توران شاه من تملك عن كرام
الاحاديت ثم استخلف بعده واليا على عدن وتوجه الى وطنه وحب
الوطن مطلوب كما هو وارد في الاحاديت فجاء شمس الدولة ووطنه
قد اخذ ما شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين
ببعلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها جزاء له حيث
سلم اليه ابن المقدم دمشق فلم تنزل بيده الى ان طلب شمس الدولة
محمد بن ايوب اخ صلاح الدين منه ببعلبك والحج عليه في طلبها لا تريد
ومنشأه كان بها وكان يحيط ويختار لها على غيرها من البلاد وكان الاكبر
فلم يمكن صلاح الدين مخالفتها فامر شمس الدين بتسليمها الى اخيه
ليعرضه عنها فلم يجب الى ذلك وذكره العهود التي له وما اعتمدت مع من
تسليم البلاد اليه فلم يصغ اليه والحج في اخذها وسار ابن المقدم اليها
لما احتشم بها فوجه اليه صلاح الدين عسكرا وحصره بها مدة ثم رحل عنها
من خيل يافقها وتولاه عليه عسكرا يحصره فلما طال عليه الحصار ارسل
سارها فمضى اليها فطلب الموضع عندها ليسلمها اليه فمعه عنها وسارها

فأقطعها صلاح الدين أخاه شمس الدولة فأنظر إليها العاقل إلى
شمس الدولة توران شاه لأنه إلى أن يستقر باليمن بل طلب العود
والرجوع إلى وطنه لأن بلاد الشام كثيرة الخير واليمن محدودة ثم
أنه طلب بعض الفواكه الشامية من اليمن فلم يجدها فلما بلغ أخاه
صلاح الدين أذن له بالجمع ولذلك أوردنا حديث أخوه شمس الدولة
محمد بن أيوب انتهى فسبحان من أفضى هذه الملوك وتفرغ بالبقاء فلا
تحويه الأزمان والدهور الواحد الآخر الذي يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور كل شيء هالك إلا وجهه لله المالك واليه ترجع الأمور
قال الشيخ ابن خلكان سيف الإسلام أبو الفوارس طغتكين بن أبي
ابن شاذي بن فروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن
كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية
قد سيراخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره إلى بلاد اليمن
فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبا هو مذكور ثم
سير السلطان إليها بعد ذلك أخاه سيف الإسلام المذكور في سنة
سبع وسبعين وخمسة مائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لإحسانه وبره
ورحل إليه شرف الدين أبو الحسن بن عدين الدمشقي ومدحه بغير
القصاص فأحسن إليه وأجزل صلاته وأكتمب من بهتته وألوا فوا
وخبر به من اليمن قال الشيخ ابن خلكان أبو الميمون المبالغي بممل

ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكندي الملقب سيف الدولة كان
 من امراء الدولة الصلاحية وشادى الديوان بالديار المصرية وهو من
 بيت كبير ولما سير صلاح اى صلاح الدين اخاه شمس الدولة توراث
 راتب ابن منقذ المذكور فأتى به في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام
 فأمر ق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان بأذن شمس الدولة
 ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل
 لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات
 شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين دينار وعرضها
 بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسة مائة ثم توجه
 سيف الاسلام طغتكين الى اليمن فخص حطان في بعض القلاع
 فاستنزل بالمهادنة والحداع وقبض عليه واستصفى ماله وسجنه في بعض
 القلاع وكان اخو العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه
 سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً وقال في مروج الذهب نقله عن ابن
 الاثير ان بنى منقذ ملكوا شيزر في سنة اربع وسبعين واربعمائة
 وابن ابي الدرداء بنى منقذ ملكوا شيزر في سنة اربع وسبعين واربعمائة
 ولهم وقائع كثيرة قال ابن الاثير سبى صلاح الدين جماعة من امراء منهم
 صارم الدين قتلغ ايه والى مصر الى اليمن للاختلاف الواقع بين نوابخيه
 شمس الدولة وهو عز الدين عثمان الزنجيلي والى عدن وحطان بن منقذ
 والى زبيد وغيرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم اختلفوا وجرت بين

عز الدين عثمان وبين حطان حوب وكل واحد منهما يروم ان يغلب الآخر
عليهما بيده واشتد الامر فخاف صلاح الدين ان يطعم اهل البلاد فارسل
شوكلاء الامراء اليها قال في مرجع الذهب ساير السلطان صلاح الدين
اخاه طغتكين سيف الاسلام في سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة
الى اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن فيعص عليه فانيها حطان صاحب
زبيد وعفان الزنجيلي بعد ان فتاطف سيف الاسلام بمحاطبته
قبضه واخذ امواله منها سبعون غلاف زردية ملووعة ذهباً عيناً
وكان اخر العهد بمحطان فلما بلغ عفان الزنجيلي والى عدن فصل الشمام
وساير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت بلاد
اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سائر السلطان صلاح الدين
من دمشق واستنقذ بلاد كثيرة من الفرج منها بيسان وجنين و
النور وبيروت وعاد الى دمشق انتهى وفي مرجع الذهب وقال بالانبار
في باب ذكر امر سال سيف الاسلام الى اليمن وسير صلاح الدين اخاه
سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن وامداه بتملكها وقطع الفتن بها
وفوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كما ذكرناه قبيل وكتب
عز الدين عثمان الزنجيلي متولى عدن الى صلاح الدين يهرض باختيار
البلاد ويشير بارسال بعض اهله اليها لان حطان كان قوى عليه فخافه
عثمان الزنجيلي فجهز صلاح الدين اخاه سيف الاسلام وسايره الى بلاد
اليمن فوصل الى زبيد فخافه حطان بن منقذ واستشعر منه وتخص

في بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدى اليه يتلطف
 حتى نزل اليه فاحسن صحبته وعمل معه فلم يكن يتوقعه من الاحسان
 فلم يثق حطان به وطلب منه دستور اليه يقصد الشام فامتنع من اجابته
 اظهر الرغبة في كونه عنده فلم يزل حطان يراجع له حتى اذن له فاحبهم
 اتقاه وامواله ودوابه واهله واصحابه وكل ماله وسير الجميع بين
 يديه فلما كان الغد دخل الى سيف الاسلام ليودعه فقبض عليه استوجع
 جميع ماله فاخذته عن اخوة لم يسلم منه قليل ولا كثير ثم سجنه في بعض
 القلاع وكان امر العهد به فقيلا انه قتل وكان في جملة ما اخذ منه
 من الاموال ان هب العاين في سبعين غلا فازردية ملوأة ذهباً
 عينا واما عز الدين عثمان الزنجي فانه لما سمع ما جرى على حطان خاف
 فسا رغو الشام خائفاً يترقب وسير معظم امواله في الجوفصا و فرم
 مرأكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل مال عز الدين الزنجي الى
 عدن ولم يبق له الا ما صحبه في الطريق وصفت زبيد عدن واما معهما
 من البلاد لسيف الاسلام واستولى قتلغ ابيه على زبيد وازال
 حطان عنها ثم مات قتلغ ابيه فعاد حطان الى
 امارة زبيد واطاعه الناس لجوده وشجاعة انتهي
 وفي رواية لابن الاثير حين بلغه ان ابن المنقذ اخذ اموال المؤمنين
 وادخوها وسع به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين ولما كان صلاح الدين
 بمصر اصطنع سيف الدولة طعماً و عمل دعوة كبيرة ودعا اليها اعيان القبيلة

الصلاحين في قرية تشتهر بالعدوية وارسل اصحابه بتجهزون من البلد
وليشترون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيرها فقبل لصلاح الدين
ان ابن منقذ يريد الهرب واصحابه ياتزودون له ومتى دخل اليمن اخرج
عن طاعتك فارسل صلاح الدين فاخذة والناس عنده وحبسه
فما سمع صلاح الدين جليلة الحال علم انه الحيلة تمت لا عداء في قبضة
فخفف ما كان عنده وسهل امره وصالحه على ثمانين الف دينار مصرية
سوى ما لحقها من الحمل لاختوة صلاح الدين واصحابه واطلقة اعاده
الى منزله وكان ادباً شاعراً والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

مينا الهند واليمن عدن وسابقا كانت موزع والمخا

اعلم ايها الطالب ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم
واليها يحمل اكثر العطريات والبضائع المعذرة لبلاد الافرنج ومنها تبعت
بواسطة البحر الاحمر في سفن صغيرة وفي مراكب كبيرة تصل الى
السويس ثم تحمل برا الى الاسكندرية وفي شمال عدن على الساحل
الغربي من الخليج الفارسي قرية محل تجارة وخواليها يخرج البحر وغيرها
قال ابن رفاعة وهذه المدينة تشتهر اسقفيروهي المسماة الان ادزجروهي
محل تجارة وهذه المدينة لم تزل الى الان تقبض ايضا في التمر وقال ايضا
ان مدينة البصرة في احد طرق تجارة الهند مع اوروبا وان بغداد
على سبع عشر مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة
اغلب ما يشترى فيه اللؤلؤ ويبيعت الى اورب بالتسعة عاشر وما حولها وبها

معامل السندس المقصب والمشجر واقمشة الحرير المخيش ويحل منها
 كثير من البضائع الى تبريس فيشتريها تجار الهند وفارس وغيرهما
 وفي الجغرافية العمومية في قوله رسيد بلاد العرب ان المتقدم من
 هذا الجغر في لم يعرفوا هذه الجزيرة العظيمة الا على وجه عام وليس كان
 لها مرسى حسنة اى ليس يعرف في اليمن مرسى قديمة الا ما هو على ساحل
 العرب مدينة موزا اى موزع في بلاد سبا كانت اول مدينة تاوى اليها
 التجارة وكانت ميناء قسلايس تاوى اليها عمارة السفن التي تأتي من مصر
 الى بلاد الهند اى وسابقا موزع كانت تاوى اليها التجارة من كل بلاد
 اليمن ومدينة سوزع وهى مدينة عامرة طيبة الهواء والاشجار و
 الانهار لاسيما اشجار النخل وهى تشبه زبيد وفيها من الفواكه والخضر
 وغير ذلك وفيها طوائف من العلماء وفيهم رجل كبير السن العارف
 بالله تعالى شيخ مشايخ اليمن العلامة الشيخ غالب الشيباني وفيها
 من التجار الذين يسافرون بتجارة تهم الى عدن والمخا ولان ذلك الشيخ
 ابن رفاعه ان موزع هه مرسى اليمن من قديم الزمان وعنى من المدن
 المعتبرة وكانت مقاما للمشايخ والتجار اهلها الان قارنل وقلت
 تجار تهم قال ابن رفاعه في مصنفاته ان البن والجلود وغير ذلك
 تجلب من موزع وبيت الفقيه الارض التي بينت فيها البن وايضا تأتيها
 التجار من جميع الاقطار اما المخا ايضا كانت مركز التجارة اليمن وهى مدينة
 كبيرة على شاطئ البحر ويوتها عاليات جدا وهى من بناء المتقدمين

مصنوعة من النورة واليا جور واللبن والطين واكثرها الى يومنا هذا
 مرتهد مئة وفيها من الاشجار والانهار كاشجار البلم والتمر الذي لا يوصف
 وترتها جيد جدا قال في خريدة العجائب ان اصل البن يجلبوه من المنجا
 واليه ينسب في الاصل وابنيها من اللبن وفيها مدينة تسمى بيت الفقيه
 وهي الاراضى التي ينبت فيها البن وايضا تاتيها التجار من جميع الاقطار قال
 الشيخ ابن الوردي وزيد ايضا هي مدينة كبيرة عامرة على فخر صغير وهي
 مجتمعة التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولهجايات
 كثيرة على الصادق والوارد وقال صاحب الجغرافية في الكوة الارضية
 وكان لزيد فرضة على البحر تسمى علافة والى الجنوب منها على خط البحر امر
 ايضا مدينة المنجا التي منها يجلب البن واليه ينسب في الاصل غير العانة
 ينسبون الى مكة غلطا قال ابن رفاعه بعد كلام له كان في الجنوب
 الغربي من بلاد العرب اربع اهم عظيمة واسم هذه الدولة المذكور
 في كتاب موسى بقى الى الان لاقليم حضرموت تفرق شمال هذه الامة
 لعرب وحده وبلادهم كانت كثيرة التغير تفرق في البستية التي سكنت في
 الجزء الغربي من اليمن وقصبة بلادهم سبأ كسائر قصبات بلاد العرب
 تسمى بالاسم الجنس وهو ضربا يا وغلط دنوبل في سمت بلادهم وامة
 مدين المذكورة في التوراة ربما كانت فرعا منها كانت تنجو كثير في البحر
 المار الذين ينبتان في جوارها ولكن اغنى العرب اهل سبأ الذين كانوا
 يقسمون مع اهل جوهة تجارة الهند وكانوا ايضا يبنون ساكنوا

بيوتهم بالذهب والعاج والجواهر قال ابن رفاعه في جغرافيته وفي
 الحقيقة كانت قبائل العرب في كل وقت منتشرة في النواحي المجاورة
 لتلك البلاد ويدل على ذلك اننا نجد العرب في بلاد الهند
 وكذا في العرب المصريون الذين يجعلهم بطليموس على
 الساحل الغربي من بحر القلزم والعرب الهاجون الذين وجدوا في بلاد
 الحبشة ونعرف من مؤرخي العبرانيين ان العرب من اول الزمان كانت
 منقسمة الى قبائل عديدة بعضها رحال وبعضها مقيم بالمدن وان
 العرب الجنوبية كانت مثل المصريين والهنديين منقسمة الى خمسة
 طوائف طائفة الحاربيين وطائفة الزراعيين وطائفة الصنائعيين
 وطائفة العلماء وطائفة التجار العرب الذين لم يألفوا الحرب كالكثرهم
 يسرف زمنهم في التجارة والعرب الرحالة كانت تنقل ابلها من الشام
 ومصر الى تجارة اللبان والمر سائر البهارات التي بعضها يجلب من
 بلاد الهند لسكان الساحل الجنوبي وبعضها كان يخرج في بلادهم
 وهذا هو السبب في اجتماع ذهب بلاد اور وبلاد جواهر بلاد الهند في ايدي
 ملوك بلاد العرب انتهى واما في يومنا هذا فمينا الهند واليمن عدن
 المحرسة قال ابن رفاعه ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها
 الهند خيلهم واليه ياجل اكثر العطوريات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج
 ومنها تبعث بواصة البحر الاحمر في سفن صغيرة تصل الى السويس
 في عشرين يوما ثم تمل بر الى الاسكندرية قال ابن رفاعه واذا مرنا

بألبوغاز وجدنا مدينة عظيمة تدعى الناس إلى النظر إليها وهي المسماة
 عند العبرانيين عدنا بكسر العين وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذكرها
 أهل التواريخ بلفظ عدنا بفتح العين وهي عدن ونقول لافانم من أن
 عدنا عبارة عن الميناء التي تسمى عربيا فمن منذ قرن كانت عدن مركز
 تجارة الهند فهي التي كانت تستعمل محط للسفن التي كانت تذهب
 إلى بلاد الهند وكانت بينا مدينة سبأ المسماة عند المتأخرين بأرب
 التي هي قاعدة بلاد حضرموت وكان أحد ملوك حضرموت يصل حكمه
 السقطرة التي يجلب منها الصبر السقطري المشهور قال ابن الوردي
 أن عدنا مدينة لطيفة وإنما شهر اسمها لأنها مرسى البحرين ومنها تسافر
 مراكب السند والهند والصين وإليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من
 الحبوب والسيوف واليكنخت والمساك والعود والسرورج والامتنعة و
 الدهليجات الحواريات والعطريات والطيب والعاج والذنبوش والحلل
 والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحوير والدياج و
 القصدير والرصاص واللؤلؤ والحجارة المثمنة والزباد والعنبر إلى ما
 لا نهاية له ويحيط بها من شملها جبل دائر من البحار إلى البحر وفي طرفيه
 بابان يدخل منهما ويخرج بينهما وبين اليا لنس مدينة الزنج مسدودة
 أربعة أيام انتهى لابن الوردى قال ابن رفاعه أن جزيرة مدكا سكر كانت
 ذو تجارة عظيمة وأهلها عرفوا أرض سفالة وأصلها تجارهم المذالك
 النباحل وكانت مغدكسواي مدكا سكر مطروقة لتجار عدن وكسبايه

فكانوا يأتون اليها ليستبدوا ايضا ثم الهند بما فيها من الذهب والعلم
 فلما اخرج البوق العرب من عدن سنة الف وخمس مائة وثلاثة
 عشر انفتحت ابواب البحر الأحمر للبر توغاليين فاكتسبوا معارف صحيحة
 في شأن المينآت والبلاد التي على سواحلها كما عرفوا ايضا حالة بطوع
 المسافرين وقد كانت معروفة لهم ايضا بلاد الحبشة من سنة سبعة
 وثمانين بعد الالف واربع مائة من السفر الذين بعثوهم اليها ومن غيرهم
 قال ابن رفاعه ان ببلاد العرب بعض معادن الذهب والاحجار المنيقة
 والاحجار المنيقة ومن اشجار المر والبلسان والسيسان ذوات الرائحة
 العطرة الزكية التي تشرها الهوا في الافاق البعيدة التي تخبر سفار البحار أنهم قد قربوا
 من نواحي العطريات التي تأسر بيوها مبنية باخشاب لطيفة الشذو ومن يسلك
 البر من مدينة مسقط الى مدينة المحا يشهد بان هذا الوصف ليس كله خيالاً

في من دخل عدن من الصحابة الاولياء الصالحين

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى الطيب بن عبد الله فمصنفاته
 اول من دخل عدن قابيل لما قتل اخيه هابيل خرج هابيل يا شريدا
 طويدا ودخل عدن وسكن في جبل صيرة هو واولاده ثم ابراهيم
 قلابه خوج في طلب ابل له ثم ردت فبينما هو في صحارى عدن
 وقع على مدينة عليها حصن من ذهب وفضة يتلأأ عجيب المباني
 وذلك القرية تسمى قرية العماد الذي بناها شنداد بن عاد

دخول الامام علي في عدن اباين والخطبة على منبرها

قال الشيخ ابى بكر الشبلى اعلم ان حضرموت كسائر اليمن افتتحت بالقرآن
 العظيم وجميع اهل اليمن اسلموا على عهد صلى الله عليه وسلم وبعث صلى
 عليه وسلم اياه الى اليمن وهم على ومعاذ وابو موسى وخالد بن الوليد
 خالد بن سعيد بن العاص وزيايد بن لبيد ومهاجر بن امية المخزومي
 وغيرهم فوصل على كرم الله وجهه الى صنعاء وقيل دخل عدن ايام
 وخطب على منابرهما خطبة بليغة وبعث زيايد بن لبيد بن ثعلبة بن
 سنان المخزومى البدرى الى حضرموت سنة عشرين ايام على الصدقة
 ولما توفي صلى الله عليه وسلم كتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى زيايد
 ابن لبيد يخبره بوفاة النبى صلى الله عليه وسلم واقره على ما هر عليه الهارة
 قال الشيخ الشبلى بعد كلامه طويل ثم فى سنة ثلثين ومائتين ملك
 حضرموت محمد بن ياد امير اليمن من قبل المأمون وهو الذى اختط
 مدينة زبيد سنة اربع ومائتين ثم ملكها بنو معن ملوك عدن وليسوا
 من بنى معن بن زائدة ثم فى سنة خمس وخمسين واربع مائة استولى
 عليها على بن محمد الصليحي داعية بنى عبيد ثم غزاها عثمان الزنجيلي الذى
 سبغ له شمس الدولة توران شاه على عدن وتغلب عليها بعد وفاته شمس
 الدولة توران شاه سنة اربع وسبعين وخمسة مائة وقتل خلقا كثيرا
 من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم يحيى بن الكرم وقبضوا على عبد الله
 ابن راشد واخيه احمد وابنه وحملوا الى عدن وولى الزنجيلي حضرموت
 جميعها ثم فى سنة ثمان وخمسين وست مائة هجر المظفر شمس الدين

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ثاني ملوكهم واستولى على جميع حضرموت
 انتهى ويؤيد هذا ما ذكره الشيخ احمد باخزيمة القسم الثاني في تراجم من
 دخل عدن من الصحابة والعلماء والاشراف قال الشيخ رحمه الله تعالى
 وجدت بخط جدي الشيخ ابي القاسم جمال الدين محمد بن مسعود ابن
 شكيل الخوري رحمه الله تعالى ما مثاله وجدت بخط الفقيه
 ابراهيم في انواع علوم الحديث ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل اليمن
 في حيات النبي صلى الله عليه وسلم حاكما مفقها فاقا مرصنعا غوار بعين
 يوما ودخل عدن وابين ثم مرة ثانية في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه فيقال انه دخل عدن ايضا والله اعلم من تاريخ السيد الشريف
 حسين الصديق الهمداني رحمه الله تعالى في تاريخ الديبع قيل ان علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة دخل عدن ابين وخطب على منبرها
 ودخل عدن معاذ بن جبل وعكرمة والحكم بن ابان رضي الله عنهم
 اجمعين وقد ورد في الحديث ان سيدنا علي بن ابي طالب بعث الى
 اليمن مرتين سنة ثمان بعث الى همدان وسنة عشر الى مذحج وفي
 البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد
 من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن
 شاء فليقبل فكنيت فيمن عقب معه فغنمت
 اواني ذوات عدو وقال في السيرة الدحلانية بعث صلى الله

عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع في السنة العاشرة وقيل في التاسعة عند منصرفه
من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان كل واحد منهما على خلاف اليمن
مخلافان والمخلاف بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة بلغة اهل اليمن
التاحية ويقال له الكورة بضم الكاف والواو القليلة والرسناق وكان جهة
معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح النون
بلدة باليمن وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى
وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ليراولا تغسرا وبشرا ولا تغسرا فيثبت
من ههنا الحن يث ايضا معاذ بن جبل دخل عدن كما اخبره الشيخ احمد باخرقة
قال الشيخ احمد باخرقة ابو مروان الحكم بن ابان بن عثمان قال ابن سمرق
قال الجندى الحكم بن ابان بن عثمان بن عفان العدني كان فقيها مشهورا
احد الفقهاء التابعين ادركه ابن طائوس في الجند فآخذ عنه وعلم بيه
عن عبد الله بن العباس قال واسند عن عكرمة وغايه وانحق بقضاء
عدن وكان مشهورا بالكرم وصحبه الذي تفقه فيه في عدن وهو مسجد
زبيه الذي يعرف عند اهل عدن بمسجد ابان وهو احد المساجد في عدن
المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء وبنيجار الحوائج اي وبنيجار قضاء
الحوائج قال الشيخ ابو مروان الحكم بن ابان بن عثمان بن عفان من كانت
حاجة الى الله تعالى فليصل لله تعالى ركعتين في سطح المسجد او في قبلة
المسجد ما يلي المحراب ويدعي الى الله تعالى ويدكر حاجته فانها تقضى

بأذن الله تعالى وقد صرح من العلماء ومن اهل عدن بقضاء الحاجة
 وصح ايضا عن بعضهم ان هذا المسجد فيه من الانشراح ما لم يوجد
 في غيره وهو مشهور بقضاء المقاصد واستجابة الدعاء قال الشيخ
 احمد بن محمده وفيه اقام الامام احمد بن حنبل حين قدم لافضل عن ابراهيم
 ابن الحكم بن ابان فلم يجده كما بلغه فقال الامام احمد بن حنبل للمكثرين
 ابان في سبيل الله الذي يهتات التي انفقتاها في قصد ابن اخيك
 ما ذكرته يا بومرئان الا كما وجدته في ترجمة الامام الجندب رحمه الله تعالى
 والاصح ما وجدته في تاريخ الخوارجي تبعا للجندب وذكر الذهبي في
 التهذيب فقال الحكم بن ابان العدني ابو عيسى اخذ عن طاووس وعروة
 ووهب وسالم بن عبد الله وجماعة وعن ابيه ابراهيم ومعه بن سليمان
 وابن عيينة وابن علي بن يزيد بن ابى الحكم وطائفة وثقة ابن معين و
 قال احمد بن حنبل ثقة صاحب حسنة كان هداً أتم العيون وقف
 في البحر على ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح قال في بعض الاوقات
 يذكر الله مع حيتان البحر ووابه قال يوسف بن يعقوب احمد ثقات
 اليمن الحكم بن ابان سيد اهل اليمن وقال المدني معن بن عيينة
 قال اتيت عدن فلم امر مثل الحكم بن ابان فاستفدنا من ذلك خول
 سفيان بن عيينة عدني ومات الحكم سنة اربع وخمسين ومائة وهو
 ابن اربع وثلاثين سنة واما ابنة ابراهيم بن ابان العدني ذكره الخوارجي
 في ترجمة الامام احمد في ترجمة ابيه الحكم ولم يفرده بترجمة وقد ذكر الذهبي

في التهذيب وقال انه يروى عن ابيه ويروى عنه اسحاق بن را هو يوسفة
واحمد بن الازهر الرمادي ومحمد بن يحيى واخرون قال البخاري سكتوا عنه
وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال الجوزجاني
ساقط وله ابن عدي كان يوصل المراسل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى
ولم يذكروا تاريخ وفاته لان قدم احمد بن حنبل اليه كان لبضع وسبعين
ومائة كما تقدم قال المكثرين ابان لما قدم الامام احمد بن حنبل الى عدن
لبضع وسبعين ومائة للاخذ عن ابراهيم بن الحكم بن ابان فلم يجده
كما بلغه فقال لعنه المكثرين ابان المذكور في سبيل الله الدرهمات
الذي انفقناها في قصد ابن اخيك ولم اري احدا فردة بترجمة فقال
الجحدي ان الحكم بن ابان اقام بعدن وكان وقوفه في مسجد ابان ابيه
ابن عثمان بن عفان الاموي ابو سعيد ويقال له ابو عبد الله قال الذهب
يروى عن ابيه وزيد بن ثابت وغيرها عنه اخذ ابنه عبد الرحمن و
الزهري وابو الزيد وروى باح بن عبيدة وعن عمر بن شعيب قال ما رأيت
اعلم حديث ولا ثقة منه وقال يحيى القطاني كان فقيه المدينة عشرة
وعشرون سنة منهم ابان بن عثمان وسعيد بن المسيب وقال احمد الجعفي تابع ثقة
وقال ابن سعيد توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك
دخل سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس الاموي الى عدن
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممن بعثه على صدقات
اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن قال ابن سمر كان

امير اعلم ما بين نجران وزمعر وزبيد وله قصة طويلة انتهى وبالحكمة ان
الصحابه والاولياء الذين دخلوا عدن كثير ون لا يجتاهم الى ذكرها و
من دخل عدن من الفضلاء ابو الربيع بن الفضل من القضاة المشهورين
وكان محققا مدققا ولى القضاء الاكبر في اليمن وصنعاء وعدن قال
الحمد لله انى عليه عماره في كتابه ان كان كاملا في اللغة وصدور الشريعة وجمال
الخطباء وتاج الادباء ولى القضاء بعد القاضي ابي بكر وولى الحكم في عدن
الشيخ مريحان بن عبد الله العدنى قال الشيخ احمد باخمومة ان الشيخ
مريحان كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض اهل عدن وله كرامات خارقة
ومكاشفات صادقة قال الامام عبد الله بن اسعد في بعض مؤلفاته
ونقل جماعة كثير من كراماته في بعض كتبهم من ذلك قال بعضهم سمعت
القدماء من اهل عدن يقول رأيت الشيخ يفعل شيئا يكره فقلت
في نفسي هذا القاعل النار الذي يقال له صالح يقدم على هذه المنكرات
فاحترق بيتي في تلك الليلة بالنار منها عن بعض اهل عدن قال
خرجت ليلة اشترى حاجة من السوق فليقيني الشيخ مريحان فحزني و
ارفعني في الهوى ارتفاعا عظيما فبكيت وقلت له رحنى فرحنى الى الارض
وقال اردت ان افرجك ما لا رأيت انتهى الشيخ جوهر قال الشيخ باخمومة
ان جوهر بن عبد الله العدنى الصوفى الشيخ الكبير الصالح المشهور
اخذ ان من اهل الحمد قال الشيخ عبد الله بن اسعد اليا فجع كان عبدا
عتيقا متسببا في سوق عدن وله دكان مشهور بالبوكة وكان يحب الفقراء

حباً شديداً ويوجب السهر كثيراً انتهى وله من الكرامات وخوارق العادات
 ما لا يحصى وحصلت له العناية من الله تعالى بالطائر الموصوف الذي
 حط على رأسه ونشوقت منشاخه زمنه للشيخنة والفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء فلم يرتفع ذلك الطائر إلا بعد أن تم الكلام أنه هو
 الشيخ فبكي وقال أنا رجل جاهل لا أصلح لهذه الشيخنة ولا أعرف
 الطريق فقالوا له ما أقامك في هذا المقام إلا وانت أهلاً لذلك ويعلمك
 ما تجهل ويأتيك التوفيق فقال فان كان ولا بد لي فامهلوني ثلاثة
 أيام اسعني في براءة ذمته برد الحقوق التي للناس علي والتخلص منهم
 فامهلوه فلما مضى الثلاثة الأيام قعد في منصب الشيخنة وكان اسمه
 جوهر فزاره المشايخ من كل ناحية قال الشيخ لم أقف على تاريخ وفاته
 ولهذا الشيخ مناقب كثيرة وهكذا ذكرناه مختصراً وكوامته مشتهورة
 في حياته وبعد موته ويحكى أنه كانت له هرة وكان إذا أتى الضيفان
 إلى المسجد راحته الهرة إلى البيت وصاحت بعد الضيفان فيخبرون
 أهل البيت بعد الضيفان اقراصاً ففعل بعض الأيام خبزاً وبعده ما صا
 فوجدوا الضيفان زائد على العدد أي على عدد الاقراص بأثنين فعجبوا
 من ذلك اختلاف عادتها ثم لما أتى النقيب بالخبر ليفرقه على الضيفان
 هرت الهرة في وجه اثنين منهم وكما أراد النقيب أن يعطيها شيئاً من
 الخبر حالت بينهم وبينه فرفع الأمر إلى الشيخ فطلبها واستخرج الصدق
 من حقيقة حالها فأخبر أهلها أنهم أنصراً نبياً خوجاً من بلادها مستأثرين

بالاسلام وانه لا يكشف حالهما الا مع الشيخ واسلم عليه وتفقرا عليه
 وحسنت سيرتهما وحمدت طريقتهما الى ان توفيا فيقال انها قبرا في القلادة
 الملتصقين بجدار المسجد القبليين باب التربة وقبلة المسجد وكثير
 ما يحكون التجار الذين يترددون في سفر الجوانه اذا وقعت عليهم شدة
 الريح في البحر واستغاثوا بالشيخ جوهرا فيلبثون الا والطائر يقع على
 المركب اما على الدقل او على صدر المركب او على غيره فيفرج الله عليهم عقب
 ذلك انتهى ومن كراماته ان القاضي ابن كبن كان كثيرا ما يزور الشيخ
 جوهرا كل ليلة فزاره في بعض الليالي فخرج الى منزله وقد ضاعت عليه
 المسبحة وكان متبركا بها فشق عليه فخرج في طريقه فلم يظفر بها فدخل
 التربة وذاكر الشيخ ثم دخل يده في فتحة التابوت وقال يا شيخ جوهرا ان
 المتسبحة ما هان على ضياعها ومع هذا الكلام ما اخرج يده من التابوت
 الا والسبحه ملتوية بيده قال الشيخ العواصي القا ثم بالزاوية اوقات
 الشيخ مكتوب في تابوته وانه توفي يوم الربوع بقيا من شهر رجب
 القرد سنة ستة وعشرين وستمائة الشيخ العيدروس لعن قال
 في المشرع الروي ان الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس بن ابني بكر
 ابن عبد الرحمن السقاقي السيد الكبير عديم المثل والنظير وحيد
 زمانه على الاطلاق وحائز قصبات السبق على اقرانه بالاتفاق الذي
 لم يسمع الدهر بعده بمثله وعجز من بعده ان ينسب عليه منواله رافع
 راية المجد والكرم ومقلد بمواهبه رقاب الامم من العرب والعجم

سيد السادات الاشراف ومنتهى جواهرها الشفاف افرج ترجمته بالكتابة
العلامة محمد بن غوثي في كتابه مواهب القديس في مناقب بن العبد
وكان كثيرا ما يزور مشاهد الاولياء ثم رحل الى الحرمين ودخل
عدن فاخذ عن العلامة عبد الله بن احمد باخرة والعامة محمد بن احمد
بافضل ودخل مدينة زبيد وله كرامات ظاهرات لا تحصى في حياته
وبعد مماته والى يومنا هذا انتساق اليه العسورات من كل ناحية برا
وبحرا ومن كراماته انه مر بأولاد الفقيه العالم محمد بن ابي بكر البصا
وهم وقوف على بئر يري من يسقون غنما لهم فوجدوا البئر قد زفتها النار
فقال صاحب الترجمة لعلامة خذ الدلو واسق الغنم فما زال الغلام
يسقي حتى رثيت دوابهم وملؤا السقية ثم ولما سافر الى عدن ليركب منها
الى الشحر فوافق دخوله موت السيد محمد بن عبد الرحمن صاحب الحرم بمدينة
تعز سنة تسع وثمانين وثمان مائة فقصده الناس للتعزية وازمه
الفضلاء والاعيان في الإقامة لينتفعوا به ما سبق في علم الله انما داره
وبها فسر اسرارها وتشرق فيها انوارها وقيع بها الى يوم القيامة انما سره
وكان بعض اهل الكشف من ال باعلوى يقول له وهو صبي انت العبد
وقال عه الشيخ علي اشهد انك القطب ابن القطب وانك تسكن عدن
وتموت بها فاقام بها منهلا للوافدين فكم الوافدين والتعجب بها جاهه
الواسع وانتشر ذكره الساطع وكان زاهدا في الرياسة يكره تقبيل يده
وزجله ويقول تقبيل يدي عندى كمنى لطمتي وتقبيل الرجل كمن يقبل

عنه بغضا لعز الدين قال العلامة بحرق رأيت في النوم كان السيد حسين
الاهل ورج عليه مرة حال فاخذ بيده وقال لي اتريد ان اريك القطب
فقلت نعم فمشى بي حتى اتى الى الشيخ ابى بكر وقال هذا هو القطب انصرف
والشيخ المذكور الى بكر من الكمارات وباهر الكرامات ما يعجز عنه اللسان
ولا يحصره العيان لما جمع به من الصفات الحسنة ومن اراد ان يعرف
كراماته فعليه بمصنفات بحرق واليوافقت وتوفي يوم الثلاثاء لاربع
عشرة خلعت من شوال سنة اربع عشرة وتسعمائة بعد عدن المشهور
وقبره بها كالشمس الضاحية يقصد للزيارة من كل ناحية ورتاه
جماعة من الادباء بما في طنانة وعدن بلدة مشهورة بساحل بحر
الهند من ناحية اليمن سميت باسم عدن بن سنان بن ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وكانت قضاء في وسط جبل على ساحل البحر
يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع بها باب الحديد فصار طريقا الى
البر انتهى وعن السيد الجليل محمد بن احمد وطب قال كنت مسافرا
بارض الحبشة فخرج على الصوص واخذ ابغلق وما عليها واراد ان يمشى
فاستغثت بالشيخ ابى بكر وقلت يا ابا بكر بن العبد رفس ثلاث مرات
فخرج عليهم رجل عظيم ورد بغلته وما عليها وقال سرت حيث اردت
في امان الله وعن نعيم المهرى قال ركبت في سفينة الى الهند فانحوتت
السفينة ونجم اهلها واستغاث كل بشيخه واستغثت بشيخي ابى بكر
فاخذتني سنة فرائته وبينة مندليل فاصدا نحو الخرق فانتبهت فوجدتني

بالعلم صوتي ابشر يا اهل السفين يا القرح فسالوني فاخبرتهم بما رأيت فرأوا
 الخرق مسدودا بالمندبل انتهى نفعا الله به وبأسراره وجميع المسلمين
 فصل في عجائب أخبار اهل عدن وذبج اليهود الذي ذكره السلطان
 قال العلامة ابي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوسي المالكي في
 مصنفاته سراج الملوك قال الخضر بن علي رأى بعد ان حجرا عليه مكتوب
 بالحبرية ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول احذر الناني ايها الخراب
 تاييس من الفكر في العاقبة ايها الطالب موجود لا تقطع املك من بلوغه
 وقال ابن الاعرابي حدثني من رأى بين اصبهان وفارس حجرا مكتوبا عليه عافيه
 مقرنة بالبلاء والسلامة مقرنة بالعطب والام من مقرن بالخوف
 انتهى قال الشيخ عبد الله بن اسعد اليمنى اخبرني بعض الاخيار انه كان
 بعض الناس في ساحل مجوعدن فاغلق باب البلد دونه فلم يقل ان يدخل
 فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فرأى الشيخ زنجان في الساحل فأتى
 اليه وقال يا سيدي اغلقوا الباب دوني وما مع عشاء وانا اشتري منك ان
 تطعمني هريرة فقال الشيخ زنجان انظر والى هذا يطلب مني العشاء
 وما يريد ايضا الا هريرة كاني كنت مهرسا اصنع الهريرة فقال للياسيدي
 ابدان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا والهريرة حاضرة حارة في الحال
 فقلت يا سيدي بغض السمن فقالوا انظروا هذا الفاعل التارك وما يرضى
 يأكل الهريرة ايضا الا بالسمن فانا كنت سمانا ابيع السمن فقلت يا سيدي
 ما اكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر واتمت بماء اتوضأ به

قال فن هبت الى البحر فغرفت منه في الركوة وجئت به فاخذت منه الركوة
 فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله قط رضي الله
 تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الاولياء والصالحين واعاد علينا وبركاتهم
 قال الشيخ اليا فحي واخبرني ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا
 لشترى له تمر من سوق عدن فلم نجد في السوق شيئا منه فوجئنا اليه
 بغير شيء اذهبوا الى بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ
 عنده قال فن هبنا الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده
 التمر فاشترينا منه للشيخ وجئنا به واخبرناه بما قال لنا الشيخ ريجان
 فضحك وقال انتهى ان اري هذا الشيخ ريجان فلم نشعر ابا الشيخ ريجان
 قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلابه وقد ثنا ساعة فلما خرج الشيخ
 ريجان تعجب الشيخ بما رأى منه واثنى عليه وعظمه (قلت) هذا الشيخ
 المذكور هو شيخنا الذي في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
 الفقيه الزاهر والمناقب العديدة والسيرة الحميدة والكرامات الكبيرة و
 المحاسن المشهورة ابو محمد حميد الله بن ابي بكر المندفون في موزع رضي الله
 تعالى عنه ونفعنا به وبجميع المسلمين ببركته وسحب الشيخ الجليل الامام
 الجليل ذا الجلال والفضل والخط الجليل العارف بالله المشهور المشكور
 عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذي يسمي اسم يعيل بن محمد الحضرمي اليمني
 رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع المسلمين ببركاته وبركة سلقه وقرأ عليه
 ونال منه من الافاضة واوحظوا واذاد الله من كل خير امين وجميع

المسلمين قال الشيخ اليا فعي واخبرني بعض الصالحين ايضا قال
قلت للشيخ سريجان خا طرول معي فقال لي ما دام هذا الراس صحيحا
لا تخف واشتار الى راسه قال فحسيت انه يعني ما دمت حيا ولم
يظهر لي مرادة الابد موتة وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة
في اصل جبل فانكسر رأسه ومات رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
انتهى قال الشيخ عبد الله بن اسعد بلغني ان الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى سفيان اليميني رضي الله تعالى عنه دخل عدن في وقت
ف قيل له ههنا يهودي ولاة السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب
عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يمشون
تحت رعاياه واذا جلس يقومون على رأسه فمشى الشيخ سفيان
اليه وهو يومئذ في الرياضة والتجود في رضى فقير فوجد جالسا على
كرسى والمسلمون تحته على الارض قائمون في خدمته فلما وصل اليه
قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح
اليهودي واستغاث بجنده عليه فلم يقدر ان يفعلوا شيئا ثم اعاد
عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند فلا يقدر ان
على شئ ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشيخ بيعة اليهودي او قال بن وابته
بيدة اليسرى واخذ سكين صغيرة كانت معه بيده اليمينية وقال بسم الله
والله اكبر وتقرب بن بحة الله تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في
الجاسم فبلغ الخبر الى الامير فلم يصدق واستبعد ذلك لكون المقتول

من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والقاتل ذكر وان له مسكين
 ثم تواتر الخبر عنه الى الامير فقال لغلمانه استوفى به فذهبوا الى الجامع فلم
 يقدر وا ان يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فمركب في عسكرة حتى بلغ
 الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يمد يده اليه
 بسوء فعرف الامير انه مخفي من قبل الله عز وجل فوجع وخاف على
 نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستشار
 اهل العقل والرأي ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء ما لهم الا بعضهم
 بعضا وفي حجر رجل من الاولياء يقال له العائدي فارسل اليه يا نيك
 واشك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال اشترى
 ان لا يخرج القاتل من البلد حتى اعرف السلطان ويأنيبني بالجواب
 فقال له نعم ان شاء الله ثم خرج العائدي من عنده وجاء الى الشيخ
 سفيان رضي الله عنه وكان بينهما صهيبة وود فشكره العائدي على
 ما فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال اخرج بنا نقش فحرجايشيا
 حتى بلغا باب الحبس فقال العائدي للحبتاس دونك الرجل قيده
 واحبسه فهد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيدي بغير
 في الحبس مدة ايام ان شاء الله ثم ازال القيد في رجليه وان شاء فتح ورحي
 به فلما كان يوم الجمعة وخضرت الصلاة حل القيد وذهل الى الجامع
 فوجد قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب من الامير ثم نظر
 الى الناس وقال اصلي على هؤلاء الموتي اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج

وزجرهم إلى الحبس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء جواب السلطان و
هو يقول أطلقوه فحين نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا
أدعى أن البلاد بلا دة وإن الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن
للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جوى له مع السلطان
قصة فدخل على السلطان يوماً فقال له اخرج من بلادى وكان
ذلك في أبين بالباء الموحدة ثم الباء المثناة من تحت بلد بينها
وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفاً
وهذا هو الملك الذي ابترت إليه في خطبة الكتاب بقولى
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم | من الملك إلا اسمه وعقابه

وكبح بالحاء المهلة ثم بالجيم على نحو رحلة من عدن والعلم بالعين
المهلة وبعد الألف بباء مثناة من تحت ثم دال مهلة رضى الله تعالى
عنهم ونفعنا بهم أمين قال الشيخ أحمد بن محرمه سفيان بن عبد الله
صاحب الحوطة المنصور المشهور بالحج حسيما تقدم وقبره بها وتبرك
به ويحتمون نفعنا الله به وجميع المسلمين قال الشيخ البافى قلت
هذا سفيان الذى تقدم ذكره فى قتله لليهودى الذى ذبحه فى عدن
من أجل رفعته على المسلمين واستخداه لهم يمشون تحت ركابه
بولاية السلطان وقد بلغنى أنه قتل يهودياً آخرى تغرباً حال بأن
قال له تفعل كذا أو كذا أو لا تفعل فرفض هذا القلم وكان فى يده
برضى الله تعالى عنه قلم وسكين فقال لليهودى قط القلم وأعطى من قطعه

فقط رأس القلم واذا برأس اليهودي مقطوع يدبر على الأرض فله
 كثير من الكرامات العظيمة وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل
 حتى قيل له ان اردت ان تترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل
 بالله تعالى واما وصوله الى ديار مصر فقد بلغته انه سافر اليها ليحضر
 الجهاد في دمياط ليكون على يد رجل من اهل اليمن ومن حضر الجهاد
 في دمياط الفقيه العالم العارف عبد الرحمن النويري رضي الله تعالى
 عنه واستشهد قال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له
 بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون في قراءة تكملة تحسين
 الدين قتلوا في سبيل الله اموا قاتل احياء عند ربهم يرزقوا قلت له
 ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم
 احياء عند ربهم يرزقون ثم سكنت فعند ما رأيت ذلك سمعت ما سمعت
 نزع الله الكفر من قلبي واسلمت على يده وارحمان الله يغفر لي بذكره
 واسلامه على يديه انتهى وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن
 الشهيد الناطق ومن دخل عدنان الشيخ الصاغانى قال الشيخ احمد
 يا محرمه كان الصاغانى جوالا في سائر البلاد ان فلان لك اخذ امنه
 وقدم اليمن مرارا فاقام في عدنان فقصده جمع من العلماء واخذوا عنه
 وكتب بيده عدة نسخ من صحيح البخارى واوقفها قال الجندى كان وقوفه
 في هذه الشيخ الفاضل الجليل الصاغانى في عدنان في المسجد الذي
 يعرف بمسجد ابي البصر احد تلامذة عدنان وليس هو اسسه وانما كان

يقوم به و يصح ما تقدم منه وكان الذي اسسه الشيخ الوزير ياسر
ابن بلال الحمدي وصحب الصباغاني واقام معه في عدان مدة ثم طلع
معا الى بلادهم فاخذ منه كثير من المشايخ ثم قدم تغز لبضع و
ثلاثين وستائة فاخذ عنه بها الشيخ منصور بن حسن والفقيه
احمد بن علي السرددي وغيرهم واقام بمكة في اخر عمره وتوفي ببغداد
في سنة خمس وستين ومائة واوصى ان يحل الى مكة فحل ودفن بها

في ارض الحجاز وقهامة واليمامة

فمن بلاد العرب ارض الحجاز وهي لما يلي البحر الاحمر من قهامة الى ايلة
وفيه مكة والمدينة وسميت الحجاز حجاز لانها حجزت ما بين نجد وقهامة
قال ابن الوردي ارض الحجاز هي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض
البحر ولا يخفى على كل ذي بصيرة ان ملكة الاسلام كثيرة طويلا تعرضية
تقطع طولها من خواسان والجبال العراق في ديار العرب الى سواحل اليمن
نحو خمسة اشهر في الطول وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة و
العراق وفارس وكومان الى ارض المنصورة على شاطئ خوارس نحو اربعة اشهر وارض
الحجاز مدينة حصينة واسعة الاطراف عاقرة الدبا غيرة الخيرات كثيرة البركات
(واما قهامة) فهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة
حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكن لك من الجنوب
الشمالي وبارض قهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر
واما (اليمامة) فهي بلاد طسم وجد يبي كما قاله ابن الوردي وهي

بلاد الوركاء المعروفة برقاء اليمامة ولها قصة عجيبة مشهورة هي
 التي تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة اميال قيل لما نزع عينها واجدوا
 فيها عروق سود مملوءة من الاثمد الجيد الخالص وهذه المدينة على جنوب
 الحسا تميل الى الغرب وكانت مدينة عظيمة ذات مياه ونخيل وبقر بها
 واديقال لها الحريم فيها عدة قري وبها كثير من الحنطة والشعير وايضا
 تأتى اليها من الحساء والقطيف وعمان ومكة ووادي نجران واليمن
 واما اهلها من عبيد الترفض وهي قصبة بلاد نجد وبقر بها في جبل
 سماء كثير من الحمى وقصة يوم اليمامة طويلة جدا ووقع فيها العجائب لا يحصى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتحها عن يد الفارس الشديدي و
 البطل الصليدي خالد بن الوليد وكان جيش المسلمين مع خالد بن
 الحارث اربعة الاف وجيش اهل اليمامة اربعون الف وفي هذه البلدة
 ادعى مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة وفي هذه الغزوة جرح ثام
 من اهل الحارث عشرة رجال من ضربة سيف اورمية سهم او طعنة برمح وفي هذه
 الغزوة استشهد خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدان ابي بكر
 الصديق قال في حق اهل اليمامة لن يزلوا من كنابهم في بلية الى يوم
 القيامة الا ان يعصمهم الله تعالى من اراد الاطلاع زيادة على هذا فيطالع كتب السير

في ارض الاحقاف وحضر موت

واما الاحقاف هي ارض ذات رمل وهي التلال من الرمل التي بين
 حضر موت وعمان وهي قري متفرقة قال البغوي في قوله تعالى

اذ اندر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واديين واد
 ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضر موت
 بموضع يقال له مهرة واليه ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عد
 سياراة في الربيع فاذا هاجم العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
 من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا اجبا باليمن وكانوا
 اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحو والاحقاف
 جمع حقف وهي المستطيل المعوج من الرمال قال ابن الوردي
 الاحقاف هي التادل من الرمل التي بين حضر موت وبعثان ثم اورد
 قصة عجيبة في دخول الاحقاف عبد الله بن قلدبة لما خرج في
 طلب ابل له تشردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن عارضه سيبا
 اذ وقع عليه مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور
 شاهقة في الجوالى اخوما اوردة وهي قصة طويلة تركناه
 (واما حضر موت) فهي كسائر اليمن افتتحت بالقرن العظيم
 وجميع اهل اليمن اسلموا على عهد صلى الله عليه وسلم ومن بعده
 قال في المشعر الروى ان اهل حضر موت ذالوا دعوة الى بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه ومن عجيب ما جرى في حضر موت ان
 خلافة امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 انه حصل مطر عظيم بحضر موت قابر السيل بابا مفتوحا فهاب
 الناس فتحه وظنوه كنز او كتبوا الى الهذلي بقى رضى الله عنه فارسل

اسماءه ففتحو الباب فنفذ بهما الى مفازة قد خالوها فاذا فيها
سرى عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة بالزهر وفي يده لوح مكتوب فيه

اذ اخان الامير وكاتبه	وقاضى الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل	لقاضى الارض من قاضى السماء

وفي يده الاخرى خاتم مكتوب فيه وما وجدنا الاكثرهم من عهد
الاية وسيف اخضر مكتوب عليه هذه اسيف هو داود بن عاد
ابن امرم ورمى الشعب عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شدا
ومن معه من الصبيحة ملك بعده ابنه شدا الا صغر وكان
ابوه شدا اذ الكبر استخلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا
فايمر بجبل بيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت له
حفرة في مفازة فاستودعها فيها على سرير من ذهب والفضة عليه
سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه
لوحة من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر ايها المغرور	بالعمر المتديد
ان شدا اد بن عاد	صاحب الحصن العميد
واخوا القوة والقلبا	سرة والملكات الحشيد
دان اهل الارض الى من	خوف قهرى ووعيدى
وملك الشرق والغرب	بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة	ايضا والحديد

فأتى هود ووك		في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا		منه لا امر السديد
فبعصينا وناديت		الاهل من محيد
فأتتنا صيحة تد		وى من الوفق البعيد
فترامينا كزرع		وسط بيد احصيد

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة ايضا رجل من حضرموت
يقال له بسطام ومعه رجل اخذ كراهما دخلا هذه المفازة فوجدا
في صدرها درجا فترلا فيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة
قائمة واسفلها اذم معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه
اربعون ذراع واربعه مائة ذراع وفي صدرها اذم سيرة من
ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السيرة وعرضه وعليه
الحل والمنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه
لوح من ذهب وعليه كتابة فاخذ اذلك اللوح وحملها اطاقا من
قضببان الذهب ونظر الى طاقة في اسفل الازم يدخل منها ضوء
فقصد اها وخرج منها فاذا هما على ساحل البحر فقاما هناك الى ان
عبرت بهما مركب فاشكرا اليه ولو حالاه فاقوا اليه ما وسألوها
عن امرهما فاخبر بالحال فملاهما حتى قربوا من ارضهما فوصلوا
اخبارهما اتفق لهما فتعجبوا منه صروى ان رجلا جاء الى الامام علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال له من اي ارض انت ايها

الرجل فقال له من حضر موت بارض اليمن فقال اعندك خبر
من قبر نبي الله هود فقال الرجل نعم خرجت في ايام شبابي ومع
جماعة من اصحابي فسرنا حتى اتينا الى جبل عال وفيه مغارة فيها
ثقب ضيق فسرنا فيه بعسر الى ان افتر بنا ذلك الى مكان واذا
بسرير من ذهب وعليه رجل ميت وعليه اكفان بالية فلمست
بذنه فاذا هو لم يبلى ولم تتغير هيئته فتاملته فاذا هو رجل
واسع العينين مقمرن الحاجبين اسيل الخدين لطيف الفم
طويل اللحية وتحت راسه لوح من الرخام الابيض عليه مكتوب
هذا هود نبي الله عليه السلام بعث الى قوم عاد فكدن بوءه فاخذهم
الله بالرجم العقيم فلم يبق منهم احد اقول انا الحقير ان في زماننا
هذه اهل حضر موت اهل علم وكثير ما يشتغلون بعلم الفقه والتصوف
ومها كثرة حفظ القرآن العظيم يثبتون الاولياء فيه كما تنبى البقلاء
في ايام المطر وكل ذلك لحقهم دعوة الصديق لان عامله زياد بن
لبيد الانصارى لما دعا لبيعة الصديق اول من اجابته اهل تريم
ولم يختلف عليه احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى
لهم بثرات دعوات ان تكون معمورة وان يبارك في مائها وان يكثر فيها
الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن ابى بكر باعباد يقول ان الصديق
رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة فيا لها من سعادة فقد صدق
الصديق فيما قاله وكثيرها الصالحون والعلماء العاملون اهل الفضل

والكمال قال اهل التاريخ وكانت حضرموت كثيرة الاشجار وكثيرة العين
والانهار الى ان برز ما سطر في الكتاب وحدث فيها ما حدث من الخراب
فاوردتها الله قوما اخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم فوجد هم شاكرين
قال اهل اللغة حضرموت اسم بلد باليمن هو ايضا اسم القبيلة واختلف
المتكلمون على حديث ان رجلا من حضرموت فالمراد بحضرموت في
هذا الحديث قبيل البلد قبيل القبيلة وهو الاظهر ومن القبيلة ما في
الحديث الصحيح حضرموت خبير من بني الحارث وفي اخر حضرموت خير
من كندة وقال القزويني في عجائب المخلوقات حضرموت ناحية باليمن
مشتمة على مد ينتبين يقال لاحد هما تريم والاخرى شتباع وسبب تسميتها
بذلك ما قيل ان صالحا هلك قومه سافر من معه من المؤمنين
فلما انتهى اليها مات فقيل حضرموت ونقل الحافظ السيوطي عن المنبر
انه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا الاكثر القتل فيهم فيقولون
عند ما يروى حضرموت بتحويل الضاد ثم كثرة ذلك فسكنت وذكر
السلطان الغساني في كتابه اللباب في معرفة الانساب ان حضرموت
ابن سبا الاصغر قال فمن ولده الحارث وتمر وشبيب وسر بيعة
ومنهم تريم وشيام وسبا وهم الانساب بحضرموت
قبائل كثيرة قال واكثر قبائل حمير من ولد سبا الاصغر انتهم

في ارض عمان ومهرة ونجد

قال الشيخ ابن دعلان في الفتوحات الاسلامية كان على اهل عمان

والمهرة عاملان للنبي صلى الله عليه وسلم جيعفر وعياذ ابنا الجملندي
فما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام بعان رجل من الازدي قال له
لقيط بن مالك الازدي فارقنا ادعى النبوة وتغلب على عمان ودفع
عنها الملكين فبعث جيعفر الى ابى بكر بالخبر فبعث ابو بكر رضى الله
عنه حذيفة بن محسن الحميري الى عمان وعرفجة البارقي الى المهرة
وامرهما ان يكاتب جيعفر او ياخذ ابرأيه وكان قد بعث عكرمة بن
ابى جهل الى اليمامة ومسيلمة ووقعت عليه النكبة كما امر فامر بالمسير
الى حذيفة وعرفجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من
ذلك الى اليمن فيضرب عكرمة فلحق بهما قبل ان يصل عمان وقد
عهد اليهم ابو بكر ان يذهبوا الى راي عكرمة فراسلوا جيعفر وعياذا
وبلغ لقيط المتغلب فجئ الجيوش فغسروا مدينة دبابا وعساكو جيعفر
وعياذ بصحار واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرفجة وكانوا
رؤساء الذين تقدموا لجيوشهم ثم عمدا الى لقيط واصحابه فقاتلوه
وقد اقام لقيط عياله ولاء صفوة وهم المسلمون بالهزيمة حتى
جاءهم مدد من بنى ناجية وعليهم الحويث بن ارشد من بني عبد القيس
وسيحان بن صوحان فانهم لم يعدوا لوظفرا لمسلمون وقتلوا ما بالعدو
نحو عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم الفخر وقسموا الغنائم
وبعثوا بالخمس الى ابى بكر رضى الله عنه وكان الخمس ثمان مائة رأس
واقام حذيفة بعان وسار عكرمة الى المهرة فهزمهم وقتل رئيسهم

واصابوا منهم الى نجدية واجاب اهل تلك النواحي الى الاسلام
وبعث الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالفتح ثم سار عوا الى
اليمن انتهى ومد بينة عمان ارض عامرة كثيرة الخلاق واللبساتين
والقواكه الا انها بلاد حارة جد او بلاد عمان حية تسمى العرب وتسمى
السكران تنفع ولا تؤذى وهذه الارض ذوبية صغيرة تسمى
القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها وودود ولا يزال الدود يسبح
في باطن الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال ارض عمان قرد
كثيرة تضر باهلها ضرب الكثير اوربما لا تندفع في بعض الاوقات الا
بالسلاح والعدد الكبيرة لكثرة قوا في ارض عمان مغاص اللؤلؤ
الجيد في بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا وصاحب هذه
الجزيرة فصل مركبه الى بلاد الهند ويعزو وهم في غالب الاوقات
وهذه المدينة مواش واشجار وفواكه كثيرة قال ابن الوردي ان
بحر عمان وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان هو
بحر كثير العجايب غريب الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه
الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونها منها جزيرة خارك
وهي كبيرة عامرة اهله وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة خاسك وجزيرة
سلط وجزيرة الدهلان وجزيرة الصريف وجزيرة الفندج وفي هذه
الجزائر عجائب اخبار تركناه خوف الاطالة قال ابن الوردي ويجلي ان
عنده في الجزيرة المذكورة على مر سنى البحر من المراكب التي تسمى السفيات

مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الله
ووقت البحور مثلاً أبداً وهي أن المركب الواحد منها منحوت من خشية
واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين ألف
في مدينة زبيد وصنعاء اليمن

مدينة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة ذات الشجر وانهاراً منخل و
غير ذلك والطين التي فيها لا يوجد في ارض مثلاً وهي مجتمع التجار
من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر لها جبايات كثيرة على
النصارى والوارث وفي يومنا هذا هي كرسى العلم وقد اشتهرت بالعلوم
الفقيه ولها فخر على البحر وهي تحت طاعة الدولة العلية واول من
اسسها قال في المشرق الرقي في سنة اثنين ومائتين ملك حضر موت
محمد بن زياد امير اليمن من قبل المأمون وهو الذي اختط مدينة
زبيد سنة اربع ومائتين وهي على الغرب من صنعاء اليمن وفيها من
الاولياء اربع مائة هم الا الله ومن اراد الاطلاع فيما ذكرناه فعليه
بكتاب الطبقات للعلامة عبداً لطيف الشرحي الزبيدي الحنفية تغمد الله
برحمته الخف واسكنه بحبوحة جنته واعاد علينا وعلى المسلمين منق
بركاته وكتاب المفيد في اخبار زبيد قال في الطبقات للشرح في سنة
عشرين وسبعمائة ان فيهم من حفظه كتاب الله تعالى ثلثمائة ونيفاً
وستين رجلاً وفي يومنا هذا اربع مائة كما هو مصرح في كتبهم وحكي عن
بعضهم ان رجلاً دلاً من اهل مدينة زبيد ظهرت بيده اليمنى عاهة

عظيمة منعه عن قضاء حوائجه واكله وشربه وغير ذلك وعجز عنها
الاطباء وغيرهم فارتحل الى ابن العجيل وهو مشهور عند اهل زبيد
طلب منه زوالها وقال له ان لم تنفعني في زوال هذه ما بقيت احسن
ظني بأحد من الصالحين فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه جابرني الله
ويا لك اهل ان اقدر ازيل ما قدره الله تعالى فلم يقبل منه الرجل قال ابو ج
من همنا حتى تزول فلما رأى ذلك قال هات يدك فمضى عليها شيئا من
القرآن ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا في بلدك فحل الله تعالى ان
يزيلها عنك فلما بلغ الرجل الى بعض الطريق كشف يده فاذا بها كأن
لم يكن بها شيء وانما اراد الفقيه بقوله لا تكشف عنها الا في بلدك
سائر الظهور الكرامة ومثل هؤلاء الاولياء والصالحين عسيطة على زبيد

حكاية عجيبة في فضل هل زبيد

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف الشرحي الزبيدي في طبقاته يروي ان رجلا جاء
من مصر يقال له احمد بن ابراهيم المصراوي كان متفقه او كان كثير المناظرة المجادلة
فاجتمع بجمعة من العلماء وناظرهم فلم يجد عبد الله مقنعا فكان يقول
لما دخلت اليمننا، رأيت وهي حسنا، أف لها من بدلة، أفقه من غيرها
ان كنت قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل
مد يده فاستلمه كان اول من لقيه الفقيه عمر فظنه الفقيه عليا ففقه في السؤال فلم يزل
الفقيه عمرو يزيد به وليس تزيده حتى انفجرت له كيف رأيت وجهك
الان فقال المحدث الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال له الفقيه عمر ولست

أنا الفقيه على أنما أنا من بعض تلاميذه وهما هو قاعد في المحراب فتقدم
 اليه المصري ولم يزد على السلام وطلب الدعاء انتهى فانظر ايها العاقل من تعامل
 هذه العبارة وانظر الى مكاشفة هذا التلميذ فما باله بالشيوخ فتجيب المصري
 حيث قال له كيف رأيت وجهك الآن فقال المعذرة الى الله ثم اليك قد
 سألت بعض اهل الخبرة من اهل زبيد فاجابني ان الشيخ المصري كان
 من لم يحسن له سراد الجواب في مسئلته ينظر الى المرأة فينظر
 وجهه في تلك المرأة فيقول لما دخلت اليه رأيت وجهي حسنا ، اف لها
 من بلادة ، ليس فيها الا انا ، وفي قول افقه من فيها ان انتهى والله اعلم
 بالصواب واما صنعاء اليمن فقد تقدم الكلام عليها مستوفيا واورحنا
 فيها اخبار عجيبة لم يسمع السامع مثلها لانها مدينة متصلة العمارات
 كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم
 منها عهد ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمان المشهور وهو
 على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك وشمال صنعاء جبل يقال
 جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار
 ومن ارج كثيرة وبها من البرس والزعفران كثير لجيد انتهى ولقد
 سألت بعض اهل صنعاء من التجار الذين يزلون الجلود وغير
 ذلك الى عدن وقلت له كيف صنعاء اليمن فقال لي اما سمعت
 ان اهل مصر يسمون بلادهم ام الدنيا ونحن اهل صنعاء نقول ان
 في يومنا هذا صنعاء ام الدنيا فقلت له ام الدنيا بيت الله الحرام والقري

في ارض الحسا والقطيف ومكة المدينة ومستقط والشحر
 ومن المدن المشهورة ايلة وهي ما بين اليمن والحبشة وكان ملكهم
 ذونواس والى جهة الشرق منها وادى موسى -
 واما الحسا فهي على شاطئ خليج العجم والقطيف على ساحل
 خليج العجم والحسا هي اهل بلاد البحرين وهي ذات مياه جارية
 وفيها ينابيع شديدة الحرارة ونخيلها يقارب غوطة دمشق في
 الكثرة ويسوقون القمل الى نواحي اليمامة ويستبد لونه بالحنطة
 وفيها مغاص للؤلؤ مسافة سنة ايام وبينها وبين كازمة
 اربعة ايام وبقر بها في خليج العجم جزائر البحرين بها مغاص للؤلؤ
 ليس مثلها في العالم واما الكاظة ايضا على شط خليج العجم الى الجنوب
 من ايلة واما مكة والمدينة فمكة هي أم القرى من الحجاز في
 وادي بين جبال ليس فيها زرع وطول البلد من الشمال الى الجنوب
 نحو ميلين وعرضها من سفح جبل ابي قبيس وهو المشرف عليها
 من شرقها الى رأس جبل قبيفعان وهو المشرف عليها من غربها
 نحو ميل وبها المسجد الحرام الذي وسطه الكعبة وجميع اهل مكة
 يعيشون من تجارتهم مع الحجاج والى نحو الغرب من مكة على شاطئ
 البحر الاحمر مدينة جدة واما المدينة فتسمى مدينة يثرب هو الذي
 سكنها امام الاولين والاخرين وسيد الانبياء والمرسلين هي مدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال لها طيبة وعلى الشمال من المدينة

جبل احد قال صلى الله عليه وسلم احد منا وهو جبل صغير
وحصل فيه وقعة عظيمة يطول ذكرها وعلى الشمال الشرقي
من المدينة على نحو اربعة فراسخ من مدينة (خيبر)
اما مسقط والشحر ففي بلدان معروفة تان ومسقط
هي قصبة بلاد عمان ومدينة ظفار هي قصبة بلاد
الشحر وبين وبين الهند تجارة وفي اراضيها كثير من شجر
الهند كالنارجيل والتنبيل والى شمال ظفار مال الاحقاف
وهي بلاد عاد والى الشرق من المدينة بلدة تسمى مدينة الجار
والى الجنوب الشرقي من المدينة نحو فرسخة (مأعيد)
ومدينة بدر التي وقع فيها الحرب بين المسلمين والمشركين
من قريش وكانت النصر للمسلمين فسمي بدر القتال و
بدر الموعد فمن قتل في ذلك اليوم بدر بن الاسود بن ذمعة بن
المطلب بن نوفل ومدينة الجار التي ذكرناها فهي الى الجنوب
الشرقي من المدينة على نحو يوم وليلة وهي فرسخة من المدينة
والىها ينسب جماعة منهم عبد الملك بن الحسن الجارى الاحول
ودومة الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها
حصن من حجود ودية الجندل وغزوة تبوك غز فيها وقائع
وجهاد اختصرناها وفي غزوة تبوك منقبة عظيمة تدل على فضل
الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما رواه في رسم البيان

في مدينة صعلة والمهجم ونجران وتعز

واما مدينة صعلة فهي مدينة مشهورة لحصينة محل التجار ومنهم كلبون
الجلود المدبوغة وغير المدبوغة وفيها العلاقة الشيخ الحري بن كتابة
المشهور بالمقامات الحري وهي بلدة عجيبة -

مدينة المهجم وهي على الشمال الشرقي من زبيد وبينها وبين
صنعاء ست مراحل وهي مدينة قديمة من بلاد العرب -

مدينة تعز وهي مدينة عجيبة حصينة كانت سابقا مقام الملوك
وهي على الجنوب من زبيد وهي على جبل مطل على النهار وايضا
كان على رأس جبل تعز حصن منيع وقلعة مشهورة للملوك
السابقة واما في يومنا هذا تعز بها خلق كثير وتجارون
كثيرون وفيها قصور سامية وابنية عالية وسوق كبير وفيهم
خصلة عجيبة يشغلون في النهار ولا ينامون ليلا وهم مولعون
باكل القات والتنبال ولما ترى السوق فتظن ان ليلا ثم فها هو
ليل وبها الجاهل اعظم المسمي بجامع المظفر وفيها من المساجد
ما لا يحصى ومن الاولياء كذلك وفيهم القطب المتبرع عبد الهادي
السودي وغيره من الاولياء الكمل وهي تحت يد الدولة العلية
العثمانية ادام الله بقاها مدى لزمن امين -

(ومدينة نجران) فهي على جبال من شمال اليمن الى شمال صعلة
هي عن صنعاء نحو عشر مراحل وكانت اراضيها القليلة همدان وكان لهم

في الجاهلية صنم اسمه يعوق وهذا هو ابن كهلان بن سبأ في مدينة الحففة وجدّه والطائف

ان مدينة الحففة وهي خراب هي على منتصف الطريق بين حجة مكة وسفان وهي منزلة على طريق الحج اى حجاج مصر الشام يقال لها ايضا مدبر عثمان -
ومدينة جدّه من سى المراكب المصرية والهندية وهي مدينة حصينة بناء دورها حسنة المبانى بدبعة الدتقان وفيها القبر المشهور أمنا حواء وفي يومنا هذا جدّة هي فرضة مكة وتأتيها التجار من كل ارض ومن الهند والسند واليمن ومصر والشام والمغرب وبلاد الترك ولها تجارة مع الافرنج في اللبن والبضائع وهي تحت ادارة السلطان اى سلطان المسلمين -

واما الطائف فهي طيبة الهواء غير انها ابرد مكان في الحجاز لان الثلج يقع احيانا على ذروة الجبل فوقه ويجعل الماء وهي مشهورة بكثرة الخضار والفواكه وفي جواره بساكنين تسقيها بعبون وجد اول نخدر من الجبال وفيها كثير من الورد والكرم واهل الطائف من قبيلة ثقيف وفي هذه الغزوة قدم النبي صلى الله عليه وسلم الفارس الصنديد خالد بن الوليد في الف من اصحابه وذلك لما انهزم ثقيف ودخلوا حصنهم الطائف واغلقت عليهم وكان قوتهم في الحصن لمدة سنة كاملة فلما وصل خالد بن الوليد الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريبا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب كثير

من المسلمين بجراحات وفي هذه الغزوة أصيبت عين ابى سفيان رضي الله
عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال يا رسول الله
هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان تثنت دعوتك فردت عليك وان تثنت فعين في الجنة قال
في الجنة ورأى بها من يدها وأصيبت عينه الثانية يوم اليرموك
عند قتال الروم وبالحكمة ان هذه الغزوة كانت غزوة شديدة
على النبي والمسلمين لأنها أصابت كثير من المسلمين بجراحات
الى ان ملكها وقسم الغنائم وأعطى العباس بن مرداس السلي دون
المائة وفيه قصة عجيبة للعباس بن مرداس من امراد الاطرايح
فعليه بكتب السير حتى يتضمم له ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا بكر اقطع عنى لسانه اى العباس بن مرداس اعطاه مائة مائة مائة

في الاودة والمزدلفة وجرم العقبة وغيرها

فمن الاودة وادى العقيق وبها نخل ومزارع وقبائل عرب
ووادى الصفراء وبها نخل ومزارع وقبائل من العرب البقيع كذلك
ووادى القري وهو حصين بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر
وتسمى تلك النواحي الاثالب بها كانت ثمود وبها الان بير ثمود -

واما المزدلفة فهي المشعر الحرام بين منى وعرفة وهي من منى على نحو
فرسخين مسجد مجصص لا بناء فيه الا الحائط الذي فيه الحراب والباب الذي
يخرج منه الامام عن ميمنه وفي وسط صحن المسجد وليس فيها ساكن -

وأما حجرة العقبة يكون بعد يوم النحر أيام التشريق وبها مسجد أكبر من
جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له ما يلي المحراب أربع بلاطات معقنة
سقفها من جرائد النخل وعمدها محصنة والمتبر على يسار
المحراب والباب الذي يخرج منه الأمام عن يمينه وفي وسط
صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقيفة -

وأما عرفة فهي على شرف منى على نحو الفرسحين منها ليس بها
ساكن ولا بناء الاسقايات وقنوات يجري فيها الماء وليس بمسجد
بنيان إلا الحائط الذي فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة
في الجبل والجبل بين المشرق والمغرب من مسجد ها وفي الموضع الذي
يقف فيه الأمام ماء جار ومحراب منى وعرفة ومزدلفة إلى نحو
المغرب وأما البصرة فهي مدينة عربية بناها المسلمون في أيام عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي مدينة حسنة الرحبة حكي أحمد
ابن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكي عن بعض

التجار أنه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه وانهار وهي تزيد على
عشرة آلاف فخر تجرى فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب المصعب
الذي حفرة إلى الناحية التي يصل إليها وبها فخر يعرف بنهر الايكة و
هو أحد نزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مساقف ما بين البصرة
والايكة وعلى جانب النهر تصور بساطين وفروج ونزهة كأنها كاهستان

واحد وكان فخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انها رهايدخل عليها
 المد والجور والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارة البصرة و
 قراها اجام وبطائح ما هو معمور بزوارق وسامريات
 (مدينة بغداد) هي داخله في العراق وهي مدينة عظيمة قاعة
 ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها
 اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة الاف دينار ونقل
 ابواب واسطوركها عليها وجعلها مدينة مدرة حتى لا يكون بعض
 الناس اقرب الى السلطان من بعض وبني بها قصر عظيم ابوسطها يقال
 ان دورة اثنا عشر الف قصبة والجامع في القصر قصر المردي يقال قصر
 المنصور في الصفة الاخرى وهما مدينتان يشترهما قصر الدجلة وبينهما
 جسر من السفن ويسا تينها في الجانب الاخر الشرقي تنشق بماء النهر وان
 وماء سامرا وهما قهران عظيمان واما قهر عيسى فتجري فيه السفن من
 بغداد الى الفرات قال الطبري اقل صفة بغداد انه كان فيها ستون
 الف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى ستة نفر سواق ووقاد ووزبال
 وقائم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد
 يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده فهذا ثلثمائة
 الف رطل صابون برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر
 الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم -
 (مدينة موصل) ان هذه المدينة على غربي الدجلة

وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة
الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة
الان لها ضياعا ومزارع ورساتيق ممتد وكور كثيرة وهي المدينة
التي بعث اليها النبي يونس عليه السلام.

مدينة عسقلان هي مدينة تحسن ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار
وبها من الزيتون والكروم واللوز والروان شئ كثير وهي في غاية الخصب.
واما اهل البحرين فقد ارتدوا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما قدم الجارود بن المعل العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم
وتفقه ورحله الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوى العبدى من ايضا
فمات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن
ساوى ارتد بعد اهل البحرين فاما بكر فمات على ردتها واما
عبد القيس فاتهم جمعهم الجارود وكان بلغه اثمهم قالوا لو كان
محمد انبياء لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم ان تعلمون انه كان لله
انبياء فيما مضى قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمد
صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد ارسل الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وثبتوا على
اسلامهم وحضر اصحاب المنذر بعدة حتى استنقذهم العلاء بن
الحضرمي واجتمعت اربعة بالبحرين على الردة الا الجارود منهم تبع

واما استنقاذ العلاء بن الحضرمي ان ابا بكر كان قد بعثه على قتال
 اهل الردة بالبحرين فاقتتلوا وقتا لا شديدا فظفر المسلمون
 وانهمزم المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فماتوا بها
 محبوا وغفوا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا و ضرب الاسلام
 فيها بجرانه وكتب العلاء الى ابي بكر يعينه هزيمة المرتدين
 في اسماء منشأخ العرب وتاليفهم في فن الجغرافيه لم يسبقهم احد
 قال ابن رفاعه بعد كلام له ونقول ان اما غيرهم اي غير الاور وبا
 ويون وغيرهم من النصارى انشرفت عندهم انوار العلوم و
 انبعت ازهارها وظهر التولع بالاستكشافات في غير بلادهم
 من اقسام الارض والجغرافيه التي يظهر انها انشرفت في اور وبا
 على المحاق وتداعت الى السفوط انتقلت العرب واهتموا بانشائها
 وبذلوا الجهد في تحصيلها ونحمت عندهم وهؤلاء الامم التي
 ايقظهم محمد صلى الله عليه وسلم من الغفلات وانقذهم من
 حيرتهم في غياهب الجهالات جاوزه واحد ود الارض المعروفة
 وتوغلوا لاسيما في ارض اسيا وافريقيا فالتقاء في صدر الاسلام
 لهم الفتوحات الكثيرة وامر الامراء هم وجيوشهم وعملهم ان يرسم
 كل من خطط البلاد التي فتحها واستولى عليها وفي سنة ثلثة مائة
 ثلاثين وثمانمائة من الميلاد امر الامامون ببناء شراكرا يقيسوا
 درجته عرض في صحراء سنجان بين الرواة وقد من فسحها ومسحت

ثانياً بقرب الكوفة فبهذا اتوصل الى معرفة مقدار مساحات
الارض وخروج جماعة من العرب يقال لهم المغرورون فركبوا
البحر وساروا يبحثون عن الاراضي الغربية خلف بحر الظلمات
المسمى بالبحر المحيط الغربي ويسمى عند الافرنج البحر الاقلا ننتيكى و
قد استكشفت العرب في بحر الهند والصين استكشافات
انتم ما كان في بحر الظلمات فقد ظهر منهم راصدان بذكر وسعهما
في التخطيط وهما الواقدي وابوزيد فانهما جابا بعد بلاد اسيا
التي سهر عنها الاقدمون فخططها من سنة ثمان مائة وواحد
وخسين الى سنة ثمان مائة وسبع وسبعين من المياد وقد
مكث الافرنج مدة رتابون في صحة اخبارها ولم يتحصل لهم شيء -

اقول انا الحقير الى الله تعالى ولا ريب ان العرب فتحوا اليمن والهند
والصين والعراق والشام وغير ذلك كما ذكره المحقق المدقق وحلان
وابن الاثير في مصنفاتهما ولهم العمال في كل ارض يملكونها فلما الفت
العرب في هذا الفن من التأليف ونقلها لهم بعض علماءهم
اويترجمونها بلغتهم ويطبعونها واما المشاهير من مؤلفي العرب
في علوم الجغرافية فمنهم وهب بن مزيه وابي مخنف لوط بن يحيى
العامري ومحمد بن اسحق والشيخ الواقدي وابن الكلبي وابي عبيدة
معمر بن المنذر وابي العباس الهمداني والهيثم بن عدي الطائي و
المشرق بن النقطاعي حماد الراوية والاصمعي وسهل بن هارون

وعبد الله بن المقفع واليزيدي ومحمد بن عبد الله العتبي والأمدى
وابن زيد سعيد بن أوس الأنصاري والنضر بن شميل وعبد الله
ابن عائشة وابي عبيد الله القاسم بن سلام وعلي بن محمد المدائني
ودمار بن ربيع بن سلمة ومحمد بن سلام الجعفي وابي عثمان عمر بن
يحيى الجاحظ وابي زيد عمر بن شديدة النخعي والزرقاني الأنصاري
وابي السائب المخزومي وعلي بن محمد بن سليمان النوفلي والزبير بن
بكار والنجيلة والرياشي وابن عائدة وعمار بن وسيمة المصري و
عيسى بن لهيعة المصري وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري
وابي حسان الزياتي ومحمد بن عيسى الخوارزمي وابي جعفر محمد بن
أبي السري ومحمد بن الهيثم بن شعبة الحواري صاحب كتاب الدولة
واسحاق بن إبراهيم الموصلي صاحب كتاب الأغاني وغيلان بن المهدي
الخزاعي صاحب كتاب الحيل والمكائد في الحروب ومحمد بن يزيد المبرد
الزياتي ومحمد بن سليمان المنقري الجوهري ومحمد بن زكريا العلوي
المصري المصنف للكتاب المتزخم بكتاب الأجراد وابن أبي الزبني و
أحمد بن محمد الخزاعي المعروف بالحقاني الأنطاكي وعبد الله محمد بن
محمود البلدي الأنصاري صاحب أبي يزيد عمار بن زيد اليمنى ومحمد
البرقي صاحب التبيان وولده أحمد بن محمد وأحمد بن أبي طاهر صاحب
الكتاب المعروف بأخبار بغداد وابي الوشاء وعلي بن مجاهد صاحب
كتاب المعروف بأخبار الأمويين ومحمد بن صالح بن الخطام صاحب

كتاب الدولة العباسية ويوسف بن ابراهيم ومحمد بن الحوت الثعلبي
صاحب الكتاب المعروف باخبار الملوك المؤلف للفخ بن خاقان و
ابن سعيد السكري صاحب كتاب الابيات العرب وعبد الله بن عبد الله
ابن حسن بن داريه فانه كان اماما في التأليف متنوعا في ملاحاة
التصنيف اتبعه من يعتدل واخذ منه ووطع على عقبه وفقا انزه
واذا ارحمت ان تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التواريخ فانها
اجمع هذه الكتب حد او ابد عنها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم
وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كتبه النفيسة في المسالك
والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته وكتاب داود بن الجراح في
التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ ابن عيسى
وابن هشام الاموي وتاريخ ابن بشر الدلاوي وكتاب السير والافعال
لإسحاق بن سليمان الهاشمي وكتاب سير الخلفاء لابن بكر محمد بن زكريا
الرازي صاحب كتاب المنصور في الطب وغيرها وتاريخ ابن جعفر
محمد بن جوير الطبري انزاهي على المؤلفات والرائد علم الكتب المصنفات
فقد جمع انواع الاخبار وحي فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم و
هو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائلته وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحلة
اللسان والآثار وتلميذ ابن عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة
الواسطي النحوي الملقب بن طويه وكان احسن اهل عصره تأليفا

والجميع تصنيفاً وكتاب زهرة العيون وجلاء القلوب تأليف المصنف
 وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن بن عبد الرزاق الجوزجاني ومن مشاهير
 العرب العالم العلامة والعمدة الفهامة من له مجال في هذا الفن الشيخ
 قطب الدين المسعودي الذي كان مشغولاً بالتأليف سنة سبع وخمسين
 اربعين وتسعمائة من الميلاد وتوفي بالقاهرة سنة سبع وخمسين
 وتسع مائة وله مؤلف مسمى مرآة الذهب ومعادن الجواهر في
 تحف الاشراف والملوك واهل الدرايات وهو تاريخ عام مشتمل
 على جميع الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة وهو ييسر الكلام
 في الجغرافية لاسيما ما يتعلق بأفريقية والهند واسيا الوسطى قلت
 كيف لا ومصنفه فريد عصره وكانت بعض علماء اهل عدن يجنون
 عنه فلم يجدوا الى ان ظفرت به فكان وجوده اعز من الكبريت الاحمر
 لا في من منذ سنين اطلبه الى ان وجدته ومن المصنفات في هذا
 الفن كتاب المسالك لابن حوقل الذي ظهر في القرن العاشر وقد
 ترجم الى اللغة الانكليزية وانه فيه بعض مسائل وبعض اخبار لا يمكن
 العاى ان يطالعها وفي سنة ثلاثمائة وخمسين ومائة بعد الالف ظهر
 النثرif المدرسي الملقب عند الافرنج بجه في النبوة الف كتابا للملك
 روجار الاول صاحب صقلية يسمى زهرة المشتاق وهو مترجم كورة
 ارضية مصنوعة من الفضة اشأر بعلمها هذا الامير
 وايضا من هو من فرسان هذا المياد الشيخ سراج الدين ابو حفص

عمر بن الوردى تغمد الله برحمته الخفى وذكر فيها البلدان والقطار
 والبحار والخلجان والجواز والاثار وعجائب الاعتبار ومشاهير
 الانهار والجبال الشواهيق الكبار والمجاد والمعادن والجواهر و
 النباتات والفواكه والحبوب والبقول والبرور والحيوانات خواص
 جميع المذكورات وذكر ايضا الملاحم والحكايات الغربية للمثال الفقه
 في سنة اثنين وثلاثين ومائتين والالف من الميلاد وسماه خريدة
 العجايب وذكر فيه تفاصيل ما يتعلق بالمواليد اطنب الكلام على
 افريقه وبلاد العرب والشنام وخطط دائرة للناظر فيها احوال
 الجبال والجهات والبحار الفلوات وما اشتملت عليه من الممالك -
 والشيوخ ابو الفدا ملك حماة ببلاد الشام فقد كان مؤلفا شهيرا عند
 العرب ويوجد من كتبه كتاب تفوير البلدان وفيه تخطيط الارض
 بتمامها على وجه التفصيل وقد رتبته على جد اول بحسب الاقاليم مع
 ذكر جميع درجات الاطوال والعروض لسانها كما كن ولكن لم يصنع كما
 صنع غيره من جغرافى العرب الذين يتكلمون على الامراضى المختلفة
 من كل اقليم ذاهبين من الغرب الى الشرق بل رسم في باب مخصوص
 كل ولاية اصلية وفي مقدمته يتعرض لعلم الهدية وقد كان في عزم
 المصنف غريوس ان يطبع هذا الكتاب لهم في الجغرافية فصنع من
 ذلك قطعة على سبيل التجربة من الجزء الرابع وخطط غوار زمر و
 ما وراء النهر وبلاد العرب واكن لما افرض هذا العالم ملك الانكليز

دراهم في زمن الفتنة وضع عليه السجى بأمر المشورة ونهب بيته
فضاعت توجهته مع الاصل وقد ترجم بعضهم هذا الكتاب بتمامه الى
اللغة اللاطينية وطبع بالشام من هذا الكتاب في سنة ست وستين
وسبع مائة بعد الالف واكثر ابو الفداء تخطيط الشام لانها وطنه وذكر
فوائد جليلة فيما يتعلق بالاقاليم المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم
ومصر المغرب يعض جميع ساحل افريقية الشرقى -

ومن العلماء في هذا الفن الشيخ البغوى الف كتابا سماه عجائب المولى
القادر في ارضه كان في القرن الرابع عشر من الميلاد وقد وقع في
النسخة الموجودة ببغداد ليس تخطيط فحرف اسمه الى الياقوتى والواقع
ان الياقوتى الحقيقى الذى له كتاب في الجغرافيه مرتب على حروف
الهجاء يسمى معجم البلدان كان موجودا في القرن الثانى عشر قد
لخص قطعة عظيمة من كتاب البغوى -

قال ابن رفاعه ان امة العرب عرفت اصالة الاراضى التى تمسكت
بالكتاب والسنة فعر فواما زارة تجارهم وما فتحوه وما بعد من اقاليم
البحر باوصحارى اسيا التى وراء بحر الخزر قد كانت العرب تعرف
معظم اسيا واكثرها باقامة الدين المحمى نشرت دين الاسلام الى وسط
اسيا وقد عرفت العرب اخبار الشام والعجم التى كانت معروفة لمن قبلهم بل ربما
زادوا عليهم وبلاد العرب التى هي موطنهم ومن اقاليم اسيا اقليم
بلخ وما وراء النهر وهما بشمال الهند والعجم وكان حكم الفرس قد خلا

في حكم العرب فعرفوها تفصيلا كما عرفوا كثير من اخبار الاراض
قلت وفي زمانها هذا لقد بالغت الانكليزية في علوم الجغرافيا والاورباويون
واليونانيون ولذلك تجدهم يعلمون الاولاد في المدارس ويعتنون
على تعليمها غاية الاعتناء واما العرب فلهذا هم لم يقدروا صنعوا هذه
التصانيف والقوا هذه التأليفات لكون هذا الفن من الالفنون
واهمها واشدها فائدة واعلمها لما فيه من ترويض العقول وتسلية
الافكار وتنزيه الخواطر بحقائق اخبار وولذلك انصرفت افكار
الادم من العرب وغيرها الى هذا الفن واتت اليها من كل فخر عتيق واخذوا
ينفقون تأليفهم بكلام رقيق فمن اصاب فهو مأجور ومن لم يصب
فاخطأ فقد يؤول له كل قد اجتهد بغاية امكانه وقابلتيه

الحاتمة في مدة الدنيا وعد العوالم وعجائب المخلوقات

اعلم ايها الطالب ان في مدة الدنيا اختلاف كثير للعلماء قال ابن عباس
من رواية سعيد بن جبيرة عنه سبعة آلاف سنة وقال وهب بن منبه
سنة آلاف سنة قال ابو جعفر الطوسي من ذلك ما دل على صحة الخبر
الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل
من قبلكم من صلاوة العصر الى مغرب الشمس فمروى نحو هذا المعنى
النس وابو سعيد الا انه قال لا الى غروب الشمس وبدل صلاوة العصر
بعد انصرفت روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت انا والساعة كرايين وانتار بالسبابة والوسطى ومروى نحوه

جابر بن سمرق والنس وسهل بن سعيد وبريكة والمستور بن شداد
 واشياخ من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اخبار
 صحيحة قال وقد نسم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة
 من لدن خالق آدم الى الهجرة اربعة الاف سنة وثلاثمائة واثنان
 واربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى
 الهجرة خمسة الاف سنة وتسعمائة واثنان وتسعين سنة
 وشهروا زعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لدعوة
 عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا الم يأت الوقت الذي
 في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته
 واحسب ان الذين ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هؤلاء جال
 وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت
 الهجرة ثلاثمائة الف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك
 شيئا يعرف فوق جيومرث وبزعمون انه هو آدم واهل الاخبار
 مختلفين فيه فمن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى بآدم
 بعد ان ملك الاقالييم السبعة وانه حامر بن يافث بن نوح وكان بارا
 بنوح قد عاله ولذرتيه بطول العمر والتمكين في البلاد وانقبال الملك
 فاستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم الى
 دخل المسلمون المداين وغلّبواهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كما
 قال ابو جعفر وقال اهل السيرة في قولهم تعالى قال الله تعالى الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا ستة
 الاف سنة مكان كل يوم الف سنة وروى عن كعب الاحبار رضى الله
 عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام مكان كل يوم الف سنة وعن
 جابر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمعة الاخرة
 وروى عن ابن نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان
 مقداره خمسين الف سنة هي الدنيا من اولها الى آخرها وجاء في خبر
 اخر انه مائة الف سنة وخمسون الف سنة قال البلخي رحمه الله
 اخبرني هريز المجوس وهو اعلم من المؤيد ان بفارس ان في كتاب لهم
 ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها ثلاثة ارباع الف سنة وستون الف سنة
 مدة ايام السنة وقد مضت والربع الثاني ثلاثون الف سنة مدة ايام
 الشهر وقد مضت ايضا والربع الثالث اثنا عشر الف سنة مدة شهر
 السنة وقد مضت ايضا والربع الرابع سبعة الاف سنة مدة
 ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله وجدت في كتاب رواية
 عن وهب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربي ان خلقها منذ سبع مائة
 الف سنة الى اليوم الذي بعثت فيه رسولا الى الناس زعم ايضا ان ما يدل
 على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان يخلق آدم
 سنة وثمانين الف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض
 من المدة ما شاء الله والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه.

قال المسعودي في مصنفاته عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى
 خلق في الارض قبل آدم ثمانية وعشرين امة على خلق مختلفة وهي
 انواع منها ذوات اجنحة وكلامهم قرقعة ومنها ما لها ابدان كالاسود
 ورؤس كالطير ولهم شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها ما لها
 وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل كثيرة ومنها ما يشبه
 الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرائيق ومنها ما وجهه
 كالاردج وظهوره كالسحفات وفي رأسه قرن وكلامهم مثل عوى
 الكلاب ومنها ما له شعر ابيض ذنب كالبق ومنها ما له انياب بارزة كالخنزير
 واذن طوال ويقال ان هذه الائمة تناكحت وتناسلت حتى صارت مائة
 وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من
 الانسان قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خلق الله تعالى
 امة وعشرين امة منها ستمائة في البحار واربعمائة وعشرون في البر
 وفي الانسان من كل خلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واستجبت
 له جميع الازدات وعمل بيده جميع الالات وله النطق والضحك والبكاء
 والفكرة والفطنة واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم
 واستخراج المعادن وعليه وقع الامر النبي والوعد الوعيد والنعيم
 والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافيل عليه السلام
 على صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه انتهى وفي الحديث ان كل
 شئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق

لانه خلق آدم اخر الايام التي خلق فيها الخلق وعن بعضهم خلق الله خلقه
 من اربعة اشياء الملكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وادم
 من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة في الملكة
 والبهائم لانها من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانها من
 الطين والنار قال ابن الوردي كان قبل ادم في الارض خلق لهم
 حر ودم واستدلوا بقوله ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
 فلم يقولوا ذلك الا عن معايينة واحتجوا ايضا بقول جابر انهم كانوا خلقا
 فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل ادم
 ثلاث اقسام الذين ابليس من تسلمهم والذين قتلوا انبياءهم يوسف و
 الذين اجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل ادم
 الف ادم ومائتا ادم ونوح اخر الادميين وروى ان ادم لما خلق قالت
 له الارض يا ادم جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونشأ بي وقد خلقت
 قال عدي بن زيد مفرد اقضى لستة ايام خلافة وكان اخر شئ
 صور الرجل وقال ابن الوردي في مصنفاته عدد العالمين ثمانية
 اقوال الاول) اثم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية
 وستون عالما حفاة عمارة لا يدرون من خلقهم وستون عالما
 يلبسون الثياب) الثاني) الف عالم عن سعيد بن المسيب
 قال الله تعالى الف عالم ستائة منها في البحر واربع مائة في البر
 الثالث) ثمانية عشر اة عالم قال وهب لله تعالى ثمانية عشر الف

عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماراة في الخراب الا كفسطاط
 في الصخراء يعني ان المعمور من الارض بالحيوان هو القليل
 كالخيمة المضروبة في الفلاة (الرابع) اربعون الفا عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف
 عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون
 الفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب
 العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والانس عالم والملئكة
 والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله
 سبحانه وتعالى (سادس) ثمانون الفا قال مقاتل بن حبان العالمون
 ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر واربعون الف عالم
 في البحر (السابع) ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر الفا والاتباع
 لا يحصون وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية
 عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخسمائة بالمشرق واربعة
 الاف وخسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخسمائة ملك بالكف
 الثالث من الدنيا واربعة الاف بالكف الرابع من الدنيا مع كل ملك
 من الدعوان لم يعلم عدة الا الله ومن وراءهم ارض بيضاء
 كالفضة عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما ولا يعلم طولها
 الا الله ملوأة ملئكة يقال لهم الروحانيون لهم من اجل بالتبسيم
 والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول

صوته فهم العالمون منتهاهم العرش (الثامن) ان عددهم لا يحصى
قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لا حجت الى
الف مجلد كل مجلد الف ورقة والله تعالى اعلم وروى عن الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن
فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن واحد من وسطه
الى اعلاه بدنان مفترقان برأسين ووجهين واربع ايدي وهما يأكلان
ويشربان وتيقاقلان ويتلاطمان ويصطلمان قال ثم غبت عنهما قليلا
ورجعت فقيما الى احسن الله عزالي في احد الشقيين فقلت وكيف
صنع به ربط في اسفله جبل ويثق وتوزع حتى ذبل ثم قطع ورايت
الجسد الاخر بالسوق ذاهبا وراجعا ومنهما ارسله بطارقة الارض
الى ناصب الدلة وهو رجلان في جسد واحد فاحضر اطبائهم سألهم
عن انفصال احدهما عن الاخر فسألوهما هل تجوعان معا وتعطشان
معا قال نعم فقالوا له لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر اباها فسأله
عن حالهما فاخبرانهما يخضمان في بعض الاحيان وانه يصلم بينهما
وذكر القاضي عياض رحمه الله عليه انه ولد له مولود على احد جنبه
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد
كثيرا في السنور وولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل وحيوان
برأسين والمخروج واحد وتجاوب الله تعالى في مصنوعات غيرتنا هية

قلله الحبل على ما انعم به علينا لا فحصى ثناءه عليه انتهى -

اقول انا الحقير ولقد رَأَيْتُ في عدن في سنة اربعة وعشرين و
ثلاثمائة بعد الالف حيوان له اربعة ارجل ووجهين ورأسين
وانما ماتت في تلك الساعة وهكذا بعد ايام قلائل ولدت غنمة في
عدن لها رأسين والمخرج واحد فتبارك الله احسن الخالقين
ولدت امرأة في ستة اشهر ولد كامل ولم يزل الولد الى ان كبر
ومات والله اعلم وذلك عبدة لمن اعتبر وعن بعضهم ان انسانا
طوله تسعة اذرع وهي صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل
القوى ويرميه خلف ظهره فاراد احد استخذامه فثقل له في عقله
خبل فتركه انتهى فيجب على كافة المسلمين وغيرهم ان لا يكلب بهن خلق الله
تعالى لانه لا يعلم وجه حكمته قال تعالى بل كنوا بما لم يحيطوا بعلمه
قال صاحب تحفة الالباب ان في بلاد السودان امة لاسرؤس لهم
وقد ذكرهم الشعبي في كتاب سيرة الملوك وذكر ان في بلاد المغرب امة
من ولد آدم كلهم نساء ولا يعيشن في ارضهم ذكر ان هؤلاء النساء
يبدخن في ماء عندهن فيخبسان من ذلك الماء وتلد كل امرأة منهن
بنتا ولا يلدن ذكرانا ابدا ولما وصل ذو القرنين الى الظلمات اقام
الى يوم السبت فرائى تلك الامة التي لاسرؤس لهم اعينهم في مناكلهم
وافواهم في صدورهم وهم كثير كالبهائم يتناسلون ولا مضرة
على احد منهم وقال في تحفة الالباب ان بنو عامر الجن في قد يم

الزمان قبل خلق آدم عليه السلام كانوا سكان في الارض قد طبقوها
برواجر اسهلا وجبالا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والنسب بغيره وكانوا
يطيرون الى السماء وليسألون على الملكة وليستعلمون منهم خبر
ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان بغوا وطغوا وتركوا وصايا
الانبياء هم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملكة فحصل بينهم
مقتله عظيمة وغلبوا الجن وطردهم الى طرف البحار واسرا منهم
اما كثير او ذكر المسعودي ان الفرس اليونان قالوا كان الجن بالارض
قبائل منهم من ليسارق السمع ومنهم من ينط مع لهب النار ومنهم
من يطير ولكن قبيلة ملك وكان من جملةهم ابليس لعنه الله ثم بعد
خمسماية سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة
طويلة ثم تحاسد على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم
وقائع وحروب وكان ابليس لعنه الله يصعد الى السماء ويختلط
بالملائكة فبعثه الله تعالى بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم
وقتل الارض مدة طويلة الى ان خلق آدم عليه السلام وانفق له
معه ما انفق واهبط آدم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل
ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك ثم الفى عليه قوة شهوة السفاد
فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه يخرج من كل
بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق انتهى روى منه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله تعالى

ثم انية عشر لاف عالم الدنيا منها عالم واحد ما العمران في الخراب والكره دلة
في كف احدكم وقال راحة الاثران لله عز وجل دابة في مرج من مروجيه
في غامض علمه رنقها في كل يوم بقدر رنق العالم باسره وجميع مدائن
الدنيا اربعة اوف مدينة وخمس مائة وست وخمسون مدينة وقيل
غير ذلك واقليم الارض سبعة اقليم الاول الهند الثاني قليم الحجاز
الثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل الخامس اقليم الروم والشم
السادس اقليم التران السابع اقليم الصين ووسط الاقليم اقليم
بابل هكذا في المستطرف انتهى ولا بد ما نعمل كراسته في ملوك الهند
والصين وملوك الفرس وغيرها اذ انشاء الله وما انشاء الله الا ان
يانشاء الله هذا اخر ما اردت ايراد في ملوك عدن وصنعاء اليمن
واسأل الله تعالى ان ينفع به كل من طالع ونظرفه بعين القبول
وان يحزل لنا الثواب فانه اكرم مسئول وان يستمر ما رأى من سهو
او تخفيف او تغيير وفوق كل ذي علم عليم جعلنا الله ممن يؤثر
طاعته ويوفق لرشده وان يمن علينا بعفوه ويتغننا بفضل
جوده انه على ما يشاء قد يراد الله الاله هور العرش العظيم
وصله الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

كان الفراغ من هذه النسخة نهار الجمعة في شوال سنة ٣٢٦
سته وعشرين وثلاث مائة بعد الالف من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل اسلام والتحية

فهرست قلائد الجمن فی ملوک عدن و صنعاء الیمن

- | | |
|--|----|
| جزیره العرب | ۲ |
| فی بیان المراحل من صنعاء الی عمان و غیرها | ۴ |
| تنقسم ارض الیمن الی اقسام کثیره | ۵ |
| الصیحح فی النسب الیمن الی قحطان | ۷ |
| دلائل اخری فی الیمن سمیت الیمنیة والشام شاما والعراق عراقا | ۹ |
| فی شجاعان الیمن واسود الاسلام | ۱۰ |
| فی خصائص الیمن وفضائل العرب وکف اذی العرب | ۱۱ |
| فی اجواد اهل الاسلام واسماء الطلحات المشهورین فی الجود | ۱۲ |
| فی وصیة نوع لا ولاده و فیه فوائد عظیمة | ۱۶ |
| فی ملوک الیمن | ۱۸ |
| فی ملوک الیمن وعد سنین ملکهم | ۱۹ |
| عدد ملوک حمیر تملکوا ثلاثة الاف سنة و ملوک غسان | ۲۴ |
| فی ملوک ابجد کانوا فی مکة وهوز و حلی | ۲۵ |
| وکل من فی غیرها | |
| فی ملوک الحجاز | ۲۸ |
| فی اخبار صنعاء الیمن | ۳۰ |
| اول من بنی صنعاء وسمیت بصنعاء | ۳۲ |

٣٣ في ناسر صنعاء اليمن تحكم بينهم فيما

يختلفون

٣٤ في ملوك صنعاء اليمن

٣٥ في هدم باب صنعاء ودخول وهز بالراية

٣٦ في من تملك صنعاء من ائمة الاسلام في زمنه صلى الله عليه وسلم

٣٧ دخول المهاجرو عساكر الاسلام الى صنعاء وما وقع بينهم من الحرب

٣٨ خطبة معاذ بن جبل في صنعاء

٣٩ قتل عبد الله بن يحيى واستيلاء ابن عطية على صنعاء

٤٠ استيلاء الصليبي على صنعاء وبنى القصور والحصون في صنعاء

٤١ في اخبار عدن ولما سميت عدن عدنا

٤٢ في الاحاديث الواردة في عدن

٤٣ باب في اول من فتح عدن وثقب باب المندب

٤٤ في اول من بنى باب عدن وباب حققات

٤٥ في بناء الدورات في عدن على جبل حققات وغيرها

٤٦ في جبل صيرة وما فيه من عجائب الاخبار والفرصة

٤٧ في جبل حديد والبغدة عجائب اخبار جبل حديد

٤٨ في المكسر هو المجراد وحصن المباهة هو الحسوة

٤٩ في الملاحم ورياك والخبية بظاهر عدن

٥٠ بحيرة الاعمالي الى عمران

٥١ في ملوك عدن اجمالا

٥٢ خروج توران شاه الى زبيد وملكه بقلعة تعز وقلعة عدن

٥٣ فيما جرى الحرب بين الزنجية والى عدن والمدن والى زبيد وعزلهما

١٠٤	مينا الهند واليمن عدن وسابقا كانت المينا موزع والمخا
١١٢	فی من دخل عدن من الصحابة والاولياء الصالحين
١١٣	دخول الامام علي في عدن ابي بن والخطبة على منبرها
١١٥	فی اخبار ابو مرثان الحكم بن ابان وبناء مسجد ابان
١١٨	فی کرامات الشيخ جوهر وقصة الهرة
١٢٠	فی اخبار الشيخ القطب المنير الشيخ الشريف العیدروس العلوي
١٢٣	فی عجائب اخبار اهل عدن وذبح اليهودي الذي ولاه السلطان
١٢٤	فائدة عظيمة تجب النظر اليها واسلام الفرجي
١٢٩	فی ارض الحجاز ونهاية واليامة
١٣٠	فی ارض الحفاف وحضر موت
١٣٥	فی ارض عمان ومهرة ونجد وعجائب اخبار بلاد عمان والواو
١٣٨	فی مدينة زبيد وصنعاء اليمن
١٣٩	حكاية عجيبة فی فضل اهل زبيد
١٤١	فی ارض الحسا والقطيف ومكة والمدينة ومسقط والشيخ
١٤٣	فی مدينة صعدة والمهجم ونجران ونعز
١٤٤	فی مدينة الحجة وجداه والطائف
١٤٥	فی الادودة والمزدلفة وسمرة العقبة وغيرها
١٤٦	فی مدينة البصرة وبغداد والموصل
١٤٩	فی اسماء مشائخ العرب وتاليفهم فی فن الجغرافية ولم يسبقهم احد
١٥٣	ذكر المسعودي وابن الوردي واخبار ابو الفداء
١٥٦	الخاتمة فی مدة الدنيا وعدد العوالم وعجائب المخلوقات تمت
بها ذي الحجة ١٢٩٩ هـ مطابق ١٨٨١ م وسمير ١١٩١ هـ ورمضان مجدي ١٢٩٩ هـ طبع شد	

